(٢٠) خصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب

المعجم الجغرافي
للبلاد العربية السعودية

عالية نجد

إمارات : الدّوادمي والقويعية والخاصرة وعفيف ووادي الدواسر وغيرها

القسم الأول

ا - ح

تأليف
سعد بن عبد الله بن جنيدل

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة في تعريف نجد

نجد : النَّجد ما أَشرف من الأَرض وارتفع واستوى وصَلُب وغلظ ، جمعُه أَنْجُدٌ ، جمع قلّة ، وأَنجاد ، ونِجاد بالكسر ، ونُجُود ونُجُدٌ بِضمِّهما ، ولا يكون النِّجاد الاَّ قفًّا أَو صلابة من الأَرض في ارتفاع ، مثل الجبلِ معترضًا بين يديك ، يردُّ طرفك عمَّا وراءه ، يقال : اعْل هاتيكَ النجاد ، وهذاك النجاد يُوحّد ، وليس بالشديد الارتفاع .

وجمع النُّجُود بالضم أَنْجدة ، جَمَعَ جَمْعٍ ، والنَّجد ماخالف الغور[1] .

ونَجْدُ فيما تعارف عليه سكانُه يعني البلاد الممتدة من نفود الدَّهْنَاء غرباً إلى أَطراف جبال الحجاز الشرقية ، ومن ناحية الشمال تَبْدأُ من النُّفود الكبرى وتمتدُّ صوب الجنوب إلى أَطراف الرُّبْع الخالي ، وقد اعتادوا على تقسيمه إلى قسمين جغرافيين وفقا لجغرافيته الطبيعيَّة ، قسم غربي : ويقولون له : الدِّيرة الْعُلُوَّة ، من العلوّ والارتفاع ، ويقولون لمن يذهب إليه : سَنَّد فهو مُسنِد ، أَي مُصعد ، ويقصدون به أَنه يسير في أَرض سَنَد ، ويقولون للأَرض المرتفعة سَنْدَى ، يقول الشاعر الشعبي عبد الله بن سبيل .

سَيَّل النَّحا ما يَتْبَع إلاَّ مجَارِيْه والى عَطى السَّنْدَى يكود عليَانهْ

---

(١) « تاج العروس » .

ويقولون لها أيضاً : سند ، ويجمعونه على سَنَادي ، يقول احدهم :

لا تعْتَرِضْني يالْجَحتْ يادْغَيْمانْ واللهْ لَاعَرِّضْكَ الوَعَرْ والسَّنادي

والمُسَنِّدُ هو من يذهب باتجاه غربي في هذه البلاد ، يقول محمد ابن بُلَيْهد في قصيدة شعبية قالها في جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز حين بلغه أنّه عزم على السّفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لأول مرة ، وكان فيصل عند والده في الرياض [1]

يَبِي يْسَنِّدْ سِيْدْ كلَّ الاعارِيبْ لِهْ يَمَّ بَيْتَ الله مْنَادِي وَجَذَّابْ
لَوَاهَنِي (دَاوِرْدِ) و (امَّ المشَاعِيبْ) إنْ مَرَّهَا مِعْطِي طِوَيْلاتَ الارقابْ
جَانَا الخَبَرْ يامِرْذِيَ الفِطَّرَ الشِّيْبْ إنَّ السَّفَرْ قد تمَّ لِدْيَارَ الاجْنابْ
قدْرَتَّبهْ حَامي الْوِنِيَّـات تَرْتَيِبْ أَبُوكَ فكَّاكَ المشاكِلْ والأَنْشَابْ

ويقول سعد مُطَوّع نفى :

يَاحْسَيْن دَاوَيْتِكْ وأَنَا بَا تِداوَى مَالي علَى نَابِي الرِّدَايِفْ جْرُوحْ
لَوَا عِشيري يَمَّ دَارْ الشَّـلَاوَى يمَّةَ (خَضَنْ) واهْل الدِّيَارْ الْعْلُوحْ

وقسم شرق : ويقولون له : الدِّيْرَة الْحَدْرِيَّة والدَّيرة السُّفلى ، ويقولون لمن يسير باتجاه شرقي أو شرقي شمالي : مُحَدِّر ، لأنه يسير في سهول مُنْحدرة .

والعرب الذين في نجد من الحضر والبدو يدركون ببديهتهم ويعرفون أن هذه البلاد تنحدر تدريجيا من الغرب إلى الشرق الشمالي ، ويدركون ببديهتهم مدى ارتفاع قسمها الغربي وانخفاض قسمها الشرقي ، وهذا مادعاهم إلى أنْ يقولوا للذاهب غربا (مُسَنِّد) ولمن يذهب صوب الشرق : حادِرٌ ومُحَدِّر . يقول الشاعر الشعبي عبد الله بن سُبَيِّل يصف رحيل البدو من منزلهم في بِني وقد انقسمت رحالهم إلى قسمين ، قسم

(١) شرح الأبيات موضح فى رسم (أم المشاعيب) .

اتّجه صوب الشرق إلى البلدان ليتزوّد منها ، وكان ذلك في وقت صرام النخيل ، وقسم اتجه صوب الغرب ، ليترك جبل النِّيْر يسارا منه بحثا عن المراعي الوفيرة التي حدثهم عنها الركبان :

عَهْدي بْهُمْ باق من السَّبْع ثِنْتَيْن قَبل الشِّتا ، والقَيْظ زَلّ مَحْسُوبه
تَلْت جَهامَتْهم مْنِ الجوِّ قِسْمينْ الزَّمِلْ حَدَّرْ والظَّعَن سَنَّدَوْا بِه
بِسُوْنْ مِصْفارٍ من النِّيْر ويْمينْ اللهْ لا يَجْزِ ى طْرُوشٍ حَكَـوْا به

ويقول عَوَر المقرن :

في القَيْظ مِقْيـاظِهْ طُوارِفْ حْمِرَّهْ وعَنْ خَشِمْ هكْرانَ الحَمَرْ مَايروح
وِالْيا حَدَرْ خَشْمَ اليْنُوفي يَمرُّهْ إِلْيَاقَامْ بَرَّاقَ الـثَّرَيَّا يِلُـوح

ويقول آخر :

يَا مَنْ لْعيْنٍ ودَّهَـا بَالْمَسـانِيدْ ولَا تِرْزَقْ إِلَّا في عَلَاوِي دْيَرهَـا
مَيْر البلاَ ذَرْواتْ قطَّاعةَ البِيـدْ أَزْرَيْتْ لا اصَلْ دِيْرتِي مَن خَطَرْهَا

ونلاحظ مما تعارفوا عليه أَنَّ الديرةَ الحدرِيّة هي مادفعه امتداد نفود السِّر ونفود الْخَبْرا وما صاقَبَهما جنوبا صوب الشرق ، وأَن الدَّيرة الْعُلُوَّة (العالية) هي البلاد الْممتدة من هذه النُّفُد وما صاقبها جنوبا وشمالاً صوب الغرب إلى حدود الحجاز ، ويمكن أَن نتبيَّن ماتعارفوا عليه في ذلك من شعرهم ، يقول الشاعر الشعبي عبد الله اللَّوْح :

أنا تَحدرْت لِبْلادِ الرّياض وصاحِبي فوْق
مَتَى على خَيْر تِلْتَمَّ الرَّعيِّهْ بِالـرَّعيـه

وقال أيضا وهو في مدينة الرّياض وهو يريد السَّفر إلى بلدة الشعراء الواقعة غرب مدينة الدَّوَادمي ، في العالية :

دُوْكَ الْمُوَاتِرْ كلَّها سَنَّدَتْ فَوْقْ واللَّـوْح قَازٍ مِنْ مَنَامِـهْ لْحَـالِه

وقال الشاعر الشعبي هوَيشل بن عبد الله من آهل بلدة مِزعل الواقعة غرب بلدة القويعية وقد أشار عليه بعضهم بأن يحدر إلى الرّياض لطلب المعيشة :

يَا لِّلي تشيرُون بَالْمحْدارِ مَالي بِهْ إلاَّ انْ وَمَرْني عَلَيْهَ اللهْ ومَشَّـانِي
مِنْ شَانْ أَنَا يَا حمَّدمَا اقْدرالغَيْبَهْ رزْقي عَلى الِّلي خَلقْنِي يا بْنِ سَجْدان
مِنَ يَوْم زَلَّ الشَّبابْ ولَاحَتْ الشَّيْبَـهْ
والعَزْم مَعَـادَ يا صَـلْ خلِّ دَلْقـان

وخَلٌّ دَلْقان واقع في الطَّريق بين القويعية وبين الرِّياض .

وقال آخر :

عَـلَّ الحَيَـا يزِّي الاوْطَـانْ يزْي الرِّفايِـعْ وحُمْرُوْرَهْ
والْيـا تَحَـدَّرْ وطَـا دَلْقـانْ وَامْطَـرْ عَلى جَـوٍّ وقْصُـورهْ

قوله يِزِّي أي يسقي .

الرَّفايع : قرية زراعية تقع جنوب بلدة الشَّعْرا .

حمْرُوْرَةُ : قرية زراعية تقع جنوب مدينة الدوادمي ، غرب الرّفايع .

دَلقَان : ماءٌ يقع شرق بلدة القويعية .

جَوٌّ : مزارع تقع غرب بلدة المزاحمية .

فالرفايع وحمرورة يقعان في العالية ، ودلقان وجوّ من أدنى الديرة الحدريَّة إلى العالية .

نجد في كتب المتقدمين: قالت ياقوت : النَّجَدُ بالفتح والتحريك وهو البأْس والشهرة ، يقال : رجل نجد ، بيِّن النجدة ، وهو صقع واسع من وراء عُمان عن ابن موسى .

نَجْـدُ : بفتح أوله وسكون ثانيه ، قال النَّضْرُ : النَّجد قِفاف الأَرض وصلابها وما غلظ منها وأَشرف ، والجماعة النِّجاد ، ولا يكون

إلّا قفاً أو صلابة من الأَرض في ارتفاع من الجبل ، معترضا بين يديك يردُّ طرفك عما وراءه ، يقال : اعْلُ هاتيك النِّجاد وهذاك النجاد بوجه ، وقال : ليس بالشديد الارتفاع .

وقال الأَصمعيُّ : هي نجود عدَّة منها : نَجْد بَرْق واد باليمامة ونَجْدِ خالٍ ونجد عَفْرٍ ونجد كبكب ونجد مَريع ، ويقال : فلان من أَهل نجد ، وفي لغة هذيل والحجاز من أَهل النُّجدِ ، قال أَبو ذُؤيب :

في عانة بجنوب السِّيِّ مَشربُها غَوْرٌ ومَصْدَرُها عن مائها نُجُد

قال : وكل ما ارتفع عن تهامَة فهو نجد ، فهي ترعى بنجد وتشرب بتهامة ، وقال الأَصمعي : سمعت الأَعراب تقول : إذا خَلَّفْت عَجْلَزًا مصعدا فقد أنجدت ، وعجلز فوق القريتين ، قال : وما ارتفع عن بطن الرُّمَةِ ، والرُّمَةُ واد معلوم فهو في نجد ، إلى أَن تميل إلى الحرَّة ، فإذا وصلت إليها فأَنت بالحجاز .

وقيل : نجد إذا جاوزت عُذَيْبًا إلى أَن تجاور فَيْدَ وما يليها .

وقيل : نجد هو اسم للأَرض العريضة التي أَعلاها تهامة واليمن وأَسفلها الشام والعراق ، وقال السكريُّ : حدُّ نجدٍ ذات عِرْق من ناحية الحجاز كما تدور الجبال معها إلى جبال المدينة ، وما وراء ذات عرق من الجبال إلى تهامة فهو حجاز كله .

فإذا انقطعت الجبال من نحو تهامة فما وراءها إلى البحر فهو الغور . والغور وتهامة واحد .

ويقال : إنَّ نجداً كلها من عمل اليمامة .

وقال عُمَارَةُ بن عَقيل : ما سال من ذات عرق مقبلا فهو نجد ، إلى

أن يقطعه العراق . وحدٌّ نجد أسافل الحجاز وهودج [1] وغيره ، وما سال من ذات عرق مُوَلِّيًا إلى المغرب فهو الحجاز إلى أن يقطعه تهامة . وحجاز يحجز أي يقطع بين تهامة ونجد .

وقال العُتْبِيُّ : حدَّثنا الرِّياشي عن الأصمعي قال : العرب تقول إذا خلَّفت عَجْلَزًا مصعدا حتى تنحدر إلى ثنايا ذات عرق فإذا فعلت ذلك فقد أتهمت إلى البحر ، وإذا عرضت لك الحرار وأنت تنجد فتلك الحجاز . تقول : احتجزنا الحجاز ، فإذا تصوَّبت من ثنايا العرج فقد استقبلت الأراك والمرخ وشجر تهامة ، فإذا تجاوزت بلاد فزارة فأنت بالجناب إلى أرض كلب ، ولم يذكر الشعراء موضعا أكثر مما ذكروا نجْدا وتشوَّقوا إليها .

وفيما تقدم نجد الأصمعيَّ قال : هي نُجُودٌ عدَّة ، وذكرها بأسمائها .

وهذه النجود التي ذكرها مواضع معيَّنة ، منها ماهو في نجد ومنها ماهو في الحجاز ومنهاما هو في اليمن ، ، ويتضح مما ذكر من أقوالهم أنهم يتوسَّعون في حدود نجد مما يلى الحجاز إلى ذات عرق ، وذات عرق هو المكان الذي يحرم منه حاج شمال نجد وأهل المشرق كأهل العراق ومن أتى على طريقهم ، ويتوسّعون في تحديده مما يلى الشرق إلى حدود العراق ، وشمالاً إلى حدود الشام .

وقدأورد ياقوت قولاً : ان نجداً كلَّها من عمل اليمامة ، والصَّحيح أنها مقسمة إلى قسمين ، القسم الغربي تابع للمدينة المنورة والقسم الشرقي تابع لليمامة . وقد ذكر المؤرخون أن عامل المدينة يصدق على مَذْعَا والمصلوق ، وهذان الماءانِ تابعان لإمارة الدوادمي في هذا العهدواقعان فيما بينها وبين عفيف.

(١) (كذا فى « المعجم » ولعه تحريف « وهو العرج ») .

قال ياقوت عن أبي زياد : إذا خرج عامل بني كلاب مصدقا من المدينة فأول منزل ينزله يصدق عليه أُرَيكة ثم العناقة ثم يرد مذْعَا لبني جعفرثم يرد المصلوق ، وعلى مَذعَا عَظْم بني جعفر وكعب بن مالك وغاضرة بن صعصعة .

ومن هذه العبارة يتضح أن بني كلاب لهم عامل خاصٌّ يخرج من المدينة ، وبلادهم واقعة في عالية نجد ، تابعة في هذا العهد لإمارة عفيف وإمارة الدوادمي .

وقال الاصفهاني : معدن الأحسن معدن ذهب ، معدن لبني كلاب ، بينه وبين العيصان مسيرة ليلتين أو ثلاث ، وبينه وبين ضَرِية ليلتان ، وهي من عمل المدينة ، أدنى عمل المدينة إلى اليمامة تخالط لعمل اليمامة .

وهذا المعدن قد تغير اسمه ، وهو في بلاد كلاب ، واقع على طريق أهل ضرية إلى حَجْر ، غرب الدوادمي (العِيصان) فتبين بذلك مدى توغُّل عامل المدينة في نجد . وقال سعيد بن عمرو الزُّبيريُّ وكان ساعيا على بني عمرو بن كلاب وذكر بعض أعلام بلادهم :

إنْ يك ليلي طـال بالنِّيْر أو سَجَا فقـد كـان بالجَمَّاءِ غَيْرَ طَويل
ألا لَيْتني بُدِّلْتُ سَلْعـاً وأَهْلَـه بِدَمْخٍ وأَصْـرَاماً بهَضْب دَخُول

والنِّيرُ من الأعلام الشهيرة ولا يزال يعرف باسمه ، واقع بين الدوادمي وعفيف ، ودَمْخُ جبل شهير مازال معروفا باسمه ، واقع جنوب النير .

أما سَجَا فانه ماءٌ له شهرة ، ويقع غرب مدينة عَفِيف على بعد أربعة وأربعين كيلا . والدخول هضب وفيه ماءٌ مازال معروفا باسمه ، يقع جنوب بلدة عفيف على بعد مائتي كيل تقريبا تابع لإمارتها ، وهو من بلاد بني كلاب قديما .

وقال لغدَة الأَصفهاني : قال الأَصمعي : إذا جزت ذات عرق إلى البحر فأَنت في تهامة ، وإذا جزت وَجْرة وغَمرة فأَنت في نجـد إلى أَن تبلغ العُذَيْب ، وغمرة في طريق الكوفة ، ووجرة في طريق البصرة .

وقال : ويقول بعض الناس : إذا بلغت العُذَيب من ناحية الكوفة ، وهي من الكوفة على مرحلة – فأَنت في نجد إلى أَن تبلغ حدَّ تهامة .

وقال الأَصمعي : إذا جاوزت عَجْلَزَ من ناحية البصرة فقد أَنجدتَ ، وإذا بلغت من ناحية الكوفة سَمِيْراء أَودُونها فقد أَنجدت إلى أن تبلغ ذات عرْق ، فإذا تَصَوَّبْتَ فى ثنايا ذات عِرْق فقد أَتهمت .

ففي ماذكره لغدة الأَصفهاني مزيد من الإيضاح والتفصيل ، ولا خلاف بينه وبين ماذكره ياقوت في الحدود .

وقال الأَصفهاني أَيضاً : فإذا ارتفعت فخرجت من فَلْج فأَنت في الرمل فإذا جاوزت النِّباج والقريتين فقد أَنجدت . وقال بعضهم : إذا جاوزت الحَفَرَ ، حَفَرَ أَبي موسى الأَشعري ، وهو حفَر بني العَنْبَر كان أَبو موسى احتفر فيه ركيّة ، فأَنت في نجد .

وهذه المواضع التي حدَّد بها بداية حدود نجد من الناحية الشرقية قد تغيَّرت أَسماؤها ، ففلج هو الوادي الذي يخترق شرقيَّ نجد من الدّهناء إلى قرب البصرة ، ويعرف في هذا العهد باسم (الباطن) وفيه الحفر ماء يضاف إليه ، يقال له حفر الباطن ، وأَصبح الآن بلدةً أَما النِّباج فانه يعرف في هذا العهد باسم (الأَسياح) واقع شرق شمال القصيم .

وقال البكري : نجد مابين جُرش إلى سواد الكوفة ، وآخر حدوده مما يلي المغرب الحجازان : حجاز الأَسود وحجاز المدينة ، والحجاز الأَسود سراة شَنُوْءَةَ ، ومن قبل المشرق بحر فارس ، مابين عُمان إلى بطيحة

البصرة ، ومن قبل يمين القبلة الشَّامي : الحزن ، حَزْنُ الكوفة ، و ن العُذيب إلى الثعلبية إلى قُلَّةِ بني يربوع بن مالك ، عن يسار طريق المُصْعد إلى مكة ، ومن يسار القبلة اليُمْنَى مابين عمل اليمن إلى بطيحة البصرة .

•قال عُمَارة بن عَقيل : ما سال من الحرة : حرّة بني سليم وحرة ليلى فهو الغور ، ومَا سَال من ذات عِرْق مقبلا فهو نجد ، وحذاء نجد أَسافل الحجاز ، وهي وَجْرة والغَمرة ، وما سال من ذات عرق مولِّيا إلى المغرب فهو الحجاز .

قال عُمارة : وسمعت الْبَاهِليَّ يقول : كلَّ ماوراء الخَنْدق خَنْدَق كسْرَى الذي خَنْدقَه على سواد العراق هو نجد إلى أَن تميل إلى الحرّة ، فإذا مِلْتَ إلى الحرَّة فأَنت في الحجاز ، حتى تغور . والغَوْر : كلُّ ما انحدر سيله مُغَرِّباً فبذلك سُمِّي الغور ، وكلَّ ماأَسهَل مشرِّقًا فهو نجد .

والشَّرَفُ : كَبِدُ نجد ، وكانت منازل الملوك من بنى آكل الْمُرَارِ وفيه اليوم حِمَى ضَريَّة ، وضَريَّةُ اسم بئر ، قال الشاعر :

فَأَسْقاني ضَريَّةَ خيرَ بئرٍ تَمُجُّ الماءَ والْحَبَّ التُّؤَامَا

وفي الشَّرف الرَّبذة ، وهي الحمى الأَيمن ، والشُّريف إلى جنبه ، يفرق بين الشَّرَفِ والشَّرَيف واد يقال له التَّسرير ، فما كان مُشَرِّقًا فهو الشُّريف وما كان مُغَرِّبًا فهو الشَّرف ، والطَّود الجبل المشرف على عرفة ، ينْقَاد إلى صنعاء ويقال له السَّراة ، أَوله سراة ثقيف ، وسراة فَهْم وعَدْوان ، ثم سراة الأَزد ، ثم الجرّ آخر ذلك كله ، وما كان منه إلى الشرق فهو نجد .

وقال أَبو الفداء : قال المدائني : جزيرة العرب خمسة أَقسام ، تهامة ونجد وحجاز وعروض ويمن ، فأَما تِهامة فهي الناحية الجنوبية من

الحجاز ، وأمّا نجد فهي الناحية التي بين الحجاز والعراق ،وأمّا الحجاز فهو جبل يقبل من اليمن حتى يتّصل بالشّام وفيه المدينة وعَمّان ، وأمّا العروض فهى اليمامة إلى البحرين ، وإنّما سمي الحجاز حجازاً لأنه يحجز بين نجد وتهامة .

وقال ابن الأعرابي : ما كان بين العراق وبين وجرة وغمرة والطائف فهو نجد ، وماكان وراءَ وجرة إلى البحر فهو تهامة ، وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز .

وقال الواقديُّ : الحجاز من المدينة إلى تبوك وأيضا من المدينة إلى طريق الكوفة ، وما وراءَ ذلك إلى أن يشارف أرض البصرة فهو نجد ، ومن المدينة إلى طريق مكة إلى أن يبلغ مهبط العَرْج حجاز أيضا ، وما وراءَ ذلك إلى مكة وجُدَّة فهو تهامة ، قال : والعُذَيب - بضم العين المهملة وفتح الذال المعجمة - ماءٌ لبني تميم هو أول ماءٍ يلقاه الإنسان بالبادية إذا سار من قادسية الكوفة يريد مكة ، والعُذَيب اسم لعدة مواضع بالبريَّة ، والعَرْجُ : - بفتح العين وسكون الراءالمهملتين وفى آخرها جيم - قرية جامعة من نواحي الطائف ، وإليها ينسب العرجي الشاعر[1] ، وفي نجد المشهورة خلاف ، والأكثر على أنها اسم للأرض المرتفعة الفاصلة بين اليمن وتهامة وبين العراق والشام ، فاليمن وتهامة أعلاها والعراق والشام أسفلها وأولها من ناحية الحجاز ذات عرق .

قلت : لا خلاف بين ماذكره المتقدمون في تحديد نجد مما يلي الحجاز واليمن ، أما مما يلي المشرق فإنَّ مايراه الاكثرون يفيد أن حدوده تمتد شرقاً إلى ماءِ العُذَيب القريب من الكوفة ، وما ذكره أبو الفداءِ فيه

(١) (الظاهر أن المقصود فى عبارات الذين حددوا نجداً - عرج المدينة لاعرج الطائف هذا) .

مزيد من الإيضاح والتفصيل ، وذلك بالنسبة لحدود نجد ، وكذلك في تحديد المواضع التي حدَّد بها .

نجد في كتب المتأخرين : في كتب الجغرافيين المتأخرين نجد أنهم حدَّدوا بلاد نجد ، وما كانوا يرونه لا نجد فيه خلافاً ظاهراً فيما بينهم ولكنهم يختلفون عن المتقدمين في الحدود الشرقية والشمالية ، ويوافقونهم في الحدود الغربية والجنوبية ، فهم يرون أن حدود نجد تنتهي شرقا بنفود الدَّهناء ، وشمالا بالنفود الكبرى ، ومن ناحية الغرب بالحجاز ومن ناحية الجنوب بصحراء الرُّبع الخالي ، وسأُورد هنا ماتيسَّر لي من أقوالهم .

قال مصطفى الدَّباغ[1] : هضبة نجد تشمل المنطقة الوسطى من جزيرة العرب ، وتنحدر انحداراً تدريجياً نحو الشرق والشَّمال وتمتد من صحراء النفود في الشمال إلى الرُّبع الخالي في الجنوب ومن حدود الأحساء شرقا إلى حدود الحجاز وعسير غربا .

ويقول فؤاد حمزة[2] : تطلق كلمة نجد على الأرض المرتفعة وتستعمل اصطلاحاً لتدلَّ على المنطقة الوسطى من جزيرة العرب ، وهي المنطقة الواقعة شرقي الحجاز إلى الدَّهناء في الشرق . وقد اختلف الجغرافيون العرب في تحديد المكان الذي تبدأ نجد فيه من جهة الحجاز إلا أنَّ المعترفَ به أنها تبدأ من ذات عرق (نخلة) وهو مكان يبعد عن وادي السَّيل المشهور في الحجاز ببضعة أميال ، ويقال : إنَّ من رأى حَضَناً فقد أنجد .

غير أننا نطلقها على المنطقة الواقعة بين الدَّرجة ٢٧ من العرض

---

(١) جغرافية « جزيرة العرب » ١ - ٢٠ . (٢) « قلب جزيرة العرب » ص ١٤ .

الشمالي وبين الدَّرجتين . ٤٣ و ٤٧ من الطول الشرقي ، وهذا التحديد يشمل الأرض التي يحدَّها جبل شَمَّر من الشمال ومنطقة الهضاب الحجازية شرقي سلسلة جبال الحجاز وعَسِير من الغرب والصحراء الكبيرة (الرُّبُع الخالي) من الجنوب والدهناء الفاصلة نَجْداً والحسا من الشرق .

وفي كتاب «جغرافية الوطن العربي»[1] : وإلى الشرق من مرتفعات الحجاز توجد هضبة نجد ومعناها الأَرض المرتفعة ، ويحدُّها من الشمال صحراءُ النفود ومن الجنوب الربع الخالي ، وإلى الشمال منها جبال شمر ويفصلها وادي الرمة عن بقية أَراضي نجد ، وتنحدر هضبة نجد تدريجيا نحو سهول الأَحساء ، وفي شمال نجد توجد الكثبان الرملية التي تعرف باسم النفود ، وهي تمتدُّ إلى الجنوب حتَّى الرُّبع الخالي وتتصل بصحراء الدَّهناء .

ويقول عمر رضا كحَّالة في كتابه[2] : أَمّا القسم الواقع في شرقي جبال السّراة فيُسمَّى نجدًا ، ويتألَّف من مناطق مترامية الأَطراف مختلفة الأَشكال والصِّفات ، تمتدُّ من سفوح جبال السرّاة إلى الدهناء ، التي تفصل بينها وبين ساحل الخليج الفارسي ، والأَقسام الجبلية التي ترتفع عن المستوى العمومي للمنطقة التي أُطلق عليها اسم نجد والتي تبتدئ من شرقي جبال السّراة تكاد تكون منحصرة في جبلي طي (أَجَإٍ وسلمى) . وتقسم نجد سلسلة من الجبال تسمَّى العارض تتجه من الشمال إلى الجنوب بشكل مقوَّس تقريبا .

أَما السهول والرمال والصحارى المحيطة بها فهي السهول النجدية والنفود الكبير والدَّهناءُ والربع الخالي ، وهي صحارى مترامية الأَطراف انتهى .

---

(١) ص ٣٥٠ .

(٢) « جغرافية جزيرة العرب » ص ١٤.

هذه الأقوال أهم ماطلعت عليه مما كتبه المتأخرون في تحديد بلاد نجد ، وهذه الأقوال متفقة في مدلولها الجغرافي وفي نواحي الحدود إلاّ ماقاله فؤاد حمزة في الحد الشمالي لنجد فانه يختلف مع الآخرين ، فهو يرى أن جبلي طي أجأ وسلمى خارجان من حدود نجد ، بينما الآخرون يرون أنها تحدُّ بالنفود الكبرى الواقعة شمال جبلي طي ويعتبرون الجبلين من نجد .

ولا مُرَجِّحَ لما قاله فؤاد حمزة في الحدّ الشمالي لنجد ، إذ المعروف قديماً والمتعارف عليه في هذا العهد أنَّ بلادالجبلين ـ أجأ وسلمى ـ داخلة ومعدودة من بلاد نجد .

عالية نجد : العالية تأنيث العالي من العلوّ ، قال ياقوت : النّسب إلى العالية عُلْوِيٌّ ، فمن ضَمَّ فهو إلى العُلوّ ، ومن فتح فهو إلى العَلْو مصدر علا يعلو عُلُوًّا ، يقال عالَى الرّجل إذا أتى عالية نجد ، ورَجل مُعالٍ أيضا قال بشْر بن أبي خازم :

مُعالِيَةٌ لا همَّ إلاَّ مُحَجَّرٌ وحَرَّةُ لَيْلَى السهْل منْها ولُوبها

وإيّاه أراد الشاعر بقوله :

إذَا هَبَّ عُلويٌّ الرياح وَجَدْتني يَهُشُّ لِعُلْوِيِّ الرِّيَاح فُؤاديا

وإنْ هَبَّتِ الرِّيحُ الصَّبَا هَيَّجَتْ لَنَا عَقابِيْلُ حُزْن لا يَجِدْنَ مُدَاويا

وقال الأَصفهانيُّ : قال ابن الأعرابي : نَجد اسمان : السافلة والعالية ، فالسّافلة ماولي العراق ، والعاليةُ ما ولي الحجاز وتهامة .

وقال ياقوت : العالية ما جاوز الرُّمَةَ إلى مكة ، وهم عُكْلٌ وتَيْم وطائفة من بني ضَبَّةَ وعامر كلُّها وغَنيٌّ وباهلةُ ، وطوائف من بني أسد ،

وعبد الله بن غطفان ، ومن شقه الشرقي أبان بن درام وهم عُلْويُّون . وأهل إِمَّرَةَ من بني أسد وألمامُهُم ، وطائفة من عوف بن كعب بن سعد بن سليم وعَجْزُ هوازن ومحارِبٌ كلُّها وغطفان كلُّها علويَّون نجديَّون

ويتَّضح مما ذكره ياقوت أنه حدَّد عالية نجد بمنازل القبائل التي تسكنها ، وقد أدخل بلاد ضبَّة وعامر كلَّها وغني وباهلة في عالية نجد ، وبلاد ضبة وغنيٍّ داخلة في حمى ضرِيَّة ، وتمتد صوب الشَّرق منه ، أما بلاد بني عامر فانها تشمل بلاداً واسعة ، فبنو نُمَيْر منهم وتمتد بلادهم إلى أُضاخ وجُمْح ماسَل ، ولهم مياه شرق بلدة القُويعِيّة . ومنهم بنو قُشير وبلادهم فيها الرَّيب (الرين) وتمتد شرقا إلى نفود الخبراء وجنوب الْمَرُّوْتِ وتمتد جنوبا إلى نفود الدِّحي ، ومنهم الْحَرِيش والعجلان ولهم عَمَايَتَانِ (حصاتا قحطان) ولهم بطن الركا ، وبلاد السّوادَة ، ومنهم جَعْدَة وعُقَيل : وهؤلآء لهم بلاد الدواسر ، الأَفلاج والوادي والهضب والحزم ، أما قبيلة باهلة فإن لهم عِرْض شَمَام وتمتد بلادهم غرباً إلى غربيّ ثَهْلان وإلى عَرْوَا وإلى صَبْحَا (يَذْبُل) .

ويفهم من تحديد ياقوت لعالية نجد أنها تشمل كلّ مادفعه جبل طويق غربًا إلى حدود جبال السروات الشرقية ، وقد توسع فى التحديد مما يلي جنوب العالية صوب الشرق فأَدخل بلاد بني عامر كلها ، ويتضَمَّن ذلك دخول وادي الدواسر وبلاد الأَفلاج ، ومما يلي شمال العالية أَدخل بلاد غطفان كلَّها ، وهؤلآء بلادهم واقعة غرب القصيم ، وتمتد غربا شمالياً إلى بلاد فزارة وحدود الحجاز .

موضوع هـــذا الـكتاب

وعالية نجد التي تحدثت عنها في هذا المعجم هي مادفعه نفود قَنَيْفذة ونفود الخبرا وصحراءُ الساقية غربا إلى شرقي حَضَنٍ وصحراء رُكْبة وحرة كُشب وماء السَّلِيلة والرَّبَذَة والقوز غربًا ، ويدخل مما تحدَّثت عنه أيضا هضب الدواسر ووادي الدواسر في الجنوب ، ومايقع شمال بلدة رَنْيَةَ وبلدة الخُرْمة من بلاد قبيلة سُبَيْع . أما من الناحية الشمالية فإنني أقف عند حدود منطقة القصيم الإداريّة التي تلى البلاد التي تحدَّثت عنها ، لأن بلاد القصيم وعاليتها قد تحدث عنها الشيخ محمد العبودي في معجمه (بلاد القصيم) .

وتتوسط هذه البلاد بلاد قبيلة عُتَيْبة ممتدة من الحجاز إلى جبل طويق ، وتحفُّ بها من الشمال بلاد مُطَيْر بني عبد الله ، وبلاد قبيلة حَرْبِ ومن ناحية الجنوب تحفّ بها بلاد قبيلة البُقُوم وسُبَيع والدَّواسر وقحطان ، وتليهم في الشرق بلاد سبيع وبلاد السُّهُول .

وتشمل هذه البلاد عدَّة إمارات تابعة لإمارة الرياض هي : إمارة الدوادمي ، وإمارة القويعيَّة وإمارة عفيف وإمارة الخاصرة وإمارة وادي الدواسر ، وكلُّ مايتبع هذه الإمارات من البلدانوالقرى ومياه البادية وبلادها ، وتشتمل أيضا على جانبمن البلاد التابعة لإمارة مكة المكرمة وجانب من البلاد التابعة لإمارة المدينة المنورة ، وهي البلاد الواقعة في غربي العالية مما يلي أطراف الحجاز التابعة لهاتين الإمارتين .

وتشتمل أيضا على البلدان والقرى الواقعة في عِرْضِ شَمَام وفي منطقة السرِّ التي يسكنها أُسَرٌ حَضَريَّةٌ تَنْتَمِيْ إلى قبائل مختلفة .

ولهذه الصَّحراءِ المترامية الأَطراف في بحبوحة نجد أهمِّية تاريخية لأَنها كانت موطن كثير من القبائل العربية قديماً وحديثاً ، وعلى تراها جرى كثير من أَيامهم القديمة ، وأَشهر أَيامهم المتأَخرة .

وفيها كثير من الأَعلام ذات الشهرة في أَشعار العرب وأَخبارهم . كعمايتين وصاحتين والدخول وحومل وماسل ، والرَّيَّان ودَمْخ وثَهْلان ، والنِّيْر وثَهْمد وجَبَلة ويَذْبُل ونَمَلَى وظَلم وأَجَلَى والذَّنَائِب وغيرها .

وفيها أَشهر داراتهم : كدارة خِنزير ، ودارة ماسل ودارة الْمَرْدَمَةِ ودارة الْجُثُوْم ، ودارة عُكْلِيةَ ودارت وسَطِ ، ودارة مُنْيَة وغيرها ، ومعظم داراتهم واقعة في هذه البلاد ، والكثير منها لايزال معروفا باسمه .

وسكان هذه البلاد في هذا العهد قبائل عربية تنتمي إلى الأَصلين العدناني والقحطاني ، وليس بينهم اختلاف في عاداتهم وتقاليدهم ، فالطابع العربي الأَصيل هو الغالب على هذه القبائل في هذا العهد ، كما هو معروف لأَسلافهم ، سواء منهم البدو الرُّحـل أَو سكان البلدان والهُجَر المقيمون .

أَما من ناحية اللغة واللهجة فانَّ لغتهم هي لغة عامة القبائل العربية في نجد ، وهي لغة عامية ذات أَصل عربي أَصيل في مفرداتها ، غير أَنهم لايلتزمون بشيءٍ من قواعد اللغة العربية الفصيحة وتصاريفها .

أَما اللهجة فإنَّ بين كل قبيلة وأُخرى ، وبين كلّ بلدة وأُخرى اختلافاً يسير في لهجتهم بحيث يمكنك معرفة القبيلة أَو البلدة التي ينتمي إليها أَحدهم إذا تكلَّم ، غير أَن هذا الاختلاف لا يؤثر بأَي حال على معرفة مقاصد الكلام ومعانيه فيما بينهم ، لقرب لهجاتهم من بعضها ، وضعف الفوارق بينها ، ولرجوعها في معانيها إلى أَصل عربيٍّ واحد .

مَنْهَجُ البحث

تبدأ دراسة الموضع باسمه الذي يعرف به في هذا العهد دراسة ميدانية تعتمد على وصفه الجغرافي وتحديده ، ومعرفة القبيلة التي يقع في بلادها في هـذا العهد ، ثم تُثبت هذه الحقائق بشواهـد من الشعر الشعبي إن وجدت له شواهد ، ثم بحثه في كتب المعاجم القديمة والشعر العربي القديم وتاريخ القبيلة التى يقع في بلادها قديماً .

ومن الملاحظ أن كثيراً من المواضع أصبح معروفا بأَسماءٍ غير الأَسماء الواردة في كتب المعاجم القديمة ، وبعض منها دخل عليه تحريف، وهناك كثير من البلدان والقرى التي نشأَت في وقت متأَخر وسُمِّيَتْ بأَسماءٍ غير معروفة في كتب المعاجم القديمة ، ومثلها كثير من القصور الزراعية و ياه البادية وهُجَرِهِمْ ، وفي محتويات هذا المعجم كثير منها ، وكل موضع أَذكره باسمه المعروف به في هذا العهد ، ثم أَذكر اسمه القديم سواءٌ كان متغيِّرا أَوغير متغيِّر ، أَو دخل عليه شيء من التحريف أَو بقي كما هو لم يدخل عليه تغيير ، ويكون تحديد كل موضع بالأَعلام الواقعة حوله ، ونسبته للقبيلة التي يقع في بلادها .

المصطلحات الجغرافية

في هذا المعجم سيطلع القارىء على أَسماء لتكوينات جغرافية مختلفة تعارف عامة الناس على تسميتها بهذه الأَسماء في هذا العهد مثل : رِجْم ، سنَاف ، قَهَب ، زَريبة ، هضبة ، قَوِيْد ، سَمَار ، حِشَّة ، جِمْش ، عَبَل ، جَذيب ، صَفْراء ، وهذه كلها تكوينات جبلية .

وهناك مسمّيات أخرى : مثل : دعب ، تَلْعة ، وهما خاصان بمجاري السُيول وكذلك دَحْلَة .

وهناك نوع آخر مثل : حَاجِر ، مَقَرّ ، حَامَة ، هجْلَة ، خَفق ، وهذه تختصُّ بالأَمكنة التي تستقرّ فيها مياه الأَمطار .

وهناك نوع آخر خاص بالآبار والأَوشال والينابيع مثل : رِسّ ، وطل ، مُشَاش ، سرف ، حفْنَة ، نَبَّاع .

وسأَتحدث عن هذه التعبيرات واحدا واحداً ، لتوضيح شكل مدلولها وخصائِصه الطبيعية .

أولا ــ التكوينات الجبليَّة : :

رِجْم : بِرَاءٍ مهملة مكسورة وجيم معجمة مكسورة ثم ميم : قمة تكون بارزة في الجبل ، أَو على حدب من الأَرض ، وهو قسمان: رجم طبيعي من أَصل تكوين الجبل مثل رجم مُغَيْرا ، الواقع شرق جنوب الدوادمي ، والقسم الثاني رجم مبني بالحجارة على مرتفع من الجبل .مثل الرجمين اللذين على قمة جبل ثهلان المطلَّين على بلدة الشعراءِ ، وهما رجمان متجاوران ، تراهما من الأَرض صغيرين لارتفاع مكانهما وإِذا صعدت اليهما وجدت بنايتين كبيرتين من الحجارة المرصوصة ولهما سنون طويلة منذ بنيا ، ولأَهل الشعراءِ فيهما شعر كثير ، كقول أَحدهم حينما بداله جبل ثهلان وهما يَتَسَنَّمان قمته :

يَا حَيّ ذاك السِّمارْ اللِّي بَدَا كلِّـهْ

ورْجُـومْهَ اللِّي بْرَاسهْ كنَّهـا ازْوال

ويجمع الرجم على رجوم وتصغيره : رجيم ، قال الشاعر :

أنا امْس الضَّحى عدَّيتَ في عَالِيْ أُم رْجُومْ

واخيْل الْعَـذَارىَ يَوْم للزَّمِلْ يَنْحنَّهْ

ولتسمية الرِّجم أَصل في الُّلغة العربيَّة الفصحى .

سِنَافٌ : بسين مهملة ونون موحدة ثم أَلف بعدها فاءٌ موحدة ، ويجمع على سِنْفَان ، وتَصغيره سُنَيِّف ، وجمع التصغير سُنَيِّفات- : تكوين جبلي يكون له ظهر محدَّب ، ومنها ماله متن مرتفع وعر المرتقى ، ومنها ماهو سهل منطرح على الأَرض ، ومن أَمثلة الوعرة منها : سناف الطراد ، الواقع جنوب بلدة الشعراء ، بجانب هضبة تَيْما من الجنوب .

وفي القاموس : المسنفة كمحسنة الأَرض المجدبة . والواقع أَن متون السِّنْفَان من أَفقر الصحارى نباتا .

قَهَبٌ : بقاف مثناة مفتوحة وهاءٌ مفتوحة ثم باءٌ موحدة : تكوين جبلي يشبه السَّنَاف ذا المتن المرتفع ، وقد يكون صغيرا ، غير أَنه لايكون منفرشا في الأَرض ولا يكون القهب إلاَّ أَغبر ، أَو أَحمر عليه غُبْرة ، وجمعه قُهْبَان وتصغيره قُهَيْب ، وجمع التصغير قهيبات .

قال في القاموس : القهب الأَبيض علتْه كدرة ، قلت : وأَكثر القهبان المعروفة من هذا النَّوع ، بيض تعلوها كدرة أَو حمر تعلوها كدرة .

زَرِيْبة : بزاءٍ معجمة وراءٍ مهملة وياءٍ مثناة وباءٍ موحدة ثم هاء : جمعها زرائب ، وتصغيرها زُرَيِّبة - بضم أَوله وتشديد الياء وفتح الباءِ الموحدة - وجمع التصغير زُرَيِّبات ، وهي نوعان كنوعي الرِّجم ، وقد تكون مرادفة لكلمة رجم إلاَّ أَنها للرجوم الصغيرة الطبيعية وغير الطبيعية أَكثر من غيرها ، ويقول سعد بن محمدين يحيا ، من أَهل الشعراء :

أَمْسْ الضَّحَى في نَايْفَاتْ الزَّرَايِبْ هَيَّضْتْ شِنْ من خاطْرِي مَاهَقَى به

النايفات : العاليات ،

هَضْبَة : – بهاءٍ ثم ضاد معجمة وباء موحدة مفتوحة ثم هاء – : قمة جبلية منفردة ، وقد تكون ذات رؤوس متعددة ومناكب عالية ، وتطلق هذه التسمية بصفة أكثر على التكوينات الجبلية ذات اللون الأحمر أو اللون البُنِّي ، وتجمع على هضاب ، وتصغيره هُضَيبة وجمع التصغير هُضَيْبَات ، وهذا النوع كثير في عالية نجد ، وبعضها عال ممتنع الجوانب .

قال في القاموس : الهضبة : جبل خُلِقَ من صخرة واحدة ، أو الطويل الممتنع المنفرد ، ولا يكون إلَّا في حمر الجبال .

قَوِيْد :– بقاف وواو بعدها ياء مثناة تحتية ثم دال مهملة – تكوين جبلي طبيعي يشكل امتداداً جبلياً ، لجبل يمتد على اتجاه واحد أو عدة هضاب تشكل صفا منظما في اتجاه واحد .

وتصغيره : قُوَيد ، وأصله من القود .

قال في القاموس : القائد من الجبل أنفه ، وكلُّ مستطيل من أرض أو جبل على وجه الأرض . ويلاحظ في الأسماء في اللغة الشعبية أن اشتقاقها يأتي على غير قياس فصيح .

سَمار : – بسين مهملة وميم بعدها ألف ثم راءٌ مهملة – من السَّمرة وهى السَّواد ، وهي صحراءُ تغطيها حجارة سوداءُ صغيرة ، مثل سمار الراهصية ، وسَمَار الخضارة ، وقد يرد مؤنثا فيقال سمَارة والمصغَّر لا يذكر غالبا إلَّا مؤنثا ، فيقال : سُمَيِّرة .

حِشَّةُ : ـ بحاءٍ مهملة مكسورة وشين مشدّدة مفتوحة ثم هاء ـ : جبل غير مرتفع سهل المرتقى ، ويكون تارة على شكل جبيلات متلاصقة وقد تكون واسعة يتخللها طرق ومسالك ، مثل حِشَّة رَثْمة في غربي عرْض القويعيَّة .

وإذا كانت الحِشَّة معقدة وكبيرة خفية المسالك قالوا لها :حشّة متَداخِلَةٌ .

وجمع الحِشَّةِ حِشَاشٌ وتصغيرها حُشَيْشَة ، وجمع التصغير حُشَيْشَات ، ولا تكون الحِشَّةُ غالباً إلَّا سوداء .

جِمْشٌ :ـ بجيم موحدة مكسورة وميم ساكنة ثم شين معجمة ـ : أرض تكون ترتبها رملية خشنة ، وتكثر فيها النتوءات الصخرية ، مثل بلاد الجِمش الواقعة شمال الدوادمي غرب هضبة جَبَلَة ، ولا يكون الجِمشُ إلا في نطاق الهضاب الحمر ، ونتوءاته الصخرية حمراء .

وجمع الجمش جُمُوش ، وتصغيره جُمَيْش ، وجمع التصغير جُمَيْشَات .

عَبَلُ : ـ بعين مهملة مفتوحة وباءٍ موحدة مفتوحة ثم لام : جبل يتكون جميعه من الْمَرْوِ الأَبيض ، ويكون غالباً على هيئة قمة صغيرة منفردة ، أَو جبل مدور ذو قمة وعرة المرتقى كعبل مُعَيْقِل الواقع جنوبا من بلدة الشعراءِ ، وهذا النوع كثير في عاليه نجد ، وتصغيره عُبَيْل قال عبد الرحمن بن محمد العُضَيَّانِي في عبل مَقْذَل الواقع غرب جنوب عَفيف :

فَاطْرِىْ مَرْباكْ في زَيْن المشَاحِي منْ عَبَـلْ مَقْذَلْ إلى ضِلْعَ الدْفِيْنَهْ

وفي القاموس : الأَعبل الجبل الأَبيض الحجارة .

جَذِيْبٌ – بجيم معجمة وذال معجمة مكسورة ثم ياء مثناه بعدها باء موحدة – : حدب مستطيل من الأَرض له ظهر ضيق تكسوه حجارة صغيرة ، وغالباً تكون حجارته سوداء – وتصغيره جُذَيب بضم أوله وفتح ثانيه ، ويذكر مذكرا ومؤنثاً . يقال جَذِيب وجَذِيبة ، وتصعير المؤنث جُذَيَّبة – بضم أوله وفتح ثانيه – وهو من المد والانجذاب .

وفي القاموس : جذبه يجذبه مدَّه كاجتذبه .

ويقول الشاعر الشعبي عليٌّ الطويل :

يَقولْ من عَدَّا بْراسَ الجِذِيبَهْ عَدَّا على عَالي طوِيْلَ المَرَاقِيب

صَفْرا : – بصاد مهملة مفتوحة ثم فاءٍ موحدة ثم راء مهملة بعدها ألف – : يقصد بها القِفَاف والنقورُ ذاتُ الارتفاعات القليلة ، ذات اللون الأَصفر والأَصفر الداكن ، كصفراءِ السِّرِّ وصفراء الوشم ، أَو ذات اللون البني كصفراءِ مُغَيْراء ، وهذا اللون أَكثر انتشارًا في البلاد الواقعة في النطاق الواقع غرب جبل طُوَيْق ، غير بعيد منه .

ثانياً مجارى السّيول :

دِعْبٌ – بدال مهملة مكسورة ثم عين مهملة ساكنة ثم باء موحدة : وهو مجرى قصير وضيق يدفع في الوادي أَو في روافده الكبيرة – قال في القاموس : ماءٌ داعب : يَسْتَنٌّ في سيله. انتهى .

وجمعه دُعُوب ، ودِعْبان ودعَابَة ، وتصعيره دعيب . ويبدو أَن اسمه مأخوذ من دَعْب الماءِ فيه .

تَلْعَةٌ : – بتاءٍ مثناة ولام ساكنة وعين مهملة ثم هاء – : مجرى السّيل في صدر الجبل وفي متون المرتفعات حتى تنحدر إلى الأَودية ،

والتَّلعة أكبر من الدِّعب ، وتجمع على تِلاع وتَلْعَات ، وتَصغيره تُلَيْعة ، وجمع التَّصغير تُلَيْعَات .

وفي القاموس : التلعة مسيل الماء ، جمعه تلعات وتلاع ، أو التِلاع مسائل الماء من الأَسناد والجبال حتى ينصبَّ في الوادي .

دحلَة ـ بدال مهملة وحاءٍ مهملة مفتوحة ثم لام بعدها هاءٌ ـ : واد رَغيب يكثر فيه النبات الطويل كالثمام والهَضِيد والرِّمْث ، ومجراه أَقصر من الوادي وأَقل انحدارا .مثل دحلة جزا ـ وانظر رسمها في موضعه في هذا المعجم ـ وجمعه دِحَال .

ثالثاً : مواضع تجمع مياه السيول :

حَاجِرٌ : بحاءٍ مهملة ثم أَلف بعدها جيم معجمة مكسورة ثم راء مهملة : موضع يكون له شفة تحجر ماء المطر . ويكون فى الصحراءِ ذات الانحدار اليسير ، وتكون شفته غالبا على شكل هِلَالِيٍّ ، ويكون الحاجر خلف الآخر فإذا زاد فيه الماءُ فاض منه إلى الذى يليه وهكذا ، وبطن الحاجر غير عميق . وجمعه حُجَّرٌ على وَزْنِ فُعَّل ، وتصغيره حُوَيْجِر .

وفي القاموس : الحاجر الأَرض المرتفعة ووسطها منخفض ومايمسك الماءِ من شفة الوادي كالحاجور ، ومنبت الرِّمْث

مَقَرٌّ : ـ بميم مفتوحة وقاف مفتوحة ثم راءٌ مهملة مشدَّدة ـ : منخفض صغير ليس له شفة بارزة ، ولا يكون عميقا ، ويكون في الصحراءِ غير منحدرة يَسْتَقِرُّ فيه ماءُ المطر ، وهو أَصغر من الخبراءِ وأَقل عمقا ، وجمعه مَقَارٌّ ، وتصغيرهُ مَقَيْرٌّ ، وجمع المصغَّر مُقَيْرَّات ، ويذكر مؤنثا وبصيغة أُخرى ، فيقال له قرارة ، ويجمع على قرار وفي القاموس : القرار والقرارة ماقَرَّ فيه والمطمئن من الأَرض .

وفي شعر عنترة بن شداد :

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلّ بكرٍ حُرَّة فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَة كَالدِّرْهَم

قال التبريزيُّ : القرارة الموضع المطمئن من الأَرض يجتمع فيه السيل ، فكأَن القرارة مستقرّ السَّيْل .

مَحَامة : – بميم مفتوحة ثم حاء مهملة بعدها ألف ثم ميم ، ثانية مفتوحة ثم هاء – : جُوْبَةٌ مستوية محاطة بتلال أَو حزم ، تدفع فيها شعاب ، وتستقر فيها مياهها ، وبعضها يكون واسعا ، ويكثر فيها الثُّمَامُ والجثجاثُ والهَضيد غالبا وجمعها مَحام ، وكثيراً ما تكون فى أَسافل الأَودية التى تتلاشى مجاريها تدريجيا وتنتهى بجانب نفود أَوفي بطون الصحارى .

ويبدو لى أَنه مأْخوذ من الحوم ، ويراد به تحرك السيول في بطونها وإلى حافاتها .

هَجْلَة – بهاءٍ مفتوحة وجيم معجمة ساكنة ولام مفتوحة ثم هاء – : خَبْراءُ واسعة بطنها عميق ، وتدفع فيها أَودية ويلبث ماءُ السيول فيها مدة طويلة ، مثل الهجلة الواقعة شرق جبل ذقَان وإياها يعني الشاعر الشعْبىُّ إبراهيم بن جُعَيْثن بقوله :

وانزلْ من الهجْلَهْ إلى النُيرْ وبحار ووادِيْ سدَيرْ وْكِلْ حَلاوِي ثَمَارِه

وفي القاموس : الهَجْل المطمئن من الأَرض . وجمع الهجلة هجال .

خَفَقٌ : – بِخاءٍ معجمة مفتوحة وفاءٍ موحدة مفتوحة ثم قاف مثناة – : خبراء عظيمة ويكون بطنها عميقاً ، تجتمع فيها السيول مثل خَفَق الشَلَوِيِّ الواقع غرب النُّير ، وجمعه خفقان ، قال شاعر من عُتَيْبة :

يَاذِيْبْ أبا الفُوسْ والْخفقَانْ والنِّيْرْ عَانَ المَشَا في جَرَاديح الصُمودِ

ويبدو لى أنهم اشتقوه من الخفوق ، بمعنى أنه يُغَيِّبُ من يقع فيه لعمقه وسعته .

رابعا ـ الخاص بالمياه :

رِس : ـ براءٍ مهملة مكسورة ، ثم سين مهملة : هو مورد ماءٍ يكون ماؤه قليلاً ، لا يكفي لإرواءِ كثير من الناس ، وكلما نزح ماؤه عاد ، ويُطلق غالبا على المياه التي تكون في داخل الهضاب مثل رسّ أبو حيْشَة ، وانظر رسمه في موضعه في المعجم .

وَطِل : ـ بواو مفتوحة وطاءٍ مهملة مكسورة ثم لام : ـ ماءٌ ينطف بقطرات قليلة ودائمة ، ويكون له حوض يستقر فيه ، ويزيد ماؤه مع كثرة الأمطار . ولا يكون إلَّا في صدور الجبال والهضاب ، وهذا النوع كثير فى جبل تهلان .

مُشَاش : ـ بميم ثم شين معجمة بعدها ألف ثم شين ثانية ـ : أحساء تكون في بطون الأودية ، وكذلك تحفر في بطون الخباري الكبيره بعد نشوف المياه منها ، ويكون ماءُ الرِّس وفيرا تبعا لكثره السيول ويَقِلُّ ، ورُبَّمَا نَضَبَ في وقت الصُّيف ، مثل مُشاش مجْدل ـ وانظر رسمه في موضعه في المعجم .

ومثل المشاش الثَّميْلَة ، وتجمع لى ثَمَايل ، وتصغيره ثمَيِّلة ، إلاَّ أنَّها لَا تستمر طويلا ، ولا تكون الاَّ في بطحاءِ الأودية ، وللثميلة ذكر كثير في الشعر الشعبي .

قال عبد الهادي بن جُوَيْعد العُضَيَّاني :

عَساهْ يِزِّيْ لي شِعِيْبَ الثَّميْلَهْ لَيْن انْ شعِيْبْ غْثَاهْ يَشْبِكْ زَهَرْهَا

سَرَفَ : – بفتح السين المهملة وسكون الراء المهملة ثم فاء موحدة – ماءٌ يتسرّب من الجبل ، في مجرى منحدر بصفة دائمة ، ولا يبلغ حَدَّ الجريان لضحالته ، وهذا النوع موجود في ثهلان وفي هضب الدواسر.

وقال في القاموس : ذَهَب ماءُ الحوض سَرَفًا محرَّكة فاض من نواحيه .

حِفْنَة – : بحاءٍ مهملة مكسورة وفاءٍ موحدة ساكنة ونون مفتوحة ثم هاء – : قَلْتَةٌ تكون في بطون أودية الجبال الداخلية ، وغالبا تكون ذات عمق ، وتدفع فيها السيول ، ويلبث الماءُ فيها طويلاً يردها الناس . وفي القاموس : الحَفْنَة الحفرة والنقرة .

والواقع أن الحَفنة حفرة أو نقرة في الوادي تتسرب اليها المياه ، وجمعها حُفَنٌ

نَبَّاع : – بنون مفتوحة وباء موحدة مشددة بعدها ألف ثم عين مهملة – : ماءٌ ينبع من بين الصخور ، ويكون على قطرات قليلة ، ودائمة ، وجمعه ينابيع ، وتصغيره نُبَيْبِيْع ، وهو مشتقٌ من النبع ، وهذا النوع كثير في جبل ثهلان .

البلدان وهجر البادية والقصور الزراعية :

البلدة أو البلد : يراد به القرية التي شملها شيء من التطور العمراني والاجتماعي ولم تبلغ درجة المدينة في نموها وتطورها .

القرية : ويراد بها قرى الحضر القديمة التي لم تنم نُمُوّاً واضحاً في عمرانها وعدد سكانها .

الهجْرَة القديمة : هي الهجرة التي أُسِّسَتْ في عهد المغفور له الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، واستقرت فيها قبيلة من القبائل ، في الوقت الذي أفلحت فيه سياسته الاصلاحية في تحويل البادية من

حياة البداوة والترحال إلى حياة الاستقرار والتحضر مثل هجره عَرْوا التي تأَسَّست عام ١٣٣٦ هـ وهجرة الغُطْغُط قبلها عام ١٣٣١ هـ

الهجرة الحديثة أَو المحدثة : الهجرة التي تأَسست في آخر حياة الملك عبد العزيز أَو بعد وفاته مثل هُجَر الجِمْش : العبل ، عصما ، عصام ، العقلة ، أَو هجر النِّير : الجمَّانية ، أَبو عشرة ، وغيرها .

القرية الزراعية : هي القرية التي يعمل أَهلها في الزراعة وليس هم فيها سوق تجاريٌّ .

القصر الزراعي : هو قرية صغيرة يسكنه أُسرة أَو أُسرتان ، ويعمل أهله في الزراعة ، ويسكنون بجانب زراعتهم .

وقد تحدثت أَثناءَ حديثي عن هذه البلدان والمواضع عن أثر النهضة الاجتماعية والعمرانية والزراعية التي شملت هذه البلاد ، ضمن النهضة الشاملة التي شملت بلدان المملكة العربية السعودية ، والتطور السريع الذي اخذ يبدو في كل جانب من حياة الناس ، في مختلف شؤون الحياة ، وقد دوَّنت عن كل بلد وموضع لمحة تاريخية موجزة ، وضَمَّنْتُها التعريف بالسكان وأَعمالهم في كلٍّ منها .

وقد رتبت هذا المعجم ترتيباً هجائياً ، ودونت أَسماء المواضع حسب سماعها في هذا العهد ، وما هي معروفة به بين أَهلها وسكانها ، وما وردت به في أَشعارهم وأَخبارهم ليسهل التعرف عليها في هذا المعجم .

الرياض شهر ربيع الأَول سنة ١٣٩٨ هـ

سعد بن عبد الله بن جُنَيْدل

بابُ الألف

آرَامُ : (أُمُّ الغِيْرَان) :

آرَام : بالمد ثم راءٌ مهملة بعدها ألف ثم ميم ، كأَنه جمع إرم : جبل يذكر غالبا مقرونا بذكر أَروم ـ كما يذكر أَروم غالبا مقرونا بذكر شابة ، وهي أَجبل حمر متقاربة ، أَكبرها شابة وتقع في غربي حمى الربذة ، غربا من موقع قرية الربذة .

وشابة وأَروم لايزالان معروفين باسميهما ، أَما آرام فإنه يدعى في هذا العهد بـأُم الغيران ، وتكون هذه الأَجبل الثلاثة صفًّا واحداً ، شماليه آرام ويليه من الجنوب أَرُوم ، وشابة في الطرف الجنوبي ، والثلاثة شبيهة ببعضها ، وبينها مسالك من الأَرض .

وتُطل هذه الأَعلام الثلاثة على ماءِ السَّلِيلة من الشرق وعلى ماءِ صُخَيْبِرة من الغرب ، ويمر بها طريق السيارات من عفيف إلى المدينة المنورة .

قال الهجريُّ [1] : يلي أَسود البُرم جبلان ، يقال لأَحدهما أَروم وللاخر آرام ، وهما في قبلة الربذة ، بـأَرض بني سليم ، والحفائر بناحيتهما قال أَبو دواد الإِياديُّ :

أَقفرتْ من سروب قَوْمي تِعَارُ فأَرُوْمٌ فشابةٌ فالسِّتَارُ

وأَقرب المياه منها ذَبْذب ، وهي داخلة في الحمى بينها وبين الربذة اثنا عشر ميـ [1] . انتهى

وقال البكريُّ [2] : أَروم بفتح أَوله ، وإِرام بكسر أَوله موضعان متقاربان بنجد .

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٤٣ .

(٢) « معجم ما استعجم » ١ - ١٤٢ .

وعن السكوني : هما جبلان في قبلة الربذة .

وقال ياقوت : الآرام ، كأنه جمع إرم ، وهو حجارة تنصب كالعلم، اسم جبل بين مكة والمدينة ، وقال أبو محمد الغندجاني في شرح قول ابن مُرْخِيَة :

أَرِقْتُ بِذِي الآرام وَهْناً وعادني
عِدادُ الْهَوَى بَيْنَ العُنَابِ وخَنْثَل

قال : ذو الآرام حَزْمٌ به آرام جمعتها عادٌ على عهدها .

وقال أبو زياد : ومن جبال الضِّباب : ذاتُ آرام ، قُنَّةٌ سوداءُ ، فيها يقول القائل :

خَلَتْ ذاتُ آرامٍ ولم تخلُ مِنْ عَصْرِ
وأَقْفَرَ مِمَّنْ حَلَّها سَالفَ الدَّهْرِ

قلت : أدرج ياقوت ذكر ذات آرام مع ذكر آرام وهما موضعان مختلفان ، أحدهما بعيد عن الآخر ، وآرام معروف بهذا الاسم، ولقربه من أروم وشابة ، قال أحد الشعراء :

أَلا لَيْتَ شِعْرِي هل تَغَيَّرَ بَعْدَنَا
أَرُوْمٌ فآرامٌ فشابَةُ فالحَضْرُ ؟
وَهَلْ تركتْ أُبْلَى سَوَادَ جبَالها ؟
وهَلْ زال بَعْدي عَنْ قُنَيْنَته الْحَجر؟

والمواضع المذكورة في الأبيات معروفة ، تقع في بلاد مطَيْر ثم بني عبد الله منهم.

أَبَا الأَكْوَانِ : بفتح أوله ، وثانيه باءٌ بعدها ألف ،و(أَبَا) : بمعنى صاحب ، أو بمعنى ذو ، أى ذو الأكوان ، والأكوان ، جمع كَوْن . بفتح أوله وسكون ثانيه ، والواو مفتوحة بعدها ألف ونون ، والكون فى لغة عامة أهل نجد بدوهم وحضرهم : الغارة . يقولون : أكان عليهم ، أى أغار عليهم ، كما يقولون لغارة الصَّبح صباح ، ولغارة العشي مِهْجَاد ، ويجمعون الكون فيقولون : أكوان ،ويقول حُنَيْف بن سُعَيدان المُطيريُّ :

لْيَا قِيْل وَيْنِ (مطَيْر) واخْفَنْ الأَرْمـاسْ
بَالرَّأْسْ بَيْن (مْحقِّبَهْ) (والَّلهَابَهْ)[1] ؟
مِطْرَانْ وِإِنْ جاهُمْ من (الصُّلْبْ) عَسَّاسْ
حَطَّوْا (جْنَيِّحْ) شَدَّة مِنْ حَرَابَهْ[2]
يَا شيْخ يالَّلي غَابْنِ جِمْلَةَ النَّـاسْ
كوْنِكْ صَبَاحْ وكَوْن غيْرِكْ نْهـابَهْ[3]

وأَبا الاكوان : ماءٌ يقع في وادي الحَمل ، أَسفل من هضبة وَتدة ، في بلاد الدواسر ، والحمل محدَّد في موضعه ، وهو في بلاد عُقيل قديما

وقبيلة الدواسر ينطقون الهمزة خفيفة وبسرعة ، فلا يكاد يتبين

---

(١) وين مطير : أين مطير ؟ أخفن : خفيت . الأرماس : الأخبار ، والآثار .

(٢) جاهم : جاءهم . عساس : رائد . حطوا : جعلوا . شدة : رحلة واحدة .

(٣) يالّلى : يا هذا الذى . كونك : غارتك . صباح : تأتى صباحاً وعلنا وبشجاعة . كون غيرك نهابه : غارة من كان سواك ، تأتى خاطفة ، على هيئة نهب عاجل وبطريقة متخفية .

نطقها في لهجتهم ، فكأنهم يحذفون الهمزتين وينطقونه : بَلَكْوَان ، أما من سواهم فإنَّهم ينطقونه واضحاً بحروفه كاملة .

أما سبب تسمية هذا الماء بهذا الاسم فإني لم أعرف لها سبباً .

أَبَا الْحِيْرَانِ : بفتح أوله وثانيه بعدهما ألف ، والحيران : بحاءٍ مهملة مكسورة فياء مثناة ساكنة ، فراء مفتوحة بعدها ألف ونون ، جمع حوار ، وهو ولد الناقة ، أو جمع حير . وهو مجتمع الماء ، وهو اسم لغدير له شهرة ، يقع في بطن الْجَرير ، غربا شماليا من هضاب العسيبيات في بلاد قبيلة الرُّوَقة من عُتَيْبة ، وفي بلاد بني كلاب قديما . واقع في البلاد التابعة لإمارَة عفيف .

ويقال : إنه سمى بهذا الاسم لأَنه حينما يمتلئ بمياه الأَمطار وترده الإبل فإن حيران الإبل حين تنزلق فيه تغرق في مياهه ، لسعته وعمق مياهه ، وهو الذي ذكرته الشاعرة مَرْسا العطاويَّة الروقية حين تقول :

خَشْمَ الينوفيْ والْحَـوَمْ بارْكٍ فيهْ وسَيْحَـانْ والْبَرَّهْ وعِبْلَةْ مَلَاوِي
ووادي الجريرإلى حَدَرْ منْ عَلَاوِيْهْ وخَشْمَ الَّذنِيْبَهْ والْجذْيبْ مْتِسَاوي
وْمِبْهِـلْ وَابَا الْحِيرانِ مْتوسِّطِ فيْهْ مِرْتَاع بَدْوٍ مَاتَلَاهُم شُوَاوِي[1]

ولم أَر له ذكراً في كتب المعاجم بهذا الاسم ، إلَّا أَنَّ ياقوتاً قال في معجمه : حِيْران : جمع حير ، وهو مجتمع المـاء .

قلت :ويحتمل أَن أَبا الحيران سمى بهذا الإسم لأَنه حَيْرُ ماءٍ عظيم في بطن الوادي .

أَبَا الْحيْـرَان ـ أَيضـا ـ : والبعض يقولون (مَخْنَق أَبا الحيران)

---

(١) البدو هم رعاة الإبل ، والشواوى جمع شاو ، وهم رعاة الغنم .

مضيق في وادي الرَّكا يخنق مجرى الوادي وتحار فيه مياهه ، يقع في بلاد قحطان ، جنوبا من حصاة آل عُلَيَّان، حيث يمر الوادي وينحصر سيله في هذا المضيق بين خشم أم عصبة وبين خشم الحصاة، مما يلي كتنة وبَرُوْدَان ، وهذه البلاد تابعة لإمارة القويعية .

أَبَا الجرْفان ـ ذُو خُشُبٍ : أوله همزه مفتوحة ، وثانيه باءٌ موحدة بعدها ألف : وأبا : بمعنى صاحب ، أو ذو ، والجرفان ، بجيم معجمة تنطق مكسورة ، وراء مهملة ساكنة ثم فاء موحدة بعدها ألف ثم نون ، والجرفان : جمع جرف ، وهوجانب الوادي المرتفع كالجدار ، ويتكون الجرف في جانب الوادي من المياه حين تجرف بطن الوادي وتعمقه ، فتكون جوانبه قائمة كالجدران ، ويجمعها العامة فيقولون : جرفان ، وجرفَة .

وأبا الجرفان : وادٍ كبير ، له روافد كثيرة ، يقع في منطقة العِرْض الغربية ، غرب وادي السَّرْدَاح ، تصب فيه سيول شَفَا الْعِرض الشرقية ، يبدأ سيله من وادي رُويضة العِرْض، ثم يتجه جنوبا شرقيا ، حَافًّا بقرى شَفَا العرض ومرتفعاته من الشرق فيصب فيه شعيب الرُّوَيْضَة ثم طُحَيّ ثم الدُّمَيْثِي ، ثم سَنَام ، ثم المَغْرة ، ثم الأودية التي تلتقي وتتجمع في ملتى البدع ، ثم ينحدر ويصبّ في السَّرْدَاح ، وفي أعلاه جبل أسود ، جنوب بلدة الرويضة يسمَّي : مَدَقَّة ، وجبل آخر ، معترض شرقا من مَدَقَّة ، ممسوح الظَّهر ، يسمَّى : دَرْقَان ، بمعنى أنه ساتر لما وراءه، وقد ذكر الهمدانُّي (أبا الجرفان) باسم ذي خُشُبٍ ، فقال : [1]

وادي ذي خُشُب ، وهو فرع العرض ، يدفع فيه الأجرعان ، وستار

(١) « صفة جزيرة العرب » ١٤٧ .

الشريف الذي في طرف ذي خشب، فوراءه العبلاء والزعابة ، ثم مأسل جِأَوة وهو حصنان ونخل وزرع . انتهى .

قلت : مما يؤيد القول أن أبا الجرفان هو وادي ذي خشب ، قول الهمداني : ستار الشريف الذي في طرف ذي خشب ، وقوله : وراءه العبلاء والزعابة ، ثم مأسل جأَوة .

وقد ذكرت أن في أعلا أبا الجرفان جبل أسود يسمّي مدقة ، وشرقا منه جبل يسمّي درقان وأعالي الوادي تأتي منهما ، ويبدو لي أن جبل درقان هو الستار ، فهو معترض فيما بين مَدَقَّة وهضبة زَعَّابة كالسِّتَار ، ومعنى دَرْقان في لغة العامة السّاترلمن يكون وراءه ، ثم ذكرالهمداني ماسِل جأَوة ، وهو أيضا قريب من هذه المواضع ، يسمى في هذا العهد : مُوَيْسِلا ، تصغير ماسل ، وفيه آبار تزرع ، وآثار مساكن وزراعة قديمة ،

وذكر زعابة ، وهي هضبة حمراءُ عالية تطل على بلدة الرويضة من الشرق ، في أعلا هذا الوادي ، ومازالت معروفة بهذا الإسم ، وذكر مواضع قريبة من هذه المواضع مثل : طُحَيّ وعُصَيْل ، وكلها مازالت معروفة بأَسمائها .

وقد اعتبر الهمداني هذه المواضع داخلةً ضمن بلاد الشُّرَيْف ، وهي إن لم تكن في هذا العهد معتبرة منه فهي متصلة به من ناحيته الجنوبية ، وقد أورد الهجريُّ بيتاً لبعض بني نمير حيث قال :

فلمّا بدتْ عَرْوا وأجزاعُ مأْسل وذو خُشب كَانَّ الْفؤَادُ يطير

وقال [1] : عَرْوَا هضَبة حذاءَ ماسل ، بها جأَوة باهلة .

---

(١) ابحاث الهجرى ٣٣٩ .

سبق أن ذكرت مأسل جِأَوة ، وهو واقع شرق عَرْوَا ، يسمى – في هذا العهد – مُوْيْسلا . وعَرْوَا قمة شاهقة تناوح جبل مَدَقَّة من الشمال . ويفهم من هذا البيت أن اسم ذي خُشُبٍ يعم الوادي والجبل الذي في أعلاه ، الذي يسمّى حالياً مَدَقَّة .

أما الاسم : ذو خشب ، فإنه قد جرى فيه تعديل يسير فأصبح إسما لريع في أعلا الوادي يقال له : الخشبي ، يقع غرب هضبة مَدَقَّة ، وشرق جنوب طُحَيٍّ ، وهذا الريّع طريق بين بلدة الرُّويَضَة وقرية الْمَغْرة ، وهو في أعلا وادي أبا الجرفان .

وهذه المواضع أبا الجرفان وما حوله واقعة في البلاد التابعة لإمارة الرياض عن طريق إمارة القويعية ، وسكانها من السُّهول ومن العُصَمَة من عُتيبة ومن قحطان .

أَبا الرِّحِيِّ : أبا بفتح الهمزة والباء موحدة بعدها ألف ، والرِّحيّ : معرف ، وبراءٍ مهملة تنطق مشددة ساكنة ثم حاء مهملة بعدها ياءٌ مثناة ، وأبا بمعنى ذو ، أي ذو الرحيّ ، والرحيُّ جمع رَحَى – : وهو اسم واد يقع في عرض شمام غرب بلدة القويعية على بعد ثمانية وعشرين كيلا ، وسمى أبا الرحي لكثرة ما فيه من بقايا الرّحيّ والمساحق الحجرية المنتشرة عند آثار التعدين القديم فيه ، وقد أصبح هذا الوادي معمورا بالنخيل والقصور ، من أعلاه إلى أسفله ، ومجراه يبدأُ من الغرب محفوفا بالجبال من جانبيه الشمالي والجنوبي ويتّجه سيله شرقاً ويلتقي بوادي مُحَيْرِقَة ثم يدفع في بطن الْخَنَقَةِ من جانبها الجنوبي ، ويُطِلّ عليه من الغرب جبل أحمر كبير مرتفع يدعى جبل العُتَيْبي ، وفيه وفي جبل العُتَيْبي تنتشر حفر التعدين القديم وآثار العمران .

أما أعلا هذا الوادي فينقسم إلى فرعين ، الفرع الجنوبي يدعى الفَضِيَّة وفيه نخيل وقصور ، ويحف به طريق ينفذ غرباً يدعى ريع الْعُتَيْبي نسبة إلى جبل العتيبي ، والبعض يسمونه ريع الفِقِيْسَة ، وهو ثنية سهلة تفضى غرباً إلى أعلا وادي السِرْدَاح .

أما الفرع الشمالي ، فينقسم أعلاه إلى شعبين ، شعب يتجه غرباً ويكون ضيّقًا وينتهى في صدر الجبل وفيه ماءٌ عذب يُدْعَى النّماري ، وشعب يتجه شمالا غربيا ، وفي نهايته ثنية وعرة تفضي إلى قرية نُخَيْلان وبطن الْخَنَقَة ، وفي الفرع الشمالي من أعلا الوادي ترى آثار التعدين والعمران ، فيه آثار مساكن قرية قديمة وعندها معالم مقبرة ، وكثير من بقايا الرُّحىّ الحجرية والمساحق ، ويبدو لي أن هذه البلدة المندرسة المعالم هي التي كانت قديماً تدعى الْعَوْسَجَة ، وأن تسميتها بهذا الاسم كان نسبة لكثر شجر العوسج في هذا الوادي ، وقد ذكر الهمدانيُّ قرية العوسجة ووصفها وحدّدها فقال [1] : من قرى باهلة مُرَيْفِق وعَشْيان وواسط وعُوَيسجة والعَوْسَجة والإبْطة وذُو طُلُوْح أعلاه حِصْنُ ابْن عصام ، حاجب النعمان ابن المنذر والقويع في ثنية وجَزَالا والثّريا والجوزاء في واد عن يمين ذي طلوح فيه نخل . انتهى .

وقال أيضًا [2] : وفي فرعة الثَّنِيَّة ثَنِيَّةِ السَّوْدِ سوْدِ باهلة وعن يمينه من دون الثَّنِيَّة ماءٌ يقال له المُغَيْرا وقرية عظيمة يقالُ لها العَوْسَجَة ، وهي معدن ، وكذلك شَمَامُ معدن ، معدن فضة ومعدن نحاس .

وقال ياقوت : قال أبو عمرو : في بلاد باهلة من معادن الفضة

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ – ١٤٨ . (٢) « صفة الجزيرة » ١٤٩ .

يقال لها العوسجة . وقال الأصفهانى[1] : وعلى يسارك إذا كنتْ بأعلا الْهَلْبَاءِ مياهٌ لباهلة من السَّود ، وعلى تلك المياه نخيل منها مُرَيْفِقُ وجَزَالاء والْخَنْفَسُ والعَوْسَجة . وهي معدن بها تُجّار ونخيل ، ومن السّوْد ذُو طلوح ماء عليه نخيل ، وهذه المياه كلها عليها نخيل . قلت : هذه القرى والأودية التي ذكرها الهمداني وذكرها الاصفهاني من سواد باهلة وذكر الاصفهاني أن عليها نخيلاً لاتزال جميعها معمورة بالنخيل ومن بينها وادي أبا الرحيِّ الذي نتحدّث عنه ، منها ما هو باق على اسمه مثل جزالاء والقُويع ومنها ماتغيّر اسمه ، وهى قريب بعضها من بعض ، كلها أودية متوازية يلى بعضها بعضا تَنْحَدِر سيولها من الغرب إلى الشرق ، وكلها واقعة في بطن جبال العرض غربا من بلدة القويعية وهي من بلاد باهلة قديماً .

أما سكانها في هذا العهد فمعظمهم من قبيلة بني زيد ومن قبيلة بني خالد ما عدا وادي أبا الرِّحيِّ فإن جميع سكانه من بنى زيد .

ومن الملاحظ أن هناك قرية صغيرة في جانب أبا الرُّحيّ من الشمال تَدْعَى الْعوْشَزِيَّة في هذا العهد ، والعوشزية في لهجة أهل نجد في هذا العهد بمعنى العوسجيّة ، لأنهم يقولون لشجر العَوْسَج : عوشز ، وهذه القرية فيما يبدو لي هي التي ذكرها الهمداني باسم الْعُوَيْسِجة ، تصغير عوسجة ، لأن آثارها الحضارية القديمة وآثار المناجم والتعدين فيها محدودة ولا ينطبق عليها ما ذكره الهمداني والاصفهاني عن العوسجة وإنما ينطبق على ما في أبا الرّحي ، من آثار ومعالم قديمة ، ومن شاهد هذه البلاد

---

(١) « بلاد العرب » ٣٦٨ .

وتأمل في معالمها وتتبع ما كتبه المؤرخون عنها لابدّ أن يطمئن إلى القول بأن أبا الرحي هو بلدة العوسجة القديمة .

وقد وهم الشيخ محمد بن بليهد رحمه الله – في تحديد العوسجة فأنكر على ياقوت قوله : إنها من معادن الفضة في بلاد باهلة ، وقال[1] : إن العوسجة قرية بين بلد (المِذْنَبِ) وبلد ((عُنَيزة) يقال لها العوسجيَّة وحرفها المتأخرون فقالوا (العوشزية) ولا يوجد خلافها بهذا الاسم . انتهى .

ولم يتنبه لما ذكره الهمداني في تحديدها وأن في بلاد باهلة قرية لا تزال تسمّى العوشزية عامرة مأهولة غير تلك التي في بلاد القصيم .

وقرية أَبا الرِّحِيِّ (العوسجة قديماً) تابعة إداريًّا لإمارة القويعية .

أَبَا الْفِقَا : بفتح الهمزة ثم باءٍ موحدة بعدها ألف ، وهو بمعنى ذو ، والفقا : بفاءٍ موحدة مكسورة ثم قاف مثناة بعدها ألف مقصور : ماءٌ عِدٌّ قديم ، يقع في هَضْب الدواسر ، شرق هضبة بدْوَة الغربية ، وهو من مياه بني عُقَيْلٍ قديماً . ويبدو لي أنه الماء الذي ذكره ياقوت باسم الفَقَأَة ، وقال إنه من مياه بني عُقَيْل .

أَبَا الْفُوْس : بفتح أوله وثانيه بعدها ألف ، والفوس معرف . جمع فاس ، مخفف ، وهو بفاءٍ موحدة مضمومة فواو ساكنة بعدها سين – وهو اسم لجبل تلتفُّ حوله برقة ، وهو غير مرتفع يقع غرباً من جبل الْمَرْدَمَة ، الواقع جنوباً شرقيًّا من بلدة عَفيْف ، في بلاد

---

(١) صحيح الأخبار ٤ – ٢٣٣ .

قبيلة الرُّوَقة من عتيبة ، وهو في بلاد بني ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر قديماً .

قال شاعر من قبيلة الروقة يذكر وقعة جرت عليهم في الْحُمَيْمَة — تصغير حَمَّة — الواقعة بين أبا الفوس وبين ماء سَجَا :

ياكثْرُهُمْ يَوْم جَوْنا بَالخَوَاوِيْرْ ماكِنَّهَا إلا دحَامِيْلَ الوْرُوْدِ (١)
ياذِيْبَ أَبا الفُوْس والْخفْقَانوالنّيبر عَانَ الْعَشَا في جَرَادِيح الصّمُود (٢)
يَاما طَرَحْنَا لعُكْفَانَ الدَّنَاقِيْر من فَاطِرِنَيِّهَا حَشْوَ الْبْدُوْدِ (٣)
لاعادْ يَوْمَ العَبَادِلْ مَعْ مُسَيْمِيْر يَوْم عَلَينا لَعَلّهْ مايعُوْدِ (٤)
يَمَّ الْحُمَيْمه تعَاقَبْنا الْمَخَاسِيْرْ يَوْمَ الرِدّيْ بان وَالطيِّب يِزُوْدِ (٥)

أَبَا الهِرَّان : — بفتح الهمزة ثم باء موحّدة بعدها ألف ، ثم هاءٌ مكسورة فراءٌ مهملة مشدَّدة ثم ألف بعدها نون ، وأبا بمعنى ذو ، والهِرَّان ، لا أدري ماذا يقصد به وهو ماءٌ مُرٌّ ، واقع في صحراءِ لَعْبَاءِ النّيْر ، في بطن وادٍ فيه رِمْث كثير ، وإلى جانبه أبرق كبير يسمّى أبرق أبا الْهِرَّان واللعْباءُ معروفة بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد ، وماءُ أبا الهِرَّان لقبيلة

---

(١) ياكثرهم : ما أكثرهم . الخواوير : الإبل . ماكنها : ما كأنها . دحاميل : جمع دحول ، وهو الإبل المزدحمة على المـاء .

(٢) الخفقان : موضع . عان : انظر . جراديح الصمود : الجردح من الأرض والحزم ، هو الصمد .

(٣) عكفان الدناقير : الطيور ذات المنقار المعكوف ، الدناقير ، يعنى بها المناقير . الفاطر : الناقة المسنة ، النى : السنام . يملأ . البدود : واحدها بد ، وهى حشايا الرحل التى تستند على جنبى سنام الراحلة . وفى قوله إشارة إلى ضخامة أسنمتها وسمنها .

(٤) لا عاد : لا تكرر ، العبادل : مطير بنو عبد الله ، مسيمير : رئيس العبادل المغيرين على قبيلة الشاعر .

(٥) يم : عند . تعاقبنا : تبادلنا الخسائر ، فى يوم ظهرت فيه شجاعة الشجعان .

الرُّوَقة تابع لإمارة عفيف يبعد عن بلدة عفيف شرقاً جنوبياً خمسين كيلا تقريباً .

ويبدو لي أن وادي أبا الهِرَّان هو الوادي المعروف قديماً باسم (ذو الهَوْزَرَى) .

قال الاصفهاني : قال العامريُّ : جُرَيْن لنا لبني زِنْباع من بني الدَّمّرة ، وهم من القَرْطَاءِ ، وهو ماء ملح ، في بلاد تنبت الحمْض في موضع يقال له اللعبـاء .

وقال عبد لبني قريط يقال له مُطَيْر ، اشتاق وهو بالبياض ، والبياض بلدٌ يصدُر فيه فَلَجُ جَعْدَةَ ، وهو أرض فلاة ، لاماءَ فيها إلاَّ مُوَيهات يقال لها الصّدَّاءَ والمروة وكلٌّ قليل الماء ، فقال وهو يغنى :

أَلا لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ أَبِيْتَنَّ لَيْلَةً وصدّاءُ منِّي والْبَيَاضُ بَعِيْـدُ
بِوادٍ من اللّعْبَاءِ أَعْلاَهُ عوْسَجٌ وأَسفَلُهُ رِمْثٌ أَحَمُّ جَهِيْـدُ
وهَلْ أَسْمَعَنَّ الدَّهْرَ أَصْوَاتَ فِتْيةٍ بِذِي الهَوْزَرى من ناشِيءٍ وَوَلِيد

ذُو الهَوزَرَى : واد لقُرَيْط ينبت الحمض زيادة ، والصّلِّيَانَ والنَّصِيَّ .

قلت : الوصف والتحديد اللذين ذكرهما لوادي (ذي الهوزَرَى) ينطبقان على وادي (أَبا الهرّان) .

ويحتمل أَن ماءَ (أَبا الهرّان) هو ماءُ جُرين الذي ذكره الاصفهاني عن العامري ، وقال إنه في اللَّعباءِ .

وبحث اللّعباءِ قد استوفيته في رسمها .

أَبْرقُ أَبَا الهرَّان : أَبرق ، بفتح أَوّله وسكون ثانيه ، فراءٌ مفتوحةٌ فقاف مثناة ، وهو تعبير جغرافي عن جبل تعلو جوانبه ، أَو جانباً منه رملة تغطيها أَو تغطي أَجزاءًا منها .

وأَبرق أبا الهران : أبرق يقع بقرب ماءِ أَبا الهرّان الواقع في لعباءِ النيّر ، وقد سبق تحديد أَبا الهرّان في موضعه ، فانظره .

أَبْرَقُ الأَمِيْرِ : أَبرق على مَتْن جبل أَسود ، يقع في بلاد المجضع (المضجع قديماً) شرقاً جنوبياً من الْحَوَم ، وشمالاً من هُضَيبات الذِّيْبِيَّات ، يبدو بارزا في طرف بُرَقِ العوشزيات من ناحية الشرق ، وهو معدود من بُرق العَوْشَزِيَّات ، غير أَنه تميز عنها بهذا الاسم بعد أَن قبر فيه محمد بن هِنْدِي بن حُمَيْد شيخ قبيلة المقطة ، وقد توفي عام ١٣٣٣ هـ ، في آخر شهر ذي الحجة منه ، وبلاد المضجع قديماً كانت لبني أَبي بكر ابن كلاب ، وكانت تسمّى (المضجع) ، فقدَّمت الجيم على الضاد جرياً على لهجة الناس في هذا الوقت ، حيث أَصبحوا يقولون للمضطجع على جنبه ، منجضع ، وللمضجع : مجضع ، وهذه البلاد لقبيلة المُقَطَة من عُتَيْبَة ، واقعة جنوب بلدعفيف على بعد مئة وأَربعين كيلا ، تابعة لإمارة عفيف .

أَبرَق بَرَّةَ :ـ بفتح أَوله ، وثانيه باءٌ ساكنة ، فراءٌ مفتوحة ، بعدها قاف مثناة ، فباءٌ مفتوحة ، فراءٌ مشددة مفتوحة ، بعدها هاءٌ ـ : يقع في ناحية بلاد المجضع الشمالية ، مما يلي العِبْلة ، وبَرَّة التي ينسب الأَبرق إليها امرأَة من قبيلة المُقَطة من عُتَيبة ، ماتت عنده وقبرت فيه ، وهو واقع في بلاد قبيلة المقطة في هذا العهد ، وهذه البلاد كانت قديماً لبني أَبي بكر بن كلاب .

تابعة في هذا العهد لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف جنوباً مئة وخمسين كيلاً تقريباً .

أَبْرَقُ الثَّنْدُوَةِ :- أبرق : بفتح أوله ، وثانيه باءٌ ساكنة ، فراءٌ مفتوحة ، بعدها قاف مثناة ، تنطق ساكنة - والثَّنْدُوَةُ : بثاءٍ مشددة مفتوحة ، فنون ساكنة ، فدال مضمومة ، فواو مفتوحة ، بعدها هاءٌ ، وهي قُفٌّ مُمْتَدٌّ ، يحف بَصَفراءِ السِّرِّ من الغرب ، والأَبْرق المنسوب إليها ، يرى بارزا في ناحيتها الغربية الشَّمالية ، وسيأْتي بحث الثَّنْدُوَة مستوفي في موضعه ، ويبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً شرقيًّا خمسة وستين كيلا تقريباً ، وهذه البلاد تابعة لإمارة الدوادمي .

أَبْرَقُ الْجِلبَة :- بفتح أوله ، وثانيه باءٌ ساكنة ، فراءٌ مفتوحة - فقاف مثناة - ساكنة فألف ولام للتعريف ، فجيم موحدة مكسورة فلام ساكنة ، فباءٌ موحدة مفتوحة ، بعدها هاءٌ - يقع على متن جذِيْبٍ أسود غرباً من خَال الدَّفِيْنَة ، واقع في بلاد قبيلة الرُّوَقَةِ من عُتيبة ، ويقول فيه شاعر شعبيٌّ من عُتَيْبَة :

يَمَّ ابْرقَ الْجِلْبةْ جرَى لي عَشِيَّهْ لاَ وَاهَنِيَّ اللِّيْ عَنَ أَسْبَابَهَا غَابْ[1]
جَانَا مع ابن هْرَيْس قوْمٍ رُوِيَّهْ جَوْنَا وجِيْناهُمْ نْرَمِّي بالاَسْلاَب[2]

وهو تابع إداريًا لإمارة مكة المكرمة .

أَبْرَقُ جِمْعَه (أَبُوْ وُشَام) :- أبرق : بفتح أوله ،وثانيه باءٌ ساكنة ، فقاف مثناة ، فجيم موحدة مكسورة ، فميم ساكنة ، فعين مفتوحة ،

---

(١) يم : عنده ، فى ناحيته . لاواهنى : هنيئاً . اللى : الذى . عن أسبابها : عن وقائعها وما تسبب عنها من خسائر .

(٢) ابن هريس : زعيم من قبيلة الشلاوى ، من ذوى حطاب ، قوم : جمع . روية : أشداء نابتون فى اللقاء . نرمى بالأسلاب : نخلع من ملابسنا لنتخفف للقائهم ، وهم كذالك يفعلون ، الأسلاب واحدها سلب ، وهى الملابس .

بعدها هاءٌ – : يقع في بلاد قبيلة الْمُقَطَة شمالا من هُضيبات الحصيَّات ، وهو أَبرق كبير ، وجمعة التي ينسب إليها هذا الأَبرق امرأَة من قبيلة المُقطة ماتت عنده ، وقبرت فيه ، والبعض يُسمّونه (أَبُوْوُشَام) ، إذ فيه سواد وبياض .

ويبعد عن بلد عفيف جنوباً مئة وثلاثين كيلا ، تابع لإمارة عفيف إداريًّا .

أَبْرَقُ خَسَارَان : – الخاءُ معجمة مفتوحة ، فسين مفتوحة ، بعدها ألف فراءٌ مفتوحة ، بعدها ألف ونون – : أَبرق كبير مشهور بهذا الاسم ، يقع جنوباً من ماءِ سَجَا ، غرباً جنوبياً من بلد عَفِيف . وهو الذي ذكره شالح بن ماضي الحمقي أَحد شعراءِ قبيلة المقطة بقوله :

دارٍ مَراقِيبه سْوَاةَ الذّيَابَهْ قزّالحوم وإن جا من الوسم ودّان[1]

ما اقْبَل بْهَ الْقَوْزَ الحمرَ منْ ترابه مَا طَرّتهْ حَوْضا وما ادنى خَسَاران[2]

ويقع هذا الأَبرق في ملتقى بلاد برقا ببلاد الروقة .

واقع في البلاد التابعة لإمارة عفيف .

ويقول شالح الحمقيُّ أَيضًا ، وهو يصف ناقته :

يازِينْ لَدَّهْ وَجْهِهَا مَعْ قَفَاهَا تُوحي الْمُوَدّهْ من خَسَارَانْ ويْمِينْ

أَبْرَق خَنُوْقَةَ : – بخاءٍ : معجمة مفتوحة ، فنون مضمومة ، فواو ساكنة فقاف مفتوحة ، بعدها هاءٌ – : وهو أَبرق واسع ، يحفّ بجبل خَنُوْقَة

---

(١) مراقيبه : الأعلام ، شبه هضبات هذه البلاد بالذئاب . سواة : شبه ، وعلى هيئة . قز الحوم : شعفة مرتفعات هضاب الحوم ، وهو بحبوحة بلاد قبيلة الشاعر .

(٢) ما أقبل به القوز الحمر . : تحديد لبلاد قبيلته ، والقوز الحمر ، رمل عرق سبيع ، أى ما وقع شرقاً منه ، وما طرته حوضا : أى ما حدته حوضا شمالا منها ، وما أدنى خساران : أى ما حده خساران جنوباً منه . ويتوسط هذه الحدود قز الحوم ، هذه بلاد قبيلته .

من الشرق ، تراه ببصرك وأنت تسير على الطريق (المسفلت) مقبلا على بلدة الْبِجَادِيَّة من ناحية الشرق ، شمال الطريق .

ويُسّميه البعض أَبرق دفْنان ، ويقولون إنه يسكن فيه سَيِّد من سادات الجن الذين يسكنون في خنوقة ، ويروون قصصاً وأخباراً عن جن خنوقة وسيدهم دفنان ، وسأَذكر بعضًا منها عند ذكر خنوقة إن شاءَ الله ، وفي ذكر هذا الأَبرق يقول شاعر من أَهل الشعراءِ ، وكان من أَهل الشعراءِ جماعة يسكنون في خنوقة ولهم فيها آبار يزرعونها :

يـاهْل الركايبْ عَرَاوِي القَلْبِ مِنْتلَّهْ
هِجُّوا هجيـج تَرىَ الدّرْهَام يحْيِيْهـا [1]
لي فَاطر كنَّها تَاطَي عَلَى مَلَّهْ
تَجْفِلْ إلى اوْحَتْ حسَاس الجيش قافيْها [2]
هنيٍّ منْ شاف خَشْمْ بْحَارْ زَامٍ لِـهْ
وابرق خَنُوْقَهْ وْحَيّ سَاكِنٍ فِيْهـا [3]

أَبْرَق الرِّشَاوِيَّة :- الراءُ مشدّدة ، فشين مفتوحة ، بعدها ألف ، فواو مكسورة ، فياءٌ مشددة مفتوحة ، بعدها هاءٍ - والرشاوية معرفة ، وقد نسب إليها الأَبرق ، لأَنه قريب منها ، وهذا الأَبرق يقع في ضفة وادي الرِّشَا الجنوبية ، يطل على ماءِ الرِّشَاوِيَّة القديم من الناحية

---

(١) عراوى القلب : أوصاله . منتلة : منجذبة . هجوا : الهجيج ، السير بخفة وإسراع . ترى : إعلموا . الدرهام : شدة السير للإبل .

(٢) فاطر : ناقة مسنة . كنها : كأنها . تجفل . تشمئز وتتحرك بخفة ، أوحت : سمعت . حساس : حركة . الجيش : المجموعة من الرواحل السائرة .

(٣) هنى : هنيئاً لمن . شاف : رأى . خشم بحار : ما برز من طرف جبل بحار . زام له : مرتفعاً باديا له .

الشرقية الجنوبية ، وسنوفي الحديث عن الرشاوية في موضعه إن شاء الله .
وهو واقع في البلاد التابعة لإمارة الدوادمي ، ويبعد عن مدينة الدوادمي خمسين كيلا تقريباً ، وهو في بلاد قبيلة الرُّوَقَة من عتيبة .

أَبْرَقُ الرُّوْمي (ذات آرَام) : والرّومي ، مُعرَّف ، وهو براءٍ مشدّدة فواو ساكنة ، فميم مكسورة ، بعدها ياءٌ – وهو أَبرق معروف بهذا الاسم ويُطلق على هضيبات حمر صغار يكتنفها أَبرق كبير ، واقعة في ناحية المجضع الشمالية ، بين هضبة كبد وهضبة المنخرة ، في منقطع نُفَيِّد – تصغير نفود – الحُرَيْريَّة ، من ناحية الجنوب الشرقي ، يمرّ به العابر من الدخول إلى الأَيْسَرِي ، فى بطن المجضع الشمالي ، في بلاد بني أَبي بكر ابن كلاب قديماً ، وفي هذا العهد يقع في بلاد قبيلة الْمُقَطة من عُتَيبة . ويحتمل أَن هذا الموضع هو الذي ذكره الاصفهاني في كتابه « بلاد العرب » وفي شعر ابن مُرْخِيَة باسم ذي الآرام ، وتقدم برسم (آرام)

قال الأَصفهاني[1] : العُتاب وخَنْثَل جميعاً لبني أَبي بكر ، وهما بالمضجع .

قلت : الواقع : أَن خنثلا والعناب لايقعان في المضجع ، ولكنهما قريبان من حدوده الشمالية ، وسيأَتي بيان ذلك في موضعه إن شاء الله ، وبما أَن أَبرق الرومي يقع في شمال المجضع – المعروف قديماً باسم المضجع – وأَن أَعالي وادي خنثل قريبة منه فإن هذا مايجعلني أَقول بأن الرُّومي هو ماكان يعرف قديماً بذات آرام .

وهو واقع في البلاد التابعة لإمارة عفيف إداريًّا ، ويبعد عن عفيف جنوباً مئة وخمسين كيلا تقريباً .

---

(١) بلاد العرب ، ص ١٦٢ .

أَبْرَقُ سَيْحَان : ـ السين مهملة مفتوحة ؛ فياءٌ ساكنة ، بعدها ألف ثم نون ، وسَيْحان الذي إليه ينسب الأَبرق جَذِيْبَةٌ سِنَاف ، وعلى متنه أَبرق بارز يسمّى : أَبرق سيحان ، وقد يسميه البعض : مَعْرَفَة سيحان ، وهو واقع جنوباً من هضبة سَفْوَة الشمالية ، وشمالاً شرقياً من عَرْدَان ، وشمالا غربيًا من هضبة مُصَيْقِرَة ، وهذه المواضع قريب بعضها من بعض ، تقع شرقا شماليا من جبل ظَلْم ، وفي سيحان آثار تعدين قديم ، وهو واقع في بلاد كعب بن عبد الله بن أَبي بكر ، قديماً ، أَما في هذا العهد فانه واقع في بلاد قبيلة الرُّوَقَة من عُتَيْبة ، ولم أَر له ذكراً بهذا الاسم في كتب المعاجم القديمة . أَما الأَعلام التي حددته بها فإنها معروفة بأَسمائها قديماً وحديثاً ، وهذا الموضع هو الذي ذكرته الشاعرة الشعبية مرسا العطاوية الرَّوقية بقولها المتقدم في رَسْم (أَبا الحِيْرَان)

وأَبرق سيحان واقع في البلاد التابعة لإمارة مكة المكرمة .

أَبْرَقُ الشُّهَيْلاءِ : أَبرق كبير ، يقع في حدِّ بلاد المجضع قديما ـ في الجنوبي الغربي ، بجانب عرق سبيع .

وبجانبه من الغرب ماءٌ يسمّى شُهَيْلان ، والبدو يقلبون ياءَه أَلفا فيقولون له شهالان ، وانظر رسم الشُّهَيْلا ، وهذا الأَبرق فى بلاد قبيلة المُقْطة من عُتَيْبة وهو تابع لإمارة عَفِيف ويبعد عن بلدة عفيف نحو جنوبا مئتي كيلٍ تقريباً .

أَبْرَق اَلْطَّرُوْدِي : والطَّرُوْدِي ، مُعَرَّف ، بطاءٍ مشدَّدة ساكنة ، فراءٌ مضمومة ، فواو ساكنة ، بعدها دال مكسورة ، ، فياءٌ مثناة ـ : ويقع في أَعلا وادي الشُّبْرُم ، غربا من ماءِ الشُّبْرُمِيَّةِ غرباً من بلد عفيف ، والشُّبْرُمِيَّة ذكر في موضعه .

والطُّرودي أيضا : أبرق يقع بين جبل صفو وبين المكلاة ، وعنده خبارى جمع خبراء ، في بطن وادي المياه ، وفيه يقول سلطان السُّوْر أمير البَراعِصة من عُلْوَى من مُطَيْر :

أَنصَحْكْ يَارَاعِيْ الْحْصَيِّنْ تقَدَّمْ
وإنْ سَلْمتَ الْبِلِّ حاصْلٍ لِكْ قُعُوْد
شِفْنَا لَنَا بَدْو حِجَّرْهُمْ تْلَطَّمْ
مِتْنَاظِرِينٍ في مَناهي العُدُوْدِ
لَحْقُوْا على شِهْبٍ بْشِلْفٍ تْوَلَّمْ
شِلْفٍ يِبِتِّنَّ النَّحَرْ وَالْعْضُوْد
يَلْحَقْكِ راعي مُهْرِةٍ عَديها زَمّ
تَصْرِمْ جَليلْ عْنَانَهَا بَالنَّقُودِ[1]
وَقْم الخَليف وذَيْلَهَا تَوّمَا تَم
يَحْلِبْ لها ملحاً عليها الْعَمُود[2]
لْيَا قَام رَيَّان السَّحابْ يْتَهشَّمْ
تَرْعَى منَ الْحَمَّهْ إلى أدنى الطُّرودي

---

(١) النقود ، جمع نقد ، وهى الأضراس .

(٢) الخليف : الفرس التى عمرها خمس سنين ، وهى التى اكتملت قوتها ، وتم جسمها . ويعرفون أسنان الخيل على النحو التالى – السنة الأولى :

إذا بلغت سنة ، تسمى حولية .
إذا بلغت سنتين تسمى جذعة .
إذا بلغت ثلاث سنوات تسمى ثنية .
إذا بلغت أربع سنوات تسمى رباعا .
وإذا بلغت خمس سنين سميت خليفاً ، ويكف عنها القصر .

العمود : سمة لقبيلة العضيان ، من الروقة ، يسمون بها إبلهم .

٢ – أَبرق الطَّرودى :– أيضا – وكلا الموضعين واقعان في بلاد قبيلة الروقة من عُتَيبة الأَول في بلاد الغنانيم والقساسمة منهم والثاني في بلاد الغُبَيَّات والمغايرة منهم ، الأَول يبعد عن بلد عفيف غرباً أَربعين كيلا تقريباً ، والثاني يبعد منه شمالاً ستين كيلا تقريباً ، وكلاهما تابعان لإمارة عَفِيف .

أَبْرَقْ ٱلطَّيْر – والطَّير وَاحد الطيور معرّف ، وهو بطاءٍ مشددة مفتوحة فياءٍ ساكنة ، فراءٍ مهملة – أَبرق مرتفع ، يقع في المجضع ، غربا ن هضبة كَبد ، في بلاد بني أَبي بكر بن كلاب قديما ، أَما في هذا العهد فإنه يقع في بلاد قبيلة الْمُقطة من عُتَيْبة .

وهو تابع لإمارة عفيف ويبعد عن بلدة عفيف جنوبا مئة وسبعين كيلاً تقريباً .

أَبْرَقْ عَبَّاب :– بعين مفتوحة ، فباءٍ مشدَّدة مفتوحة ، بعدها أَلف ثم باءٍ – أَبرق كبير ، يقع في ناحية ماءَ عَبَّاب ، في ناحبة العِبْلة الغربية الشمالية من بلاد قبيلة المُقَطة من عُتيبة ، وهو من مياه بني عبد الله ابن كعب قديماً ، ويقع في ناحية الجنوب الغربي من ماءٍ سَجَا .

وسأَستوفي الحديث عن عبّاب في موضعه إن شاءَ الله.

أَما موقع الأَبرق بالنسبة للماءِ ، فإنه يقع غربا منه على بعد كِيْل واحد ، تقريباً . وهو تابع لإمارة عفيف إداريا ، ويبعد عن بلد عَفيف جنوباً غربيا مئة وستة عشر كيلا .

أَبْرَق الغِزْلَانِيِّ – : الغزلاني بأَلف ولام للتعريف ، فغين مكسورة بعدها زاي ساكنة فلام مفتوحة بعدها أَلف ثم نون موحدة مكسورة بعدها ياءٌ – أَبرق كبير يمتد بين خشوم الْحَوَم وبين خشم عرْق سُبَيْع ،

فيه دارة مشهورة ، وفيه ماءٌ لقبيلة الغزايلة من المُقَطة من برقا من عُتَيْبة ، وقد ذكر في كتب المعاجم مُصَغَّرا ، قال ياقوت : الْغُزَيِّل : تصغير الغزال من الوحش ، دارة الغزيّل : لبني الحارث بن ربيعة بن بكر بن كلاب .

وقد سمِّي بهذا الاسم نسبة إلى ماءِ الغزلاني الواقع في ناحية دارتِه .

وهو تابع إداريّا لإمارة عَفِيف ويبعد عن عفيف جنوبا مئة وواحداً وثلاثين كيلاً .

أَبْرَقُ الْقَوْز : (أبرق العزّاف) : بقاف مفتوحة ثم واو ساكنة بعدها زاي معجمة – : أَبرق كبير ، يقع في ناحية نفود القوز من الغرب وهو غرب الرَّبَذَة ، وشمال السَّلِيَلة ، في بلاد قبيلة حَـرْب .

ويبدو أَنه هو الذي ذكر في كتب المعاجم باسم أَبرق العزّاف .

قال أَبو على الهجري[1] : ويلي رحرحان من غربيه جبل يقال له الجواء وهو على طريق الربذة من المدينة . بينه وبين الربذة أَحد وعشرون ميلا ، وليس بالجواء ماء ، وأَقرب المياه إليه ماء للسلطان يقال له العزّافة بأَبرق العزّاف بينه وبين الجواء ثلاثة أَميال ، ثم يلي الجواءَ أَجبل يقال لها القَهب ، وهى من خيار مواضع أَحماءِ الربذة .

قلت : هذه الأَعلام التي ذكرها يرى بعضها من بعض رأْى العين .

وقال الحربيُّ : طريق الربذة إلى المدينة يعدل من الربذة إلى أَبرق العزاف عشرين ميلاً وبأَبرق العزاف آبار كثيرة غليظة الماء .

ويقال إن به من الجن أَكثر من ربيعة ومضر .

وانظر رسم القوْز . وهذه البلاد تابعة إداريًّا لإمارة المدينة المنورة .

أَبْرَقْ كَرَارَة : الكاف مفتوحة ، بعدها راءٌ مفتوحة ، ثم ألف بعدها راءٌ مفتوحة ثم هاءٌ – : أبرق كبير يقع في بطن المجضع ، بين هضبة كبد وبين قهب الطير ، في بلاد قبيلة المقُطَة من عُتيبة ، بلاد بني أبي بكر بن كلاب قديماً ، وفيه آثار تعدين قديم ، تابع إداريا لإمارة عفيف ويبعد عن بلد عفيف جنوبا مئة وخمسة وستين كيلا .

أَبْرَقَ الكَهَفَة : الكهفة معرّفة ، والكاف ساكنة ، فهاءٌ مفتوحة ، بعدها فاءٌ ثم هاء – : وهي خبراءُ كبيرة ، تقع في ناحية المجضع ، في حدّرمل الحرُيرية من الشمال ، في بلاد بني بكر بن كلاب قديماً ، وفي ناحيتها فيما بينها وبين رمل الحُرَيْرِيَّة ماءٌ جاهليٌّ قديم مُرٌّ يُسمَّى (خُوَيْتِمَة) نسبة إلى رجل من قبيلة النُّفَعَة اسمه خُويتم ، تصغير خاتم ، عثر عليه فاحتقره ، وفي ناحيتها الشمالية ماءٌ مُرٌّ لقبيلة النُّفَعَة اسمه (ملحة) .

وقد ورد ذكر الكهفة في كتب المعاجم الجغرافية اسماً لماءٍ فى هذه الناحية من مياه بني أبي بكر بن كلاب ، ويحتمل أنه حينما انطمرت هذه الأمواه الواقعة في نطاق هذه الخبراءِ بقي الاسم علما على الخبراء ، وحينما احتفرها النُّفعة سميت بأسماء جديدة . وتحديدها في الكتب القديمة دقيق . قال الاصفهاني[1] : ثم البِجَادَة والكهفة والْحَصَّا ، لكعب بن عبد الله ، وهي مياه مُتُحٌ في فلاة من الأرض .

وقال بعد ذلك : ثم الأَرأَسَة ، ماءَة لبني أبي بكر ، لكعب بن عبدالله، وفوق هذا رمل عبد الله بن كلاب وبلادها .

قلت : هذه المياه التي ذكرها مع الكهفة كلها قريبة منها ، ومعروفة .

---

(١) بلاد العرب ، ص ١٣٨ - ١٣٩ .

وقال الهجري[1] : والعظاة بالمضجِع ، بكسر الجيم – بين رمل السُّرَّةِ وبيشة ، وإلى جانبها الأَرْوَسة ، وزن العروسة ، والكهفة قربها ،وأنشد :

رَعَتْ خصافاً فَـرَعَتْ مَنِيًّا فالـرَّمْلَ لا ترى به إنْسِـيًّا
حـتَّى إذا جَـرَّمتْ الشَّتِيَّـا وعَـادَ نَبْتُ أَرْضِهـا لَوِيًّا
تذكَّرتْ من كَهْفَةَ الطَّوِيًّا وعَطَنـاً أَفْيَحَ مَضْجِعِيًّـا

قلت : والكهفة هذه غير الكهفة الواقعة في بلاد بني أَسد المعروفة في ناحية حائِل .

وأَبرق الكهفة تابع إداريًّا لإمارة عفيف ويبعد عن بلدة عفيف جنوباً ١٨٦ كيلا .

١ – أَبْرَقْ المِضْيَاح : – المضياح ، معرّف ، وهو بميم مكسورة ، فضاد ساكنة ، فياء مثناة مفتوحة ، بعدها ألف ثم حاءٌ مهملة : أَبرق كبير واسع ، يقع في بلاد المجضع (المضجع) شرقاً من رمل عِرْق سُبَيْع ، وغربا من الدَّخُوْل ، وفي جانبه مشاش ، ماءٌ ضَحْلٌ ، وهو واقع في نطاق بلاد قبيلة المُقَطة من عُتَيبة ، وقديماً كان في بلاد بني أَبي بكر بن كلاب ، ولم أَر له ذكرا فيما اطَّلعت عليه من كتب المعاجم بهذه الصِّيغة .

ولا يبعد أَن يكون هذا الموضع هو الذي ذكره امرؤ القيس في معلقته باسم توضح حيث يقول :

قفَانَبْك من ذكْـرَى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ
بِسقْطِ آللِّـوَى بَيْنَ الدَّخُوْلِ فَحَوْمَل
فَتَوْضِحَ فَالْمقْـرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهـا
لمَـا نَسَجَتْهَـا منْ جَنُوْبٍ وَشَمْأَل

(١) أبحاث الهجرى ، ص ٣٢٣ - ٣٢٤ .

ومما يؤيّد القول أنَّ المضياح هو ما جاء باسم توضح . قرب هذه المواضع من بعضها، فجبل حَوْمل وهضب الدَّخول وسقط اللوى بينهما لا تزال كلها معروفة ، وكلها قريبة من المِضْياح ، وتقع جميعها في بلاد المجضع (المضجع) قديماً ، وفي بلاد بني أبي بكر بن كلاب ، وسيأتي بحث كل من هذه المواضع مستوفي فى موضعه إن شاء الله .

أما ماذكره الشيخ محمد بن بليهد حيث قال[1] : توضح : أرض قريبة من الهضب يقال لها اليوم التوضحيات تقع عن جبل الحمل جنوباً ، والحمل : جبل يقع جنوبي الهضب . والدَّخول وحومل والمقراة وتوضح كلها تقع من جبل السَّوَادة في الجنوب الغربي بينهما وبين الهضب ، الذي يقال له اليوم (هضب آل زايد) ، وآل زايد الدَّواسر .

فإنه يلاحظ عليه من وجوه في هذا التحديد :

أولاً : ذكر أن الحمل جبل يقع جنوبي الهضب ، والواقع أن الحَمَل ليس بجبل ، وليس له جبل ، ولكنه واد مشهور ، يُوازيه واد آخر اسمه الحُميل ، تصغير حَمَل ، فهما واديان .

أحدهما الحمل : ورأسه يبدأ من جبال الضِّيْرَيْن والغُبَيَّا ، شمال الهضب ، ويتجه صوب الجنوب الشَّرْقيِّ تاركا الهضب غربا منه .

الثاني الحُميل ، تصغير حمل ، ويبدأ رأسه من جبل التَّيْس ، في صحراء الحزم شمال شرق الهضب ويتجه كذلك نفس اتجاه الحمل وهو مُوَازٍ لهُ من الشرق ، ثم يأخذان في التقارب حتى يلتقيان بين

---

(١) صحيح الأخبار ، ج ١ - ١٧ .

جبل الرحيل والعيينة في الحزم ثم يسيراتجاههما في مجرى واحد تاركا نفود الدِّحى يسارا منه ، والهضب يميناً منه ويفيض في صحراء الساقية .

فتبين بهذا أن الحمل وادٍ وليس بجبل ، وأنه شرق الهضب ، وليس جنوباً منه ، وفي هذه المواضع يقول شاعر شعبي :

يحرم عليك التَّيْسْ والضِّيْرَيْنْ والهضَب ما تَشرب بَرَايِدْ مَاهْ

ويقول أيضاً :

نَرْعَى الْحَمَل بْمِذَلَّقَ الْعِيْـدَانَ دِيْرَةْ عَشَقْ وهدَيْفِ بِنْ عبُّـوْد

ثانياً : انه لا يعرف في تلك الناحية أرض تسمّى (التوضحيَّات) .

ثالثاً : ذكر أن الدَّخول وحوملاً والمقراة وتوضح . كلها تقع من جبل السوادة في الجنوب الغربي ، بينها وبين الهضب ، وهذا فيه بُعْدٌ عن الواقع ، في التحديد من ناحية ، ومن ناحية أُخرى فإن فيه تناقضاً واضحاً مع تحديده للدَّخول وحومل وتوضح ، فالمعروف الذي لا لبس فيه أن الدَّخول وحوملا واقعان شمال الهضب ، شمالا غربياً ، وأن السوادة – وهي جبال كثيرة وأودية ومياه – تقع شمالا شرقيا من الهضب ، وأن بين السوادة وبين الدخول بلاداً واسعة وأعلاما كثيرةً .

أما بالنسبة لأرض التوضحيات التي قال : إنها هي توضح ، فقد حددها أولا جنوباً من الهضب ، أي أن مجموع الهضب يقع بينها وبين الدخول ، ولكنه رجع في عبارته هذه وقرنها بالدخول وحَوْمل ، وقال إنها كلها تقع بين السّوادة والهضب ، أما ذكره عن المقراة ، فسيأتي بحثه عند ذكر (القمْرَى) .

وسأستوفي بحث هذه المواضع ، في مواضعها إن شاء الله .

وأبرق المضياح تابع إداريا لإمارة عفيف ويبعد عن بلدة عفيف جنوبا ٢٠٥ من الاكيال .

أَبرَق الْمَقَارِيْن : ـ المقارين ، معرّف ، وبميم مفتوحة ، فقاف مفتوحة ، بعدها ألف ، فراء مكسورة ، فياء ساكنة بعدها نون ـ يقع هذا الأَبرق غرب بلدة (الخماسين) في وادي الدواسر ، شمالاً من جبل خشم جْوَيْل ، وشمالا منه يقع ماءُ المنجور ، وهو لقبيلة الحراوشة من الرِّجْبَانِ الدواسر .

أَبْرَقُ المِلْح : (ذات رُمْح) : والملح على لفظ ملح الطَّعام : أَبرق أبيض مرتفع ، واقع في طرف نفود رُمْحَةَ الجنوبي الشرقي ، في بلاد عمرو بن ربيعة بن كلاب قديماً .

وفي هذا العهد واقع في بلاد قبيلة الشَّيَابِين التابعة لإمارة الخاصرة.

ويبدو لي أنه هو الابرق الذي ذكره ياقوت باسم ذات رُمْح ، لانطباق صفات ذلك الأَبرق وتحديده عليه ـ انظر رسم نفود رمحة

أَبْرَق النُّخَيْش : ـ والنخيش معرّف ، أوله نون مشددة ـ تنطق ساكنة ـ بعدها خاءٌ معجمة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم شين معجمة ـ : يقع هذا الأَبرق في أعلا وادي خَنْثَل ، غربا شمالياً من قهب النعيم ، في بلاد قبيلة المُقَطة من عُتيبة ، وهو واقع في بلاد بني أَبي بكر بن كلاب قديماً .

ويبدو لي أن هذا الأَبرق هو الذي ذكره الاصفهاني باسم العناب .

قال[1] : قال العامري : العناب أُبيرق في بلادنا ، وفي أصله ماءة

---

(١) بلاد العرب ١٦٢ - ١٦٣ .

يقال لها العُنَابة ، وخنثل واد لنا ينبت الرِّمْث والطريفة ، قال – ابن مرخية : – ثم أورد بيته المذكور في رسم (آرام)

وقال : العناب وخنثل جميعاً لبني أبي بكر بن كلاب .

وهذه البلاد تابعة لإمارة عفيف إداريا ، ويبعد هذا الأبرق عن بلدة عفيف جنوباً مئة وخمسة عشر كيلا تقريباً .

أَبْرَقْ نِفْيِش : – بنون مكسورة ، ففاء مكسورة ، فياء ساكنة ، فشين معجمة : – أبرق كبير ، يقع في ناحية جبل الزَّيْدِي الجنوبية الغربية .

وهذا الأبرق واقع في بلاد الشَّيابين والعُصَمَة من عُتَيْبة ، التابعة لإمارة الخاصرة .

أَبْرَقْ هُلَيِّل : – وهُلَيِّل ، تصغير هلال ، بهاء مضمومة . وينطقه العامّة ساكنة ، كما ينطقوانها في هلال ، بعدها لام مفتوحة ، فياءٌ مشدَّدة مثناة ، بعدها لام – : يقع في بلاد المجضع (المضجع) غرباً جنوبياً من الدَّخول ، وشرقاً من هضبة المنخرة ، وفي طرفه الشمالي رِسٌّ عَذْبٌ يسمّى (هُلَيّلا) وفي طرفه الجنوبي رِسٌّ آخر عذب يسمَّى (عذابا) . وكلاهما لقبيلة المُقَطة من عتيبة .

وتقع هذه البلاد ضمن البلاد التابعة لإمارة عفيف إداريا ، ويبعد عن بلدة عَفيف جنوباً ٢٠٥ أكيال .

أَبُوْ حَمْضَة : – واحدة الحَمْض ، بفتح أوله ، وثانيه باءٌ موحدة

مضمومة ثم واو ساكنة ، فحاءٌ مهملة مفتوحة فميم ساكنة ، فضاد مفتوحة ثم هاءٌ – : ماءٌ يقع فى حصاة آل عليان في ناحيتها الشمالية ، وهو من مياه قبيلة قحطان ، وقديما كان في بلاد الحريش . تابع لإمارة القويعية .

أَبُو حَيَّات :– بحاءٍ مهملة مفتوحة وياءٍ مثناة مشددة بعدها ألف ثم تاءٌ مثناة ، جمع حيّة ، وهي الأفعى الغليظة ، والبعض يقولون : أبو حيايا – :

رِسٌّ عـذْبٌ : يقع في غربيِّ جبل دَمْخ بين ماءِ الْفُضَيَّة وماءِ أبو نَمص في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة تابع لإمارة الخاصرة – انظر رسم دمخ .

أبو حيات أيضاً : رسٌّ عذبٌ واقع في شرقي جبل ثهلان جنوب الرَّيَّان ، تابع لمركز الشعراءِ ، واقع جنوب بلدة الشعراءِ .

أبو حيات أيضاً : رِسٌّ عذْبٌ واقع فى جبل الأَطْوَلَةِ ، في بلاد الرُّوَقَةِ من عتيبة تابع لإمارة عفيف – انظر رسم الأطولة :

أَبُوْ حِيْشَة : بفتح أوله ، وثانيه باءٌ موحدة مضمومة ، فواو ساكنة ، ثم حاءٌ مهملة مكسورة ، فياءٌ مثناة تحتية ساكنة ،فشين مفتوحة هاءٌ[1] : رِسٌّ عَذْبٌ يقع في ناحية جبل الزَّيْدِي الجنوبية ، داخل في بطن واد في صدر الجبل ، تابع لإمارة الخاصرة .

وأبو حِيْشَةَ أيضـاً : رسٌّ يَقع في هضب الدواسر ، في ناحيته الغربية ، شمالا شرقياً من جبل ششير ، وهو الذي يعنيه بقيران الشيباني بقوله من قصيدة له[2] :

---

(١) الظاهر أن أصل الاسم أبو هيشة ، بالهـاء وهى الفسيلة من النخل ، ولكن العامة لا يفرقون بين مخرجى الحرفين المتقاربين فى النطق (حمد) . –

(٢) بقيران : بضم الباء الموحدة وفتح القاف المثناة وسكون الياء المثناة ثم راء بعدها ألف ونون .

ياعويْشَةْ مـا وَرَدْتي رسٌّ أَبو حيشَـهْ
رسُّ الْخَلَا مَدْهَلٍ لَلذِّيْبِ سِرْحَانِ [1]

هُو مَدْهَلَ الطَّيْر إلى منَّهْ نَفَض رِيْشِـهْ
عَلَيْهِ وُرْقَ الْحمَامِ يْجُرَّ الألْحـان [2]

وهو من مياه الدواسر تابع لإمارتهم .

أَبو خثوق : بفتح أَوله ، وثانيه باءٌ موحدة مضمومة ، فواو ساكنة ، ثم خاءٌ تنطق ساكنة ، فثاءٌ مثلثة مضمومة ، فواو ساكنة ، ثم قاف مثناة : جبل أَسود ، يقع في ناحية رغبا الشرقية يطلّ على فيضة ماءِ المحدث ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وهذه البلاد ، أَعني رغبا كانت قديما لبني قريط ، وسيأْتي الحديث عن رغبا مفصَّلا في موضعه إن شاءَ الله .

وهو تابع لإمارة عفيف إداريا ، ويبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائة كيلا .

أَبوخشب(الخشبي) :بفتح أَوله ،وثانيه باءٌموحدةمضمومة ،ثم واو ساكنة ، فخاءٌ معجمة مفتوحة ، فشين مفتوحة فباءٌ . والبعض يسمّونه (الخشبي) نسبة إلى الخشب ، وهو واد يقع شرقا من قرية الدفينة ، بينها وبين

---

(١) عويشة : تصغير عائشة . رس الخلا : رس البلاد الخالية من الناس . مدهل : مورد للذيب ، إعتادت الذئاب ورده للشرب ، لقلة من يرده من الناس .

(٢) هو مدهل الطير : وهو أيضاً مورد للطيور . إلى منه : إذا هو . نفظ ريشه : إذا حرك ريشه طائراً يبحث عن المـاء . عليه ورق الحمام يجرالألحان : عليه يغني ورق الحمام مرتلا ومرددا أغانيه .

سمار الرماحيات ، وسيله يتجه شمالا ، وهو في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة .

والدفينة وما حولها من البلاد تابعة لإمارة مكة المكرمة .

أَبْرَقِيَّةُ : بفتح أوله ، وثانيه باءٌ ساكنة ، ثم راءٌ مهملة مفتوحة ، بعدها قاف مثناة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في وادي المياه ، بين نفود العريق ، تصغير عرق ، وبين جبل قرنين ، الأول في ناحية الشرق ، والثاني من الغرب .

وقد تأسست فيه هجرة حديثة تسمى : أبرقية ، لغازي بن عميرة وجماعته المغايرة – واحدهم مُغَيِّري – من الروقة من عتيبة ، وفيها يقول إبراهيم بن جعيثن :

أَصبَحتْ ودنَّيْتْ النَّجِيْره وشقْـرانْ
مـا رَدَّدُوْه أَهْل السّنَا في المَنَـاحي [1]
مرْباعِهْ الصمـانْ في ضُفّ قطْعَـانْ
يَرْعى مَعَ الْجبْلاَنْ نَبْت الفيَـاح [2]
مَمشَـاه مِنْ شَقْرا إلى بَانْ فجْـرَانْ
يَوْمِهْ ويَوْم لَابْرقيَّـهْ مَـراح [3]

---

(١) دنيت : قربت وأدنيت . النجيرة : الرحل . شقران : حمله . رددوه : لم يدخلوه المسنى ، للسقي . أهل السنى : أصحاب الحرث والسقي . المناحى : جمع منحاة ، وهى المسنى .

(٢) مرباعه : مرتعه فى الربيع . فى ضف : من بين . قطعان : جمع قطيع وهو الذود من الإبل .

الجبلان : من مطير . نبت الفياح : نبات البلاد الفسيحة .

(٣) ممشاه : مسيره . شقرا : بلدة فى الوشم . الى بان فجران : إذا بدا الفجر الأول . يومه : يسير يوماً كاملا . ويوم لأبرقيه مراح : واليوم الثانى يدرك المبيت فى أبرقية .

والصّبْح يُضْحى في فَرَاقِيْن عِتْبــانْ
دَوِّرْ فرِيق الدّلبِحِي وَيْنْ رَاح [1]

وقد ورد ذكر هذا الماء في كتب المعاجم باسم البُرقانيَّة .

قال : ياقوت : البُرقانيَّة : بالضَّم ، ماءٌ لبني أَبي بكر بن كلاب ، ثم لبني كعب بن أَبي بكر ، يقال لهم : بنو برقان ، بقرب حفيرة خالد .

قلت : وقد حدَّد أَبو علي الهجري حفيرة خالد ، في موقع قريب من أَبرقية ، فيما بين هضبة الخنفسيّة وهضاب أَم المشاعيب .

وقال الاصفهاني : البُرقانية ماءَة لطائفة يقال لهم : بنو برقان ، من بني كعب بن أَبي بكر ابن كلاب .

وهجرة أَبرقية من الناحية الإدارية تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن عفيف شمالا ثلاثين كيلا تقريباً ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين .

أَبْرَقِيَّةُ أَيضا : هجرة حديثة ، واقعة في بلاد الرِّين أَسفل من قرية لجع في وادي الرين ، وهي لخالد بن سعد بن جليغم وجماعته من عَبِيدة من قحطان ، تابعة لامارة القوبعية عن طريق مركز الرين ، تبعد عن القويعية جنوبا مائة وخمسة عشر كيلا .

أَبْقَارُ : بفتح أَوله ، وثانيه باءٌ ساكنة ، فقاف مثناة مفتوحة بعدها ألف ثم راءٌ : حزوم سود ، فيها جبيلات ونتوآت سود متقاربة ، يتخللها شعاب صغيرة ، فيها طلح وسلم ، تقع بين جبل النير وجبل الخَرَج ،

---

(١) يضحى فى فراقين : وضحى اليوم الثالث يصل إلى جماعات من العتبان ، (عتيبة) .
دور : ابحث . فريق : جماعة . الدلبحى : واحد الدلابحة ، من الروقة. وين راح : أين ذهب ؟

يمر طريق الحجاز الرياض المسفلت من طرفها الشمالي ، فيما بين بلدة عفيف وبلدة القاعية ، ولها ذكر في الشعر الشعبي بهذا الاسم :

قال محمد بن بُلَيْهِد :

قفّـوا ومرّوا كشب والخـال وابقـار
ومثلثـه واجلـه وكبشـان والنير
لعـلّ يسقي دربهم عـذب الامطـار
تنثر عـزاليه المـزون المـزابير

وقال محمد العبد الله الهتيمي المشهور بأَبي نومه :

وَجْدَاهْ ياجيرانا كـل يـومِ والجـارْ يذكرْ ماجرا له مع الجارْ
عسى الحيـا يسقْي بلاد البقوم من مدلهمٍّ تالى اللَّيـلْ جَـرْارْ
حيثنَّها مدهالْ عفْرا ردومِ لا سانية حضر ولاجاتْ بحوارْ
عهدىْ بِهِمْ يومَ الظَّعَايْن قسوم بين الخَرَجْ وام المشَاعِيبْ وابقارْ

وكلٌّ من الخَرَج وأَم المشاعيب قريب من أَبقار . وانظر شرح الأَبيات في رسم الخرج . وقد ذكر في كتب المعاجم باسم (بَقَر) .

قال ياقوت : بَقَر ، بالتحريك ، موضع قرب خفَّان . وقرون بقَر : في ديار بني عامر المجاورة لبني الحارث بن كعب ، كانت فيه وقعة ، وذو بقر : واد بين أَخيلة الحمى ، حمى الربذة ، قال الشاعر :

إلا كداركم بذى بقـر الحمـى هيهات ذو بقر من المـزدار

وقال القحيف العقيلي :

فيا عجبا منِّي ومن طارق الكرى إذا منـع العين الرُّقاد وسَهَّدا
ومن عبرة جاءت شآبيب إن بَدَا بذي بقـر آيات رَبْـعٍ تأَبَّدا

قلت : ذكر ياقوت : ثلاثة مواضع ، أحدها قرب خفان ، وهذا لاينطبق على موضع أَبقار الذي نتحدث عنه ، لأَنه بعيد جداً من هذه الناحية .

الثاني : قرون بقر الواقع في ديار بني عامر ، وهذا الموضع يحتمل أَنه هو الموضع الذي نتحدث عنه ، المعروف باسم « أَبقار »

الثالث : يقع في حمى الربذة ، وهذا الأَخير مشهور في كتب المعاجم وحمى الربذة بعيد جدًّا من موقع أَبقار الذي نتحدث عنه ، وإنما الحمى القريب منه حمى ضرية ، فأَبقار يقع جنوب حمى ضرية ، والواقع في حمى الربذة مازال معروفاً يُسمّى (أَبقار) .

أَما الشواهد التي ذكرها ياقوت ، فإنه ذكر بيتاً لم ينسبه إلى قائل وهو البيت الذي فيه ذكر الحمى .

قلت : وهذا البيت خاص بذى بقر الواقع في حمى الربذة ، وقد ذكره الهجري مع بيت قبله منسوبين إلى مؤرج السلمى ، عند ذكر ذى بقر الواقع في حمى الربذة ، وحدده تحديدا دقيقاً ، والبيتان :[1]

قَـدرٌ أَحلَّك ذا النخيـل وقـد أَرى
وأَبيـك مـالك ذو النخيـل بدار

إلا كداركـم بذي بقـر الحمـى
هيهـات ذو بقـر من الزوَّار

أما أَبيات القحيف العقيلي فليس ببعيد أَن يكون المقصود بها أَبقار الذي نتحدث عنه .

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٤٣ .

وقد ذكر الشيخ محمد بن بليهد هذا الموضع وحدده تحديدا صائباً ووصفه وصفا جغرافيا ، إلاَّ أنه قال : وهي التي قال فيها صاحب المعجم هي من الحمى ، وأورد بيت مؤرج السّلمي ، وعنى بقوله صاحب المعجم ياقوت الحموي[1] .

ويلاحظ في ذلك أنه اختصر عبارة ياقوت فحذف منهما ذكر الربذة ، وياقوت في عبارته ميزحمى الربذة لئلا يلتبس بحمى فيد أَوحمى ضرية ، ثم إنه أورد هذه العبارة وبيت المؤرج السلمى في ذكر هذا الموضع وهي خاصة بالموضع الذي في حمى الربذة ، وليست خاصةً بحمى ضرية القريب من موضع أَبقار الذي تحدث عنه ، وذو بقر الذي في حمى الربذة لا يزال معروفاً ، ويدعى في هذا العهد أَبقار . وهو واديان ينحدران من غربي الجبال الواقعة جنوب الربذة ، ويتجه سيلهما غربا شماليا ، أَحدهما . وهو الشمالي يدع جبـل العبد (أَسود البرم قديماً) على اليمين منه وينفذ جبال القهب ويفيض فى المغر ، ثم يلتقي بوادي الأَرطاوي . والثاني منهما يدع جبل روم على يساره ويلتقي بوادي السليلة ، ثم يلتقي أَيضاً بوادى الأَرطاوى .

وفي أَسفل الأَول منهما بقرب جبل العبد ماءٌ ، ويسّمى عبدة ، ويحتمل أَن هذا الماء هو الذي كان يسمّى قديماً حفائر المهدي ، وهذه المواضع كلها في حمى الربذة وأَبقار بالنسبة لقرية الربذة تقع في الجنوب الغربي .

قال الهجري : الجبال التي تلي القهب عن يمين المصعد إلى مكة جبل أَسود يدعى أَسود البرم ، بينه وبين الربذة عشرون ميلا ، وهو في أَرض بني سليم .

---

(١) صحيح الأخبـار ٢ - ٥٢ .

وأقرب المياه من أسود البرم حفاير حفرها المهدي على ميلين منه تدعى ذا بقر ، وقد ذكرها مؤرج السّلمى فقال :

تَـدَرٌ أَحلَّك ذا النخيـل وقـد أَرى
وأَبيك مـالك ذو النُّخَيـل بـدار
إلّا كـداركـم بذي بقـر الْحِمَى
هيهـات ذو بقـر من الـزوّار

ثم يلي أسود البرم جبلان يقال لأَحدهما أَروم وللآخر آرام ، وهما في قبلة الربذة .

وقال الحربي : وعلى ثلاثة أَميال من السليلة بركة تعرف بابن حجر ، وقصر خرب ، يمنة ، مدورة ، في واد يقال له ذو بقـر .

وأَبقار الأَول من البلاد التابعة لإمارة عفيف إداريا ، ويبعد عن عفيف ثلاثين كيلاً ، وهو في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة .

أَما أَبقار الناني فإنه واقع في بلاد مطير بني عبد الله تابع إداريا لإمارة المدينة المنورة .

أَبُو جَرَاد : بفتح أَوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، فجيم مفتوحة ، فراءٌ مفتوحة ، ثم ألف بعدها دال : إسم لجبل ، قنة حمراء ، له رقبة مرتفعة ، يقع في ناحية هضاب السمنات الغربية ، غرباً شماليا من بلدة الدوادمي على بعد عشرين كيلا . في منطقة إمارة الدوامي .

قال ياقوت في معجمه : جراد على وزن غراب ، وسألت أَعرابياً كيف تركت جراد ؟ فقال تركته وكأَنه نعامة جاثية يعني من الخصب والعشب ..

وقال ابن مقبل :

للمازينة مصاف ومرتبع ما رأت أود فالمقراة فالجرع

منهما بنعف جراد والقبائض من وادي خفـاف مَـرًا دنيا ومستمع

أَراد مرأى فخفف الهمزة . وقيل : جراد في ديار بني عامر ، وقيل جبل. وقال في القاموس : جراد موضع وجبـل .

وقال في التاج : سُمِّى الموضع بالجبل ، وقيل : بالعكس ، وقيل هما متباعدان . قلت : وجراد هذا الذي نتحدث عنه باسم (أبو جراد) غير جراد الرملة التي تعرف في هذا العهد باسم (نفود السر) ، والبعد بين هذين الموضعين لا يقل عن تسعين كيلا ، فهما متباعدان على اعتبار سير الإبل ، والوصف الطبيعي في عبارة الأعرابي ، ينطبق على جراد الجبل الذي نتحدث عنه باسم « أبو جراد » حينما تجود السماءُ بالغيث ، وإذا أخذت الأرض زخرفها وازّينت ، وحفت الأزهار حوله بالروابي ، ولا ينطبق على جراد الرملة .

وهذا الجبل واقع في بلاد بني عامر ، في أرض بني نمير قديماً ، بينما جراد الرملة بلاد واسعة فيها أمواه كثيرة ، معظمها لتميم .

أَبُو جِلاَل : بفتح أوله وضم ثانيه ، فواو ساكنة ، فجيم مكسورة فلام مفتوحة بعدها ألف ثم لام ، وهو ماءٌ قديم ، يقع في هضاب حمر تسمى هضاب أبو جلال ، تقع شمالا من هضبة منية ، وهي معدودة من مياه المخامر ، وهضاب المخامر هضاب حمر فيها مياه كثيرة ، وكانت قديماً تُسمّى (هضب الأشيق) واقعة في ناحية حمى ضَرِيَّةَ ، من ناحية

الشرق الشمالي للحمى ، وقد حددها الهجري في أبحاثه ووصف مياهها وبعض جبالها [1] .

وعلى ماءِ (أبو جلال) تأسست قرية حديثة لقبيلة الدماسين من الروقة من عتيبة ، جماعة الشّغار . وكان قديماً يدعى الريان ، وهو داخل في حدود حِمَى ضرية ،

قال الهجرى : الريان ، في أصل جبل أحمر طويل من أحسن جبال الحمى [2] .

وقال أيضا : حِلِّيْتُ : جبل أسود ، من ميامنه هضب يسمّى منية ثم هضب الرَّيان [3]

وقال الهمداني : الريان من مياه الضباب وأيمن من قنوين وفيه يقول الكلابي :

ألا ليت شعرى هل تغير بعدنا ... معارف ما بين الحمى فأبان
وهل زايل الريان بعد مكانه ... وغول وهل باق على الحدثان
وطلحة أشاش التي طاب ظِلُّها ... إذا مال منها بالضحى فننان
وكان الهوى قد مات للنأي موتةً ... فعاش الهوى لمّا بدا قنوان [4]

فتحديد الهجري وترتيبه يدل دلالة واضحه على أن (أبو جلال) هو الذي كان يدعى الريان قديماً . حيث قال : حلِّيت من ميامنه هضب يسمى منية ثم هضب الريان .

وهجرة « أبو جلال » تابعة إداريا لإمارة الدوادمي ، وتقع شمال مدينة الدوادمي

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٦٠ - ٢٦١ .
(٢) أبحاث الهجرى ٢٦٠ .
(٣) أبحاث الهجرى ٣٠٩ .
(٤) صفة جزيرة العرب ١٤٥ .

أَبُوْ حِرَاب : بفتح أَوله وثانيه باءٌ مضمومة بعدها واو ساكنة ، وحراب جمع حربة ، بحاءٍ مهملة تنطق ساكنة ، فراءٍ مفتوحة بعدها أَلف ثم باءٌ . اسم لجبل أَسود في ناحية هضب الدواسر الجنوبية ، وله واد فسيح يفيض منه ويُسمّى مدفعه (فرشة أَبو حراب) ، وهو لقبيلة الدواسر تابع لإمارة وادي الدواسر ،

أَبُوْ حَسَك : بفتح أَوله. وثانية باءٌ مضمومة ، فواو ساكنة ، ثم حاءٌ مهملة مفتوحة ، فسين مفتوحة ثم كاف : جبل أَسود ، غير مرتفع ، يقع غربا من جبل ثهلان ، وبالقرب منه جبيل صغير يسمّى (حُسيكان) مصغرًا ، وهذا الجبل واقع في بلاد بني عامر قديماً ، أَما في هذا العهْد فإنه واقع في بلاد قبيلة العصمة من برقا من عتيبة ، تابع إداريّا لإمارة الدوادمي .

أَبُوْ حُمَيْض : تصغير حمض ، بفتح أَوله ، وثانيه باءٌ موحدة مضمومة ، فواو ساكنة ، ثم حاءٌ مهملة – تنطق ساكنة – فميم بعدها ياءٌ ساكنة ثم ضاد : واد يفيض من صفراءِ القويعية شرقا ، يقع جنوبا من وادي بعيثران وسيله يلاقي سيل وادي مبغرة الواقع شمالا منه ، ثم يدفع شرقا في صحراءِ الحدبا ، إلى ماءٍ (الفويسة) وفيه آبار زراعية مازالت مزروعة ، وهو بالنسبة لبلدة القويعية يقع جنوباً على بعد أَربعين كيلا .

ويبدو أَنَّ هذا الوادي هو المعروف قديماً باسم غمار شَعْبَب . انظر رسم شَعبعب .

أَبُوْ خَيَالَة : بفتح أَوله وثانيه باءٌ موحدة ثم واو ساكنة ، فخاءٌ معجمة مفتوحة فياءٌ مثناة مفتوحة بعدها أَلف ثم لام مفتوحة ثم هاءٌ :

ماءٌ قديم ، وفي ناحيته الشرقية قرن أسود يسمّى : مذروب أبو خيالة ، يقع شرقا جنوبياً من بلدة الدوادمي وغربًا من ماسل ، وهو لقبيلة الفلتة النفعة من عتيبة ، وإيَّاه يعني الشَّاعر ذيخان العضياني الروقي من عتيبة :

يَارَاكب هِجْـن عَلَيْهـا الـكَلَايِفْ
هِجْنٍ علَى قُطـع المَرَاريت صِبَّـار[1]

قِصُّوا بهن الـدرْبَ يـاهـل اللَّغَايِفْ
خَلُّوا شِدَادْ يمين والرِّجِمْ بِيْسَـارْ[2]

وأَبُو خَيَالَهْ دَرْبهنْ بالُوصَـايِفْ
وأَيمنْ مْعَيْقِلْ دَرْب حَزْبَاتَ الاكْوَار[3]

وعلى هذا الماءِ كانَتْ أول وقعة حربية خاضها الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ وحالفه فيها الحظ فانتصر وغنم ، وكان خارجاً من الكويت ، قبل أن يفتح مدينة الرياض ، وكان طريقه في إغارته من شمالي العرض ، شرب من ماءِ الحفيِّرة وتقدمت أمامه عيونه ، ثم أغار على أبو خيالة في غربي شمال العرض ، وكانت غاراته في تلك الفترة غارات خاطفة ، تتَّسم بالحذر والسّرعة وكان لاينصرف مع الطريق التي يغير منها ، كانت غارته على قبائل من عتيبة فأخذهم ، ثم واصل سيره وأغار على أخلاط من عتيبة وقحطان على ماءٍ

---

(١) هجن : نجائب . الكلايف : ما يحتاجه المسافر من أمتعة وأدوات ، المراريت : جمع مروتة ، وهى الصحراء قليلة الشجر ، صبار : صفة مبالغة من الصبر على المشقة .

(٢) قصوا بهن : إتبعوا بهن الدرب الأقوم . اللغايف : الخبرة بالطرق و بمسالكها . خلوا شداد يمين : اتركوا جبل شداد يمينا . والرجم : رجم مغيراء . يكون يسار منكم .

(٣) بالوصايف : فيما أصعفه لكم ، وأيمن جبل معيقل هو طريقكم بعد أبو خيالة .

الجثجاثية ، في غربي العرض شرقاً جنوبيّا من أبو خيالة ، فأخذهم ، وقفل راجعاً مع بطن العرض من فوره ، وقد أشار بعض المؤرخين إلى هذه الوقائع ، قال سمو الأمير سعود بن هذلول : بعد وقعة الصَّريف خرج عبد العزيز من الكويت ومعه أربعون رجلا على أربعين مطية ، يحملون أربعين بندقية ، توجّه بهؤلاءِ الرِّجال من الكويت ، وقصد بهم جهة الأحساءِ فالتف حوله كثير من العجمان وآل مرة وسبيع والسّهول ، فسار بهم إلى نجد ، وشنَّ الغارة بهم على عرب قحطان الموالين لابن رشيد فأخذ أموالهم ومواشيهم ورجع من حيث أتى إلى الأحساءِ[1]

ويقول الأُستاذ خالد الفرج : كانت الحملة مؤلفة من أربعين بعيراً ليس فيها سوى آل سعود ومواليهم المخلصين لهم ، وقد زوَّدهم مبارك بمئتي ريال وثلاثين بندقية وبعض الزَّاد ، خرجت الحملة على رأسها عبد العزيز فأَمَّ البادية يستنفر قبائلها ، فأتاه شراذم من العجمان وانضَّم إليه بنو مرة وسبيع والسهول وغيرهم ، فأتى « حَرض » وقد اجتمع له مايقارب الألف والخمسمائة ، فشنَّ الغارة على قبائل من مطير وقحطان والدواسر وغيرها فأصاب مغنما ، وظلَّ يغزو القبائل التابعة لابن رشيد ويعود إلى الأحساءِ يتمّون منها[2] .

كان ذلك عام ١٣١٨ هـ . ويقول الأُستاذ خالد الفرج في نظمه :

فتمشَّـى بـأربعين ذلـولا
يضـرب البيد عرضها والطُّولا
فَـدَعا بَدْوَهَـا قبيـلا قبيلا
وسبيعـا ومـرة والسُّهـولا

(١) تاريخ ملوك آل سعود ٥٨ – ٥٩ . (٢) أحسن القصص ١٥ .

فاتوا نحـوه رعيلا رعيلا وأتى حـرض بالجيوش الكثار

بَسَم السَّعد مـرة فى الزمـان

وتدانت للقطف تلك الأماني

بيـد أن العـدوَّ ليس بـوان

أرسل ابن الرشيد نحو ابن ثاني

وإلى الترك كي تسدَّ المـواني

فتنادى البـداة بالخـذلان وتَـولَّـو إلى انتجـاع القفـار

مابقي عنده سوى الأربعينـا

بعـد أن ذاق لذَّة الظَّـافرينا

ضـربات لو صادفت منه لينـا

لأزالت بالشك منـه اليقينـا

فهي توهي العزم القوي المتينا

فانتحى برهـة إلى « يَبْرينا» وقضى شهـره بشبـه حصـار

حالة لو أصابت الصَّلد ذابـا

فالأعـادي قد سدَّت الأبوابا

وغدت تلكم الأمانى سَـرَابا

غير أن الحماس زاد التهـابا

رُبَّ يـأس إلى النجـاة أهابا

عقدوا العزم « للرِّياض » ذهابا لم يبالـوا للفوز أم للبَـوار

لقد لبَّى الأتراك طلب ابن رشيد فسدُّوا أبواب الأحساء في وجه خصمه ، وصعب عليه تموين جيوشه ، حتى تفرقت عنه خوفاً من أعدائه

المتألّبة ، ولم يبق معه سوى الستين الذين خرجوا معه من الكويت على أربعين بعيرا [1] .

قلت : في هذه الفترة القاسية من أيام عبد العزيز وتحت ضغط هذه الظروف المتأزمة انتحى بمن بقي معه إلى واحة يبربن ، أتراه يخلد هناك في شبه حصار ، في فيافي الصحارى ، أو تراه يفقد آماله أو تضعف عزائمه حيال تدابير ابن رشيد وأعوانه ، إنّ نشوة الانتصارات في وسط نجد مازالت تخامر ذهنه ، وإنه مازال في مسيرة إنتصارات متلاحقة ، وإن أهدافه الكبرى لانزال ماثلة في مخيلته ، راسمة في تفكيره ، إنه وطأ بقدميه بلاداً طالما حَنَّ إليها ، إنه شاهد بطن نجد ، وسار في فجاجه ، وأغار في جنباته ، وحالفه النّصر على ثرائه ، شاهد آثار آبائه وأجداده في بلاده ، وإن هذه الغارات الجريئة التي قام بها في هذه البلاد كانت تجربة موفّقة ، مؤزّرة بالنّصر مكللة بالنّجاح ، متّسمة بالعزيمة الصّادقة والاقدام ، تعلم بها كيف يرتب خطواته وكيف ينظم خططه ، وكيف يؤلف أعوانه ويقود جيوشه ، إنه لن يخلد في يبرين ولن يرجع إلى الكويت ، إنه لن يهدأ له بال ، وقد ذاق حلاوة النّصر في تجربته ، ولن يطيب له المقام وقد جنى نتائج إقدامه ثمرة شهية ، ولكنه هناك في يبرين ابتعد عن أعدائه ليرسم خطة لوثبة جرئية ، ويعدّ نفسه لمغامرة خطيرة ، إن له نفسا طمّاحة ، تتطلع من السامى إلى ماهو أسمى ، إن حلمه العميق الذي يراود نفسه في حركاته وسكناته ، وإن أمنيته الكبرى ، وغايته التى يسعى لها ، وهدفه الذي يومي إليه ، هو فتح مدينة الرياض ، عاصمة دولة

---

(١) احسن القصص ١٠ .

آبائه ، ومركز سلطانهم ، واستعادة مجد تليد وسلطان عريق في هذه البلاد ، كان ينشد إعادته وإشادة بنائه .

وحقا كانت الوثبة صادقة ، وفاز الصقر في وثبته ، ونفّذ كلّ مارسمه في يبرين ، وحقّق آمالا كان يسعى وراءها ، وأشاد مجداً رفيعا ، فكانت وثبته حدثا تاريخيا هاما ، ليس بالنسبة لبلاد نجد ، ولكن لمستقبل الجزيرة العربية كلّها .

وحدثني أبي – وهو ممن أدركوا هذه الحوادث وله عناية بأخبارها – فقال : إنّ أول غارة قام بها الملك عبد العزيز كانت على ماء (أبو خيالة) فانتصر وغنم وواصل غارته على أخلاط من عتيبة وقحطان على ماء الجثجاثية فانتصر وغنم ، ثم قفل راجعا .

ثم أعاد الكرة بعد فترة فأغار على قبائل من عتيبة على الأنجل فانتصر وغنم ، ثم أغار على آخرين في البكرات فانتصر وغنم وقفل راجعا ، كلّ هذه الغارات وهو في الكويت .

قلت : إن أهمية هذه الغزوات السريعة هي أنّها أول تجربة حربية خاضها عبد العزيز ، في وسط نجد ، بعيدا عن مركز انطلاقه ، وحالفه فيها النصر ، وحاز فيها الغنائم ، وقسم بين قومه ، فكانت دليل يُمْن ، وفاتحة نصر ، دفعته إلى القيام بغارات مماثلة بعضها تلو الآخر ، لمع نجم سعده فيها وذاق حلاوة النصر وإحراز المغنم وقد ذكر أمين الريحاني هذه الغزوات فقال : ركب القائد الشاب على رأس جيشه يقطع الصِّمان والدهناء فوصل إلى مكان يقال له العرض بنجد ، وغزا هناك عرب قحطان الذين كانوا تابعين لابن الرشيد فأصاب منهم مغنما كبيرا وعاد إلى ناحية الأحساء[1] .

---

(١) تاريخ نجد الحديث ١٢٢ .

أبو خيالة أيضا كالذي قبله : جبل أسود ، يقع شمال هجرة سنام في حمرة العرض يحفّ به من الجنوب وادي الدميثي ، في بلاد قبيلة العصمة من عتيبة .

أَبُو خَيَالَةَ أيضا كالذي قبله : ماءِ عِدٌّ ، يقع في الناحية الشرقية من حزم الدواسر ، شمال وادي الدواسر ، وحزم الدواسر محدد في موضعه ، وماءُ أبو خيالة واقع في جبل يدعى كذلك أبو خيالة ، شمال ماءِ الخذاع ، وشرق ماءِ القرعا .

وأَبُو خَيَالَة الأَول تابع لإمارة الدوادمي ، وبيعد عن مدينة الدوادمي خمسة وثلاثين كيلا تقريبا .

أَما أَبو خيالة الثاني الواقع في حمرة العرض فانه تابع لإمارة القويعية

وأَما أَبو خيالة الثالث فانه تابع لإمارة الدواسر .

أَبُوْ دَخَنٍ : بفتح أَوله ، وثانيه باءٌ موحدة مضمومة ، ثم واو ساكنة ، بعدها دال مهملة مفتوحة ، فخاءٌ معجمة مفتوحة بعدها نون . وهو جبل أَسود كبير ، يقع شمالاً شرقيا من جبل ثهلان ، وشرقا من جبل شطب ، يفصل بينه وبينه مجرى وادي الشعراءِ ، ويشاهد من بلدة الشعراءِ على بعد سبعة عشر كيلاً شمالاً ، وتمتد منه صوب الشرق الشمالي هضبات سود تسمى (فرايد أَبو دخن) تابع لإمارة الدوادمي يبعد عنها غرباً ٣٥ كيلاً

قال الهمداني : وابن دخن جبل منقطع من ثهلان[1] .

وقال : السيوطي : ابن دخن جبل ، وفي المرصع جبل لنمير[2] .

قلت : الواقع أَن هذا الجبل يقع في بلاد الشّريف ، من ديار بني نمير .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٦ .

(٢) المزهر ، ١ – ٥٢٠ .

أبو درعة : بفتح أوله ، وثانيه باءٌ موحدة مضمومة ، فواو ساكنة ، ثم دال مهملة ساكنة ، فراءٌ مهملة مفتوحة ، فعين مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : جبل أسود ، غير مرتفع تعلو أنفه الشرقي حجارة بيضاءُ ، فسمي بهذا الاسم تشبيها له بالحيوان الأدرع ، وهو في عرف عامة أهل نجد ، الحيوان الأسود ، وتكون رقبته بيضاء ، ويقع غربا من ماسل الجمح ، وشرقا من هضاب مجيرة ، وشمالا من (أبو خيالة) قريبا منه ، تابع لإمارة الدوامي يبعد عنها ٣٥ كيلاً .

أبو درعة أيضا : جبل أسود ، وجانبه الشرقي : أحمر ، يقع في الدّويرة في (عرض شمام) في ناحية العرض الشمالية االشرقية ، شمالاً غربيا من بلدة القويعية . تابع لإمارة القويعية .

أَبُوْ رُجُوْم : بفتح أوله ، وثانيه باءٌ موحّدة مضمومة ، فواو ساكنة ، ثم راءٌ مهملة ساكنة ، فجيم مضمومة ، فواو ساكنة ، بعدها ميم ، والرجوم ، واحدها رجم : قصر زاعي في منطقة الخنقة ، في عرض شمام يقع غربا شماليا من بلدة القويعية على بعد أربعة وثلاثين كيلا ، وسمي هذا القصر الزراعي با سم المكان الذي يقع فيه ، وهو واد ينحدر من جبل (أبو رجوم) واقع شمال العوشزية ، وسيله يفيض على القلتة ثم يدفع في وادي الخنقة ، وفي أعلا هذا الوادي آثار تعدين قديم .

أَبُو رُحِيٍّ : بفتح أوله ، وثانيهباءٌ موحدة مضمومة ، ثم واو ساكنة بعدها راءٌ مهملة ساكنة ، فحاءٌ مهملة مكسورة ، فياءٌ مثناة : ماءٌ ملح لقبيلة الدواسر ، يقع في جبال الجزل ، غربا من بلدة الفرعة ، في أعلا وادي الدواسر ، وهو لقبيلة الدواسر ، تابع لإمارتهم .

أَبُوْ رُكَب : بفتح أوله ، وثانيه باءٌ موحدة مضمومة . فواو ساكنة ، ثم راءٌ مهملة ساكنة ، ثم كاف مفتوحة بعدها باءٌ موحدة : ماءٌ قديم ، يقع في ناحية هضاب المخامر ، جنوباً من (أبو جلال) وقد تاسست عليه هجرة حديثة لقعدان الوهاب الدماسي ، وجماعته الدماسين ، من الروقة من عتيبة ، وقديما كان هذا الماءُ داخلا في حمى ضرية ، ضمن مياه هضب الأَشيق ، يرتبط إداريًّا بإمارة الرياض عن طريق مركز الدوادمي ، ويقع بالنسبة للدوادمي شمالاً غربيا ، على بعد مائة وعشرين كيلا تقريب .

أَبُوْ سِدْرَة : واحدة السّدر ، بفتح أَوله وضمّ ثانيه ، ثم واو ساكنة فسين مهملة مكسورة ، فدال مهملة ساكنة ، ثم راءٌ مهملة مفتوحة ، بعدها هاءٌ : واد يخرج من جبل النير شرقا بين وادي جفنا ووادي الريشية ، ويفيض في طينان ، تابع لإمارة الدوادمي ويقع منها غربا على بعد ثمانين كيلا تقريبا .

أَبو سِدْرَة أَيضا : غدير يقع في ضفة وادي جهام الجنوبية ، شمال غرب شهبا خنوقة ، وهو غدير مشهور . انظر رسم جهام .

أَبو سقا : بفتح أَوله وضم ثانيه ، فواو ساكنة ، ثم سين مهملة ساكنة ، فقاف مثناة مفتوحة ، بعدها أَلف : رِسٌّ ماءٍ عذب في جبل أَسود ، يقع في الأَسودة ، في ناحيتها الغربية ، شرقا من هضبة كثيفة ، في بلاد قبيلة العصمة من عتيبة . وهو تابع لإمارة الدوادمي ، ويقع غربا من مدينة الدوادمي .

أَبُوْ سَلَمٍ : جمع سلمة ، بفتح أَوله ، وثانيه ، وآخره ميم : واد من روافد جهام العربية ، يدفع في غدير أَبو سدرة ، عند هجرة المدرّع في بلاد الرُّوقة من عتيبة .

أَبُو سَلم أيضا : واد فيه سلم ، يقع غرب جبل نطاق ، الواقع جنوبا من جبل ثهلان ، وإياد يعني الشاعر الشعبي عبد الله الطويل من الشعراء بقوله :

قِلْتِه وأنا خاطرى مشتاق والقلب قد باح مكنونه [1]
في ابو سلم من يمين نطاق اللي عتيبة يفلّونه [2]

أبو سلم أيضا : واد فيه سلم ، يقع في أعلا شعيب النّعيم، غرب من رغبا ، في بلاد قبيلة المقطة .

والنعيم محدد في موضعه تابع لإمارة عفيف واقع جنوبا منها على بعد مائة كيل تقريبا .

أبو سلم : واد يقع بين هجرة حلبان وبين ماء الأرطاوي ، جنوب حلبان ، في غرب عرض القويعية تابع لإمارة القويعية .

وأبو سلم الأول تابع لإمارة الدوادمي واقع غربا من مدينة الدوادمي على بعد ثمانين كيلاً تقريبا .

أما الثاني فانه واقع في بلاد قبيلة العصمة من عتيبة تابع لإمارة الدوادمي ، واقع جنوبا غربيا من مدينة الدوادمي .

أَبُوْ سَلَمَة : بفتح أوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، فسين مهملة ساكنة ، فلام بعدها ميم مفتوحة ، ثم هاءٌ ، رس عذب ، يقع في ناحية جبل الزيدي الجنوبية الشرقية ، داخل في شعب في الجبل ، وسيله يفيض

(١) قد باح مكنونه : قد فشى ونفد ما يكنه ، فلم يبق فيه سر خفي من غرامه .
(٢) نطاق : جبل مذكور فى موضعه . اللى : الذى . عتيبة : قبيلة معروفة . يفلونه : يرعون فيه .

إلى جهة ماء الجرذاوي ، ويحول بينه وبين ماء الجرذاوي كثيب رمل واقع في بلاد قبيلة الشيابين والعصمة من عتيبة . تابع لإمارة الخاصرة .

أبو سنون : بفتح أوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، فسين مهملة ساكنة ، فنون مضمومة ، ثم واو ساكنة بعدها نون : سناف أحمر ، تعلو متنه صخور بارزة تشبه الأسنان ، يقع شمالاً من قرية نفي ، في ضفة وادي الأرطاوي الشمالية ، في بلاد قبيلة الروقة .

أبو سنون أيضا : سناف أشقر ، تعلو متنه صخور تشبه الأسنان ، يقع غربا من بلدة عفيف ، شمالا من أبرق الطرودي . في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة .

أبو سنون أيضا : سناف أحمر بارز ، تعلو متنه صخور بارزة تشبه الأسنان ، ويقع شمالاً من بلدة عروا ، هجرة قبيلة المقطة من برقا من من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي .

وأبو سنون الأول تابع لإمارة الدوادمي واقع شمال مدينة الدوادمى .

أما أبو سنون الثاني فانه واقع في البلاد التابعة لإمارة عفيف على بعد أربعين كيلا تقريبا من بلد عفيف .

أما أبو سنون الثالث فانه تابع لإمارة الدوادمي ، يقع جنوب مدينة الدوادمي على بعد ستين كيلا .

أبو سيال : جمع سيالة ، والسيال نوع من الشجر البري ، أوله سين مهملة – تنطق مكسورة – ثم ياءٌ مثناة مفتوحة بعدها ألف ثم لام : واد من روافد وادي غثاة الشرقية الشمالية ، ووادي غثاة محدد في موضعه ، وهو في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة .

نابع لإمارة الدوادمي يقع غربا من مدينة الدوادمي على بعد تسعين كيلا تقريبا .

أَبُوْ شِدَاد : بفتح أوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، فشين معجمة ساكنة فدال مهملة مفتوحة ، ثم ألف بعدها دال : جبل أسود ، له قمتان متوازيتان تشبهان شعبتي الرّحل ، (الشداد) يقع غربا من جبل النير ، ويحف به وادي عدل من الغرب ، وفي جانبه من الشرق ماءٌ لقبيلة القشمة من عتيبة .

وهو تابع لإمارة عفيف واقع شرقا جنوبيا من بلد عفيف على بعد أربعين كيلا تقريبا .

أبو شواكل : بفتح أوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، بعدها شين معجمة ساكنة ، ثم واو مفتوحة ، بعدها ألف ، فكافٌ مكسورة ثم لام : ماءٌ يقع في حزم الدواسر ، في ناحيته الشمالية ، لقبيلة الدواسر ، تابع لإمارتهم .

أبو صفا : جمع صفاة الحجر المعروف : أوله صاد مهملة ـ تنطق ساكنة ـ وبعدها فاءٌ معجمة مفتوحة ثم ألف : واد من روافد وادي غثاة الغربية الجنوبية ، وغثاة محدد في موضعه . وهو في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة .

أبو صفِيح : بصاد مهملة مكسورة ،ثم فاء موحدة مكسورة ، بعدها ياء مثناة ثم حاءٌ مهملة : منهل يقع جنوب بلدة عفيف على بعد سبعة وسبعين كيلا ، تابع لإمارة عفيف ، وهو من مناهل قبيلة المقطة من برقا من عتيبة .

أَبُو ضَعَة : بفتح أوله وضم ثانية ، ثم واو ساكنة ، بعدها ضاد معجمة مفتوحة ، فعين مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : واد ، يقع شمالاً من بلدة الشعراء ، وسيلة يأْتي من الشرق مستقبلا الغرب ، ويصب في وادي الشعراء أَسفل منها ، مارا أَسفله بين جبل (أَبو دخن) وبين جبل (القنينة) ، تابع لإِمارة الدوادمي ، يقع غرب مدينة الدوادمي على بعد ثلاثين كيلا .

أَبو طريفة : بفتح أَوله وضم ثانية ، ثم واو ساكنة ، بعدها طاءٌ ساكنة ، فراءٌ مهملة مفتوحة ، فياءٌ مثناة ساكنة ، ففاءٌ موحدة مفتوحة ، ثم هاءٌ : رس قديم ، يقع غربا من هضاب أَجلة ، وهو لقبيلة المراشدة من الروقة من عتيبة .

تابع لإِمارة عفيف يبعد عن عفيف غربا ستة وستين كيلا .

أبو عُرَيْنَة : بفتح أَوله وضم ثانية ، ثم واو ساكنة بعدها عين مهملة ساكنة ، فراءٌ مهملة مفتوحة ، فياءٌ مثناة ساكنة ، فنون موحدة مفتوحة ثم هاءٌ : رس عذب ، يقع في هضبة حمراء ، غرباً من الدّخول ، في بلاد المجضع ، لقبيلة الشيابين من عتيبة .

وأَبو عرينة أَيضا : ماءٌ قديم ، يقع في أَعلا وادي بحار ، في بطن جبل النير ، واغل في بطن الجبل ، وقد أُسست فيه قرية صغيرة حديثة ، لقبيلة المساعيد النفعة من عتيبة ، ويترأَسهم صالح بن بريك المسعودى .

وأَبو عرينة الأَول تابع لإِمارة عفيف ويبعد عن عفيف جنوبا مئتي كيل .

أَما أَبو عرينة الثاني فانه تابع لإِمارة الدوادمي ويقع غرب مدينة الدوادمي

أَبُو عُشَر : النبات المعروف : بفتح أوله وضم ثانيه ، فواو ساكنة ، ثم عين مهملة – تنطق ساكنة ، فشين معجمة مفتوحة ، فراء مهملة مفتوحة : واد يبدأ رأسه من حشاش هجرة شبيرمة – في منطقة الجمش– ثم يتجه سيله جنوبا شرقيا ، موازيا لوادى جهام ، وفيه قرى حديثة لقبيلة الروقة ، وعند هجرة ابن تويلي يلتقي سيله بسيل جهام ، ثم ينحدر تاركا شهبا خنوقة يمينا منه ويفيض في وادي الرشا .

تابع لإمارة الدوادمي ، يقع غربا شماليا من مدينة الدوادمي على بعد ثمانين كيلاً تقريبا .

أَبُوْ عُشَرَة : واحدة العشر ، بفتح أوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، فعين مهملة ، فشين معجمة مفتوحة ، فراءٌ مفتوحة ، ثم هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في ناحية جبل النير الغربية ، في أعلا وادي الجمانية ، وقد استقر فيه الغفيلي بن بديد العضياني الروقي وجماعته ، وبنوا فيه هجرة لهم ، وعمروا آباره وزرعوها ، وماؤه عذب وفير ، وعليه تعتمد بلدة عفيف في ماءِ الشرب ، وله طريق مسفلت يصله ببلدة عفيف. تابع لإمارة عفيف ويبعد عن عفيف شرقا واحدا وخمسين كيلا .

أَبو عُشَيْرَةَ : تَصغير عُشَرَة ، بفتح أوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، فعين مهملة – تنطق ساكنة ، فشين معجمة مفتوحة ، فياءٌ مثناة ساكنة ، فراءٌ مهملة مفتوحة ، ثم هاءٌ : واد يقع شرقا من بلدة الدوادمي ، يأتي سيله من جمش الدوادمي الشمالي ثم يتجه شرقا جنوبيا ، ويجوز الطريق المسفلت شرقا عن الدوادمي ، على بعد ثلاثة أكيال تقريبا ، ثم يلاقي سيل وادي الدوادمي .

أَبو عُشَيْرَة أَيضا : واد ، يقع شرقا من بلدة الشعراءِ ، تأتي سيوله

من جبل الْحِذني وما حوله ، من صوب مطلع الشمس من بلدة الشعراء ويفيض في وادي الشعراء ، بجانب البلدة ، وفيه يقول عمر بن ماضي شاعر من أهل الشعراء :

يا الله من مزنة تبرق بمنشاها تسقي الرفايع وتسقي العمق وشعيبه [1]
كلّ تلعة حَوَّلَتْ وتكضّ بملاها وابو عشيرة تقحّم من مجاذيبه [2]

قال : ياقوت : حذنة : اسم أرض لبني عامر بن صعصعة .

وسيأْتي ذكر ماذكره أصحاب المعاجم عن (حذنة) وتحديدها واتجاه سيلها في موضعه .

وهو تابع لإمارة الدوادمي واقع غربا من مدينة الدوادمي على بعد خمسة وثلاثين كيلا .

أبو علجان [3] : بفتح أوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، فعين مهملة مكسورة ، فلام مشددة ، فجيم معجمة مفتوحة ، ثم ألف بعدها نون: واد ، يقع في بلاد المجضع ، يأْتي سيله من أطراف الرقاش الغربية ، ومن ناحية زويليان ، ويتجه غربا ، ويفيض في بطن الجفرة ، ويستقر بجانب جبل (الصّاقب) . في بلاد قبيلة المقطة .

تابع لإمارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف جنوبا مئتين وعشرين كيلا تقريبا .

---

(١) من مزنة : من سحابة . تبرق بمنشاها : تبرق حين نشأت وأمطرت .
تسقي الرفايع : قصر زراعي محدود في موضعه ، والعمق واد .
(٢) تكض بملاها : تكض بالمياه من سيلها . تقحم : إمتلأ بالسيول ، واشتد جريه واندفاعه . مجاذيبه : روافده وأعاليه .
(٣) العلجان : نبت يشبه نبت العلندا ، في لونه ، وفي حجمه ، ترعاه الإبل .
قال في القاموس : العلجان بالضم ، جماعة العضاه .

أَبُوْ عَلَقَات [1] : بفتح أوله وضم ثانيه ، فواو ساكنة ، فعين مهملة مفتوحة ، فلام ساكنة ، فقاف مثناة مفتوحة ، ثم ألف بعدها تاءٌ : قصر زراعي في منطقة الرين .

تابع لإمارة القويعية ، ومنطقة الرين واقعة جنوبا من بلدة القويعية .

أَبُوْ عَلَنْدَى : بفتح أوله وضم ثانيه ثم واو ساكنة ، وهو بمعنى ذو أوذات. وعلندى :بعين مهملة مفتوحة ثم لام مفتوحة بعدهانون موحدة ، ساكنة ثم دال مهملة ثم ألف مقصور ، نبات معروف في نجد ، وأبو علندى ، واد يقع شمال بلدة الشعراء شرق ثهلان ، يبعد عن الشعراء عشرة أكيال تقريبا ـ يكثر فيه نبت العلندى ، ويبدو لي أنه الموضع الذي ذكره ياقوت واستشهد بشعر الراعي النميري .

قال ياقوت : العلندى نبت ويضاف إليه ذات فيصير اسم موضع في قول الراعي :

تحمّلْن حَتَّى قلتُ لَسْنَ بَوارحًا بذات العَلندَى حيث نام المفاخر

وهذا الوادي واقع في بحبوحة بلاد بني نمير قوم الراعي ومن هنا يبدو لي أنه هو الموضع الذي قصده في شعره .

وهو تابع لإمارة الدوادمي ويبعد عن بلدة الدوادمي غربا خمسة وعشرين كيلا .

أَبُوْ عَلَيْبَة : بفتح أوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، فعين مهملة ـ منطق ساكنة ـ فلام مفتوحة ، فياء مثناة ساكنة ، فباء موحدة مفتوحة ،

---

(١) العلقات : واحدة العلقا ، وهو نوع من النبات .

ثم هاء : ماءٌ يقع في ناحية حصاة آل حويل من ناحية الغرب ، وهو لقبيلة قحطان .

وحصاة قحطان تابعة لامارة القويعية ، وتقع غرباً من بلدة القويعية .

أَبُوْ غَافَة [1] : بفتح أوله وضم ثانيه ، ثم واوساكنة ، فغين معجمة مفتوحة بعدها ألف ففاءٌ موحدة مفتوحة ، ثم هاءٌ : رس عذب ، يقع في جهة جبل دمخ الشرقية ، متعلق في صدر الجبل ، شمالاً من الناصفة ، في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة .

تابع لإمارة الخاصرة واقع عن بلدة الخاصرة شرقاً .

أَبُوْ فِرْس [2] : بفتح أوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، بعدها فاءٌ موحدة مكسورة ، فراءٌ مهملة ساكنة ، ثم سين مهملة : واد ، يقع شمالا من بلدة الشعراء ، تبدأُ سيوله من العبلة الواقعة شرقاً من أَبي دخن ، ثم يتجه شمالاً وتمده روافد من الشرق ، ثم يجوز طريق الرياض – الحجاز المسفلت وقد أُقيم عليه جسر لمرور مياهه تحت الطريق ، ويفيض سيله في وادي الرشا ، ويسمِّيه أهل الدوادمي (أَبو سدر) لوجود شجر سدر في أسفله .

والبعض يسمّونه (شعيب الهواوية) والهواوية التي ينسب إليها بئر جاهلية قديمة عثر عليها رجل اسمه الهواوي من قبيلة الروقة ، في أسفل هذا الوادي فاحتفرها ، فنسبت إليه .

وهو تابع لامارة الدوادمي واقع غرب مدينة الدوادمي على بعد ثلاثين كيلا .

---

(١) الغافة واحدة الغاف ، نوع من النبات .

(٢) الفرس : بكسر أوله وسكون ثانية نوع من الحمض يكثر فى هذا الوادى .

أَبُوْ فِرْس أيضاً : واد يقع شمالا من هجرة عرجا ، يبدأ سيله من ناحية عبل جبير ، الواقع بين عرجا وغرّب ثم يتجه غرباً شماليًّا ويدفع في غدير النَّشاش الأعلا ، وهذه البلاد لقبيلة الروقة من عتيبة تابعة لإمارة الدوامي .

أَبُو قَاصُوْم : أوله قاف مثناة مفتوحة بعدها ألف ثم صاد مهملة مضمومة ، ثم واوساكنة بعدها ميم : واد من روافد وادي غثاة ، الشرقية الشمالية ، وغثاة محدد في موضعه . وهو في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، بين الدوادمي وعفيف .

أَبو قاع : بفتح أوله وضم ثانيه ، فواو ساكنة ، ثم قاف مثناة مفتوحة بعدها ألف ثم عين مهملة : واد ينحدر من شرقى جنوبى الشرفة ، ويتجه جنوبا ، ويفيض في وادي عَرْوَا ، ثم ينحدر إلى خنقة العرض ، ومجرى هذا الوادي قاع قليل الانحدار ، يكثر فيه الجثجاث وأنواع الحمض .

وهو في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لامارة الدوادمي ، ويبعد عن مدينة الدوادمي جنوباً ستين كيلا .

أَبُوْ كعَب : بفتح أوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، بعدها كاف مفتوحة ، فعين مهملة ، مفتوحة ، ثم باءٌ موحدة : ماءٌ عذب ، يقع في حمرة هضب الدواسر ، في جنوبي الهضب ، وسيله يفيض جنوباً في (حدبا قمرا) وفي أسفله عِدٌّ يسمّى (توبان) .

وهو من مياه الدواسر تابع لإمارتهم .

أَبُوْ مَرْوَة : بفتح أوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، فميم مفتوحة ، فراءٌ مهملة ساكنة ، فواو مفتوحة ، ثم هاءٌ : قصور زراعية ، تقع في

منطقة العرض ، في ناحيته الشمالية ، شمالاً من مرقان ، وشرقاً من داحس ، وعنده آثار تَعْدِيْنٍ قديمة . وتحف به عبلة بيضاء واسعة ، تسمّى (عبلة أبو مروة) ظهرها محدَّب ، ومكسو بالمرو الأبيض ، وفي أعلا واديه مروة كبيرة معروفة ، وبها سمّى بهذا الاسم ، وموقعه بالنسبة لجبل العاقر ، في جانب طرفها الشمالي من الغرب ، ووادیه امتداد لوادي دسمان ، وامتَداده شرقاً يفضي إلى شعيب (الحرملية) والحديث عن عبلته مستوفى في موضعه.

أبو مروة أيضاً : ماءٌ قديم ، يقع في أسفل وادي الْخُرْمة ، وماؤه عذب وغزير ، وقد عمرته الحكومة وركبت عليه آلة ووصلَّت ماءه إلى بلدة ظلم ، ووزع فيه بشبكة للشرب ، وأصبح قرية معمورة .

وأبو مروة الأول تابع لإمارة القويعية واقع غربا من بلدة القويعية

أما أبو مروة الثاني فإنه تابع لإمارة مكة المكرمة عن طريق إمارة الخُرْمة ، واقع شرقا من بلدة الخُرْمة في بلاد قبيلة سبيع .

أَبُو مُغَيْر : تصغير مغر ، والمغر تربة حمراءُ ، وهو بضم الميم وفتح الغين المعجمة وسكون الياء ثم رائٌ مهملة : ماءٌ قديم ، يقع شرق الربذة على بعد سبعة أكيال ، وجنوب جبل سنام ، وتحف به أرض تربتها حمراءُ .

ويبدو أنه هو الذي ذكره الحربي باسم الأمغر ، في الطريق إلى الربذة .

وهو من مياه قبيلة حرب .

أَبُوْ مَهَارِيْس : بفتح أوله وضم ثانيه ، فواو ساكنة ، ثم ميم مفتوحة بعدها هاءٌ مفتوحة ، ثم ألف ، فراءٌ مهملة مكسورة ، فياءٌ مثناة ساكنة ، ثم سين مهملة : واد ، يقع فى شرق العرض ، يفيض سيله من العرض شرقاً ، ثم يلتقي بوادي الخنقة ، تابع لإمارة القويعية ، شمال بلدة القويعية .

أَبُوْ نبْطَة : بفتح أوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، فنون مكسورة ،

فباءٌ موحدة ساكنة ، ثم طاءٌ مفتوحة بعدها هاءٌ : جبل أسود ، تعلو جزءًا من ناحيته الشمالية رملة رقيقة تشكِّل بقعة متميزة في جانبه بلون رملي ، يقع هذا الجبل في ناحية هضاب مجيرة الشمالية جنوباً من قصر صفَّاقة ، على بعد خمسة وعشرين كيلا من بلد الدوادمي جنوبا شرقيا ، في شريف بني نُمَيْر قديماً ـ وما زالت منطقة الشريف تسمّى بهذا الإسم إلا أنه أصبح ينطق مؤنثاً مكبرا ـ فيقال له (الشرفة) والبعض يقولون له (الشريفة) بالتصغير .

ويحتمل أن يكون هذا الجبل هو الذي قال عنه في القاموس :والنَّبْطاءُ : هضبة لبني نمير بالشريف من أرض نجد . [1] وهو تابع لإمارة الدوادمي

أبو نبطة أيضاً : قهب أحمر تعلو جانبه برقة ، يقع شمالاً من هجرة الحيد ، في بلاد الروقة ، شرقي حمى ضرية . تابع لإمارة الدوامي يبعد عن الدوادمي تسعين كيلا شمالاً تقريباً .

أبو نبطة أيضاً : قهب أحمر ، مرتفع ، تعلو جانبه برقة ، يقع صوب مطلع الشمس من هجرة عريفجان ، وشرقاً من منيه الحمراء ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، وهذا الأخير هو أشهر المواقع الثلاثة ، وهو غير بعيد من الذي قبله ، ولكنه أخذ شهرته من موقعه ، حيث يقع في أطيب مراتع البادية وأحبّها إليهم ، وإياه عنى الشاعر سليمان بن شريم بقوله :

ساعة قريت الخط والعلم لي بان دنيت لي مسطورة بنت مسطور
شيباً من الشيب الشلاهيب مقران من كثر ما اقفت واقبلت تقل بابور
مرباعها بين الحنادر وبنبان وما كفته حِزْوَى عن العرق بحدور
ومقياظها بين النويع وجمسران ولها ببونبطه معازيب ونشور

(١) قال في القاموس : فرس أنبط بين النبط محرك وشاة نبطاء بيضاء الشاكلة .

راجع لشرح هذه الأبيات رسم جمران . وهو تابع لإمارة الدوادمي واقع شمال مدينة الدوادمي .

وأبو نبطة أيضاً : جبل أسود تعلو جانبه برقة ، يقع شمال ثرب ، في بلاد مطير بني عبد الله .

تابع لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب .

أَبُوْ نَمَص : بفتح أوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، فنون مفتوحة ثم ميم مفتوحة ، بعدها صاد مهملة : ماءٌ عذب ، يقع في ناحية جبل دمخ الغربية الشمالية ، داخل في شعب في الجبل ، شمالاً من ماءِ الفُضَيَّة ، وهو من مياه قبيلة الشيابين .

وهو تابع لإمارة الخاصرة إداريًّا واقع شرقاً من بلدة الخاصرة .

أَبُوْ وُثَيْل[1] : بفتح أوله وضم ثانيه ثم واو ساكنة ، بعدها واو ثم ثم ثاءٌ مثلثة مفتوحة ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم لام : ماءٌ مرّ ، يقع في نفود الصخة غرباً جنوبياً من جبل مخيط ، وفيه هيش نخل قديم ، وبعضهم يقول له (أَبو نخيل) وهو لقبيلة ذوي مُرشد من الشيابين ، من عتيبة . وهو جنوب من بلدة الخاصر ة ، وتابع لإمارتها .

أَبُوْ هَرِيْس : بفتح أوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، بعدها هاءٌ مفتوحة ، ثم راءٌ مهملة مكسورة ، فياءٌ مثناة ساكنة ، ثم سين مهملة : ماءٌ لقبيلة الدواسر ، يقع في هضب الدواسر . في ناحية الهضب الغربية مما يلي الفرشة ، وهو في هضبة تسمّى (الحجيزة) ، وهذه البلاد قدماً كانت لعقيل ، وهو من مياه الدواسر وتابع لإمارتهم .

أَبُوْ هُرَيْم : بفتح أوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، فهاءٌ ساكنة ،

(١) وثيل : تصغير أثل ، قلبت همزته واوا تبعاً للهجة العامة من البدو في هذا العهـد .

فراءُ مهملة مفتوحة ، فياءُ مثناة ساكنة ثم ميم : قصر زراعي ، يقع في منطقة الرين ، في أعلاه ، على بعد ستين كيلا من بلدة القويعية صوب الجنوب الغربي ، تابع لإمارة القويعية .

أَثْلِث : بفتح أوله ، وثانيه ثاءٌ مثلثة ساكنة ، ثم لام مكسورة بعدها ثاءٌ مثلثة : جبل أسود ، يقع شرقاً جنوبيًّا من النير ، وغرباً من ثهلان ، في غربي الأسوده . بينها وبين نفود العويند ، وفي ناحيته الغربية رس عذب ،وهو في بلاد قبيلة العصمة من عتيبة . وقديماً كان في بلاد بني عامر ،وإياه عني الشاعر الشعبي الشِّعرًّا القحطاني بقوله :

الدّربْ من بين أَثلث والصدُوْعي والحَمض يَم الهَضَبْة اللّى لها اراوس (١)
وحنَّا إلى ذكر الحَيَا لِهْ نزُوْع نَبرى لقِطْعان علَى قُبّ الافراس (٢)

الصدوعي : الذي ذكره ماءٌ يقع شرقاً جنوبياً من أثلث ، غير بعيد منه ، ويعني بالهضبة اللّي لها أرواس ، هضبة جَبَلَةَ ،وهو بذلك يحدد طريقهم في انحدارهم في فصل الربيع ، وتصعيدهم في أوائل فصل الصّيف ، فهم يعبرون بين جبل أَثلث وبين ماء الصدوعي منحدرين مع وادي الرشا ، وآخذين معه من أعاليه حتى ينتهى بهم إلى هضبة جبلة ، ذات الرؤس المتناوحة والمناكب العالية ، حيث تلتقى الأَودية وتكتنف مدافع الأَودية بأَنواع الحمض المختلفة ،والحديث عن جبلة مستوفي في موضعه .

ولم أَر لأَثلث ذكراً في كتب المعاجم القديمة بهذا الإسم ، إلا أنه جاء في شعر امرىء القيس ذكر موضع مبدوء اسمه بالياء المثناة بدلا

---

(١) الحمض : نباة ترعاه الإبل . يم : عنده وفى ناحيته . اللى : التى .
(٢) حنا : نحن ، إلى : إذا . الحيا : الغيث . نزوع : نرتحل عجلين .
نبرى : نرافق . قطعان : أذواد الإبل . قب : ضمر الأفراس

من الهمزة ، وتحدث عنه ياقوت بهذا الاسم « يثلث » ولا يبعد أن يكون هو أثلث الذي نتحدث عنه ، لأن امرأ القيس ذكر معه في شعره مواضع قريبة من هذا الموضع ، قال امرؤ القيس :

قعدت له وصحبي بين ضارج وبين تلاع يثلث فالعريض
أصاب قطيّات فسال لواهما فوادي البدي فانتحى للأريض

ويرى الشيخ محمد بن بليهد أنه هو الوارد في شعر امرىء القيس ، قال : يثلث : جبل في عالية نجد ، يقال له اليوم « أثلث» أبدل القوم ياءه همزة ، وهو واقع بين ثهلان ودمخ .[1]

وقال ياقوت : يثلث : بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح اللام ، والثاء الأخيرة مثلثة ، أيضاً : موضع عن الأزهري ، قال امرؤ القيس :

قعدت له وصحبتي بين ضارج وبين تلاع يثلث فالعريض[2]

وقد ذكره البكري ، ولم يزد فيما ذكر شيئاً عما ذكره ياقوت :

قلت : ذكر امرؤ القيس يثلث مقروناً بذكر العريض ، وقد جاء في تحديد العريض ما يدل على أنه قريب من جبل أثلث الذي نتحدث عنه.

قال ياقوت : عَريض : بفتح أوله وآخره ضاد : وهو بمعنى خلاف الطويل ، وهو قنة منقادة ، بطرف النير ، نير بني غاضرة ، وفي قول امرىء القيس :

قعدت له وصحبتي بين ضارج وبين تلاع يثلث فالعريض
فالعريض : جبل ، وقيل : اسم واد ، وقيل موضع بنجد[3]

ويبدوا أن ياقوتا يرى أن عريضا والعريض - معرفاً - موضعان

(١) صحيح الأخبار ١ - ٨١ .
(٢) معجم البلدان ٥ - ٤٣١ .
(٣) معجم البلدان ٤ - ١١٤ .

مختلفان ، ويحتمل أنهما موضع واحد ، فكثيرا ما يلجأ الشعراء إلى تعريف منكر أو تنكير معرف لضرورة الوزن الشعري ، بل وقد يلجؤن إلى تثنية المفرد وإفراد المثنى لهذا الغرض ، وهذا أمر مألوف وشائع في الشعر العربي ، قديمه وحديثه .

وعريض الذي حدده ياقوت في طرف جبل النير قريب من جبل أثلث ، غير أنه لا يعرف بهذا الاسم في هذا العهد ، وقد أصبح يعرف باسم عتب ، بلفظ العقب مؤخر القدم ، قنة سوداءُ منقادة في طرف النير الشرقي الجنوبي ، وفي ناحيتها الشمالية ، شعاب في صحراءَ واسعة ، تتجه هذه الشعاب شرقاً شمالياً وتتصل بأعالي وادي الرمادية تسمى هذه الشعاب : المتعرضات ، واحدتها متعرضة ، وهي مشهورة بجودة مراعيها ، ووفرة نباتها ولا سيما الخصاب والوهط ، ويحتمل أن تسميتها « المتعرضات » كانت نسبة إلى العريض الذي أصبح اسمه متغيراً ،

وذكر أبو على الهجري أن العريض ماءُ لباهلة غربي ثهلان [1] .

ومعروف أن البلاد الواقعة بين جبلي ثهلان والنير وجبل أثلث كلها متقاربة ، وتختلط فيها مياه باهلة مع مياه بني غاضرة ، ومياهها كثيرة ومتقاربة ، ويرى بعض أعلامها من بعض .

أما المواضع الواردة فى شعر امرىءِ القيس : فقد استوفيت بحث البدي في ذكر جهام وبحث قطيات في ذكر أم المشاعيب وبحث ضارج في ذكر كف .

أما الأريض : فقد جاءَ في بعض الرويات : فانتحى لليريض .. [2]

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٧٠ . (٢) معجم ما إستعجم ١ – ٢٣٣ .

وقال أبوعلي الهجري : ثهلان جبل عظيم ، علم أسود ، به الوحوش عرضه يوم ، به فلجي وذويقن ، والريان ، والأطياء ، واليريض خسف به ماء ، [1]

فذكر أن اليريض من مياه ثهلان ، وقد أوضحت قرب ثهلان من أثلث ومن النير ومن المتعرضات .

وأثلث وما حوله من البلاد تابع لإمارة الدوادمي ، واقع غرباً من مدينة الدوادمي وقد ذكر ياقوت عن أبي زياد موضعاً باللاَّم في أوله فقال : لثلث : قال أبوزياد :ومن جبال دماخ لثلث لبني عمرو بن كلاب . ويبدو لي أنه نسبه لدمخ لقربه منه ، وأن لثلثا وأثلث ويثلث هو جبل واحد ، لأن تحديد كل منهما لا يعدوه .

الأَثْلَة : بفتح أوله وثانيه ثاءٌ مثلثة ساكنة ثم لام مفتوحة بعدها هاءٌ ، بلفظ الأثلة واحدة الاثل : قرية قديمة ، تقع شمالا من قرية وضاخ على بعد ستة أكيال ،وشرقاً شمالياً من بلدة نفي على بعد ثمانية عشر كيلا تقريباً ، وهي في متسع من الأرض على ضفة واد ينحدر سيله شرقاً ، ويفيض في أسفل وادي الرشاء ،وفيها نخيل معمورة ، سكانها من قبيلة باهلة ، انتقلوا إليها من بلدة المذنب ، وعمروها وسموها الأثلة ، وسبب تسميتها بهذا الاسم هو أنهم لما أتوا إلى هذا الوادي ـ وكان خالياً من العمران ـ وجدوا فيه أثلا كثيراً على امتداده ، فأسسّوا فيه بلدتهم وسموّها الأثلة ، وما زالت بلدة عامرة تابعة لإمارة الرياض إدارياً عن طريق مركز الدوادمي ، وتبعد عن الدوادمي شمالا مئة كيل تقريباً ، أميرها فهد بن محمد بن عويويد الباهلي ، مبانيها متأخرة

(١) أبحاث الهجرى ٢١٦ .

من الناحية العمرانية ، فلا تكاد ترى فيها تجديدا ، ومن أقدم مبانيها برج لآل عويويد مبني من الطين ، سمك جداره يزيد عن المتر ، يتكوَّن من طابقين مقام على جانب مدخل قصرهم في نخلهم ، في غربي البلدة ، وحدثني محمد العويويد ـ والد الأمير ـ وهو شيخ طاعن في السن ، أنَّ هذا البرج بناه جدهم حمود العويويد ، وسكنه حتى توفي ثم سكنه من بعده ابنه محمد حتى توفي ، وسكنه بعد محمد ابنه علي حتى توفي ، وسكنه بعد علي ابنه محمد وهو المتحدث وما زال هذا البرج عامراً يسكنه أهله ، رغم أنَّه لا يبدو عليه أثر ترميم ، مما يدل على جودة الطين وتماسكه وإحكام بنائه ، وفي حمود العويويد يقول شاعر من عتَيْبَة :

كريْم يانَوّ نَهَضْ من حَدْرَا نَوّ الخَزيِفْ مَليّمَ الحيَّانِ
يسقِى غَرِيْس حمُوْد هُوْ والقَصْرَا
ويَحدِرْ عَلَى قرّاية الضّيفان
أَوْلاد ناصِرْ يَوْم كلَّ أَزْرَا عَدّوْا عَلى نَزّالة الأَوطَانِ

سكن هذا الشاعر بلدة الأَثلة ثم انتقل منها إلى المذنب بلدة النواصر وسكنها برهة من الزمن ، ثم انتقل إلى بلدق أُخرى فلم يجد فيها شيئاً مما كان يناله من عطف أَهل الأَثلة البَواهل وأَهل المذنب النّواصر وكرمهم ، فتذكر حياته في هاتين البلدتين وذكرهما في شعره ، فدعا بسقيا الغيث لنخل حمود العويويد وقصره ، ثم دعا بأَن يحدر السّحاب على أَولاد ناصر ـ يعنى النواصر ـ ويسقي بلادهم المذنب ، لأَنهم يقرون الضّيوف حين أَزرا الناس ، أَي عجزوا عن الضّيافة ، ويقول غيره في مدح أَهل الأَثلة :

أَهْل القصُورْ اللى مواعينهُم طِينْ عَسَى الحَيا يذكَرْ علَى دارهمْ طَاح
صَبَّابْةِ للسَّمِنْ فَوق المَوَاعِينْ لطَّامة لِلجَمع الأَدهَمْ ونِطَّاح

مدحهم بالكرم ، وعبر عنه باغداق مواعين الطَّعام بالسَّمن ، وهذه من صفات الكرام ودلائل الجود ، ومدحهم بالشجاعة ، والاقدام ، وذكر أَن مواعينهم كانت من الطِّين ، وهذا كان في عهد الشاعر الذي عاش مع حمود جدّ العويويد ، وحدثني محمد العويويد أَنه أَدرك مواعين الطِّين تستعمل في الأَثلة ، و كانت تصنع فيها ، و كانت نساؤهم تقوم بصناعتها .

وحدثني عن صناعتها فقال : تأْخذ النساءُ طيناً من أَرض البلد ثم تضعه في حُفر ، ويُسقى بالماءِ ويخضُّ بعَصًى حتى يذوب ويكون لزجاً ، ثم يستخرج ما فيه من أَتربة خشنة ، ثم يُخَضُّ ويترك حتى ينعقد كالعجينة اللَّينة ، ثم يؤتي بحجارة هشة (كثان أَخضر) من مكان في وضحا – ووضحا في أَعلا وادي وضاخ – ويدق وينخل ، ويؤخذ الناعم منه ويضاف إلى عجينة الطين كثرها منه ويخلط بعضهما ببعض ويكون من مجموعهما عجينة ناعمة ثم تبنى منها المواعين بأَحجام وأَشكال مختلفة حسب الحاجة فإِذا جفّت وضع الأَصغر في الأَكبر لكلِّ شكل منها ثم كفيت وبعضها في بطن بعض ثم شبت عليها النار حتى تحمي ، ثم تترك حتى تبرد فتصبح قوية صالحة للاستعمال .

وفي بلدة الأَثلة هاجرت قبيلتان من مطير من بني عبد الله ، قبيلة ميمون ورئيسهم جهز ابن شرار ، وقبيلة العضيلات من الصَّعَبَة ، ورئيسهم مذكر بن سحمان ، وكانت مساكنهم في غربي البلدة ، فامتدَّفيها العمران ، غير أَنها أَصبحت في هذا العهد خالية خراباً ، لأَنهم انتقلوا

منها إلى ربيق . وانتقل أميرهم مذكر بن سحمان إليها ، وهناك أسسوا لهم هجرة وعمروا مساكن ، وربيق : بلفظ التصغير يبعد عن الأثلة شمالا مسافة عشرين كيلا .

أما جهز بن شرار فانه استقر في هجرته ، في الأثلة . وكان له ولدان . صنيتان مات غازيا في حصار جدة مقتولا مع عبد العزيز آل سعود ، ومحمد ابنه الثاني توفي . فامتد به العمر وكبر سنه ، وتولى إمارة المطران في الهجرة مذكر بن سحمان أمير العضيلات . انصرف جهز إلى العبادة وتزوج امرأتين من البواهل في الأثلة ، الأولى لم تبق معه طويلا ، وأما الثانية فانها بقيت حتى توفي ، وهي من أسرة آل عويويد أمراء الأثلة ، أخت لمحمد بن عويويد . وتوفي في الأثلة عن عمر مديد عام ١٣٥٩ هـ.

كان جهز بن شرار شجاعاً مغوارا وزعيماً وقائداً فاتكاً . وكان شاعراً مكثرا . جيد الشعر طويل النفس . وكان شعره في شبابه تعبيراً عن فعاله وفعال قومه . وتصويراً معبراً عن كل ما يلاقيه من أعداء . وكان صريحاً في شعره وفي أخباره فيما له وما عليه من انتصارات وهزائم . أما شعره بعد أن هاجر وكبر سنّه فهو يختلف عما قبله فهو تعبير عن مشاعره وإحساساته كرجل مسلم أدركه الكبر وتذكر أمر الآخرة وعرف مصير الحياة . فكان دليلا على حسن حظه من الإسلام وخاتمته الخيرة . رحمه الله .

وقد أفردت لأخبار حمود العويويد أمير بلدة الأثلة وأخبار جهز بن شرار وأشعارهما مؤلفاً خاصاً بهما . ومن شعر جهز :

يَا اللهْ يالّلي مَا نوى الرِّزقْ بحساب مَدّكْ وَلَا مَدّ المخاليق ليَّهْ

بَارَتْ من الأَصْحَابْ والرّبْع الأَقْراب أَكُودْ منْ نَدْوَاتْ جَزْل العَطِيَّهْ
إِلْيا تَعَلَّينا علَى أَكوارْ حِزَّابْ هجْنٍ يبُوجنَّ الدِّيَارَ الخَلِيَّهْ
إِلْياجَا لهنْ مَع أَيْمَن النّيرْ مضْرابْ وما حَدَّرَتْ شَرْمَهْ إِلى الشبْرُمِيَّهْ
كَمْ ذَوْد مِصْلاح نْحرِّكْ له أَسْبابْ وحنَّا إِلى شَا الله نشَتّتْ نَوِيَّهْ
إِنْ جيتْ أَعِدّ أَكوانها عَدٍّ وحْسابْ كوَايْنٍ بفْعُولْ مَا هي غَبِيَّهْ
بَلْكنْ يَشْهَدْ لي مَغَاتيرْ شَبَّاب وكَايِنْ سْبَيْع بَوادي القَنَصْلِيَّهْ

ومن أَهل الأَثلة محمد بن علي بن عويويد الباهلي ، ولد في بلدة الأَثلة في شهر ذي القعدة عام ١٣١٨ هـ وقضى فيها عهد شبابه ثم انتقل إلى بلدة الدوادمي وتزوج من أَهلها وسكنها وقضى فيها بقية حياته ، وقبل وفاته بما يقرب من شهر – وقد مرض مرضاً شديداً – ذهب إلى الأَثلة وبقي فيها عند بني أَخيه وأَقاربه وتوفي فيها في يوم عيد الأَضحى عام ١٣٩٦ هـ رحمه الله وأَسكنه فسيح جنته .

كان رحمه رجلا عفيفاً رفيع النفس – مع أَنه عاش كادحاً – كريماً محافظاً على الصلاة وقد لزم مئذنة جامع الدوادمي القديم مؤذنا حتى توفي . وكان رحمه الله موسوعة نادرة في أَخبار الأُسر وأَشعارها حافظاً لأَخبار الوقائع التاريخية وتفاصيلها ، وحفظه للشعر الشعبيِّ النجدي مضرب المثل ، يؤتي إليه من البلاد للرواية عنه ، وكان رحمه الله جواداً بمعلوماته يمدُّ بها كل راغب ، وكان كثير التحفظ في إعطاءِ الأَخبار ، فلا يتحدث إلا بما يتأَكد من صحته ، أَما ما يشك في صحته فانه يجيب عنه بلا أَدري .

ومن أَهل الأَثلة الشاعر الشَّعبِي المعروف فُهيد بن عبدالله بن فهيد المجماج ، وقد اشتهر باسمه ولقبه : فُهيد العويد لأَن والده كان يلقَّب

بعويّد ، كان شاعراً غزليا رقيق العبادة دقيق الوصف عاش فى شبابه عاشقاً مولعاً . وكان معاصراً للشاعر الشعبي عبدالله بن حمود بن سُبَيِّل وعاشا في بيئة واحدة وبلدتين متجاروتين ، فأصبح شعرهما متشابهًا في ألفاظه وأغراضه ومعانيه غير أن عبدالله بن سبيل فاقه بكثرة شعره وسعة انتشاره ، ويقال : إن بعضاً من شعر فهيد المجماج أدخله الرواة فى شعر عبدالله ابن سُبَيِّل ولم يحفظ من شعره الاَّ القليل ، ومن شعره يذكر رحيل جيرانهم من بادية الدعاجين جماعة أبي خالد مناحي الهيضل :

لَا والله اللَّى صَمَّلَوْا يا عْميْرِيْن ... وشَالَوا عَلَى بيض الغَوارب زْهَابَه
الْبَارِحَهْ فَوْق الرَّكايا مقيْمين ... نيرانهم كنّ البروْق اشْتبابَهْ
واليَوْم مَا غَيْر الرَّخَمْ والمَعَاطِينْ ... وَمَنَازِل مَاكنَّ حَيّ وَطَابَهْ
طَرِيْقُهمْ يَاطَا الثَّمَدْ ، مِنْه ويمينْ ... وغَدَالهُمْ دُون الأَسَيْمرْ ضَبَابَهْ
يَتْلَونْ أَبوخالدْ زَبُونْ المتلِّين ... إِلَى جَالهْن عندْ اللَّحيْقْ انحطَابَهْ
أَوَيْ جيْرانٍ عَلى الكبْد حُلْوِيَنْ ... مثْل الحَلِيْب اللي لَذِيْذ شَرَابَهْ
لَا والله اللَّى جَوْا وراَحَوْا عَلى زَينْ ... ولَا عَذَّبُوا جِيْرانُهم بالطَّلابَهْ

ومن الشعراءِ المجيدين من أَهل الأَثلة أَيضاً عبد الله بن عبد الهادي بن عويويد . وهو شاعر مجيد رصين العبارة دقيق الوصف ، ولم يحفظ من شعر الاَّ القليل ، ومن قصيدة له :

يَا الله اليَوْم يا عَدَّالَهَا لَا تميْل ... يَا مسَيَّر رْقَاب المزِنْ تَبْرا سماه
لمَّ شَملي أَنَا ويَّا الغَزَال الكَحِيلْ ... قَبِل عُمْرٍ وفى ، والقَبْر يُحفَرْ جبَاه
بَامضَيحي عَلاَم الدّمْع منِّي هَميل ... مثلِ غَرْب على المَطْويْ ، إلى هَلَّ ماه

أَجْلَةُ (أَجْلات) : بفتح أوله وثانيه جيم ساكنة ، ثم لام مفتوحة ، بعدها هاءٌ ، والبعض يقولون : أجلات ، جمع أجلة ، هضبة حمراءُ ، لها رؤس متناوحة ، ترى من بعد ، وكأنها ثلاث هضبات ، تقع غرباً من بلدة عفيف ، في بلاد قبيلة الروَقة من عتيبة ، وإياها عني محمد ابن بليهد بقوله :

الصَّيْد يَمَّ اجْلَهْ تُذكَّرْ مرابْيهْ وحِنَّا بطرافَ البريكْهْ لقَيْنَاهْ
في وَادي قِدْمِي الامْطَار مِسْقيهْ مِزْن عَلى وَادي الْجَرِيْر انتشرمَاهْ

والبريكة ، قريبة من أجله ، وكلتاهما قريبتان من وادي الجرير (الجريب) .

وقد وَرَدَ ذكْر أَجلة في كتب المعاجم بلفظ (أَجَلَى) وحدّدت تحديداً واضحا ، قال الأَصفهاني :

أَجلى : هضبة في فلاة ماءٍ يقال له الثعل ، لبني قوالةَ ، [1] وقال أَيضاً : هي هضبات ثلاث حمر ، وهي في مغبة الثعل ، والثعل ماءٌ لبني قَوَالةَ .

وقال ياقوت : أَجلى : بفتح أَوله وثانيه وثالثه ، بوزن جمزى محرك ، وآخره ممال ، وهذا البناءُ يختص بالمؤنث ، اسماً وصفة ، فالاسم نحو أَجَلَى ويَرَدَى ، والصفة : بشكى ومرطى وجمزى ، وقال ابن السكيت : أَجلى هضبات ثلاث مبدأَة النعم من الثعل ، بشاطئ الجريب الذي يلقي الثعل ، وهو مرعى لهم معروف ، قال :

حلت سليمى جانب الجريب بأَجلى محلَّةَ الغريب
محل لا دان ولا قريب [2]

---

(١) بلاد العرب ١٠٠ .
(٢) معجم البلدان ١ — ٠١٢ .

قلت : والواقع أن أجلى قريبة من الثعل ، وهوماء لا يزال معروفاً باسمه (الثعل) .

وهذه البلاد تابعة لإمارة عفيف واقعة غرباً من بلدة عفيف على بعد خمسة وأربعين كيلا .

أُحَامِر : بهمزة مضمومة ثم حاء مهملة بعدها ألف ثم ميم مكسورة بعدها راءٌ مهملة ، والبعض يقلبون الهمزة ياءً فيقولون له : يحامر : وهو جبل أَحمر مرتفع مشهور باسمه هذا قديماً وحديثاً . يقع بين جبال جاحد وبين ماءِ الهُميجة ، ينحدر منه شعيب شبوة ، في بلاد قبيلة قحطان التابعة لإمارة القويعية . وقد ذكر في كتب التاريخ بهذا الاسم .

قال الهمداني في رسم طريق حاج الافلاج إلى مكة : يأْخذون على قرن أُحامر ويقابلون الصَّاقب ، صاقب الدخول ومن عن يمينهم قنان غَمَرات وبطن الركاءِ . [1] .

قلت : الصاقب لا يزال معروفاً باسمه وكذلك الدخول وغمرات والركاءُ كل هذه المواضع تعرف بأَسمائها فى هذا العهد ومن بينها أَحامر قرن أَحمر عال . فتحديده واضح وملائم لهذه البلاد .

أُحَامِرُ أَيضاً كالذي قبله : قرن أَحمر مرتفع ، يقع غرباً جنوباً من الذي قبله ، في أَسفل شعيب همجة ابن فهيد وسيل هذا الوادي يذهب غرباً ، وجبل غاير يقع جنوباً منه وحوضى غرباً منه ، في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة . وهذا الذي ذكره الأَصفهاني باسم أُحامر قرًا فقال : وبمبدإِ الحمتين عن يسارهما جبل أُحيمر يقال له الأُحامر

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥١ .

يسمى أُحامر قرًّا ، وقارٌ ماء تركه الناس قديماً وكان لبني سعيد طائفة من بني أَبي بكر [٢] .

وقد ذكره ياقوت نقلا عن الاصمعي بمثل ما ذكره به الأَصفهاني .

أُحَامر : ـ أَيضاً كالذي قبله : جبل أَحمر كبير ، يقع شمالا غربياً من قرية مسكة ، يُرى منها بالبصر في منطقة القصيم وقد ذكره المؤرخون باسم أُحامر البغيبغة وقد تحدث عنه الشيخ محمد العبودي في معجم « بلاد القصيم » .

الأَخْضَرُ : أَوله همزة مفتوحة ثم خاءٌ موحدة ساكنة ثم ضاد معجمة مفتوحة وآخره راءٌ مهملة ، والعامة ينطقونه غير مهموز ويحركون الخاء فيقولون له الخَضَر : منخفض من الأَرض واسع ينتهي إليه سيل وادي تربَة ويستقر فيه ويكون نهياً غزيراً ، يرده البدو بمواشيهم ، وتكون فيه أَحساء تورد ، واقع في ناحية رمل عرق سبيع من الغرب ، غرباً شمالياً من حوضى ، شمال بلدة الخرمة .

وقد ذكره الهمداني باسمه وحدّده تحديداً صائبا فقال : تقع في رملة عبد الله بن كلاب ثم ترد الأَخضر ، بأَسفل وادي تربة . ويعني برملة عبد الله بن كلاب رملة عرق سبيع .

وقد ذكره ياقوت فقال : نِهْيُ تُرَبَة وهو الأَخْضَرُ ، ومسيرته طولا ثلاثة أَيام وعرضه مسيرة يوم ، قال أَبو زياد : وفيه يقول القائل :

فانَّ الأَخضر الهمَجِيَّ رَهْن بما فعلت نفاثة والصَّموتُ

قال أَبو زيد : النّهيُ منتهى سيل الوادي حيث ينتهي ، فربما صار

---

(١) بلاد العرب ١١٩ .

هناك نهي يشرب به الناس الأشهر ماء ناقعاً غار في الأرض وربما شربوا به السنّة ، والهمجيّ لأن به مياها تسمّى الهماج .

قلت : هذا الوصف الذي ذكره ياقوت عن أبي زياد ينطبق على نهي الأخضر وأحْسَائِهِ الهماج وكذلك تحديده .

وهو واقع في بلاد قبيلة سبيع تابع لإمارة مكة المكرمة .

الأَخَيْضَراتُ : بفتح أوله وثانيه ، وثالثه ياءٌ مثناة ساكنة ثم ضاد معجمة – تنطق ساكنة – ثم راءٌ مهملة بعدها ألف ثم تاءٌ مثناة ، جمع أُخيضر ، تصغير أخضر : جبيلات لونها بين الأخضر والأسود ، تقع جنوباً من بلدة نفي بينها وبين هضبة جبلة ، وعامة الناس ينطقونها غير مهموزة فيقولون : الخَيْضرات . تابعة لإمارة الدوادمي شمال مدينة الدوادمي .

الأُخيضرات أيضاً : برق صغيرة ، تقع في لعباء النير ، في وسطها الشرقي ، والبدو ينطقونها بواو بدل الهمزة فيقولون : الوخيضرات ، وانظر اللعباء . وهى تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوباً شرقياً منها .

أُذُن : – بلفظ الأُذن حاسة السمع ، والعامة ينطقونها بكسر أوله وثانيه ، هضبة حمراءُ شامخة ، تقع في أعلا وادي (دَهَو) جنوباً شرقياً من جبل (كرش) في بلاد قبيلة المقطة مما يلى بلاد الشيابين من عتيبة ، وهي في بلاد بني أبي بكر بن كلاب ، قديماً .

قال ياقوت : أُذُن : بلفظ الأُذن ، حاسة السمع ، من جبال بني أبي بكر بن كلاب ، وإيَّاها أرادجَهْم بن سَبَل الكلابي بقوله فسكَّنَ :

فيا كبدًا طارت ثلاثين صدْعة ويا ويحما لاقت مُليكة حاليا
فتضحك وسط القوم إن يسخروا بنا وأبكي إذا ما كنت في الأرض خاليا

فَإِنِّي لأَذْنٍ والستارين بعد ما غدوت لأذن والستارين قاليا
لبَاقي الهوى والشوق ما هبت الصّبا وما لم يُغَيّر حادث الدّهر حاليا

أُذن ، أيضاً : هضبة حمراء . تقع في صحراء قمرا . في ناحيتها الغربية جنوب هضب الدواسر ، في بلاد الدواسر ، وهي بلاد عقيل قديماً . تابعة لإمارة الدواسر .

وأُذن الأُولى الواقعة فى بلاد المقطة تابعة لإمارة عفيف . واقعة جنوباً من بلدة عفيف . على بعد مائة وأربعين كيلا تقريبا .

إِذْنيْ شمال : إذني بلفظ الأُذن ، حاسة السمع ، مثنى ، إلاَّ أَنّ العامة يلفظونه بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، ثم ياء ساكنة ، وشمال بلفظ الشمال عكس الجنوب . وهما قمتان بارزتان باذختان تريان من بعد بعيد ، واقعتان فى عرض شمام (عرض القويعية) فى بطن العرض . مشرفتان على قرية نخيلان من الشرق . وعلى بطن وادي الخنقة . والبعض يختصرون في ذكرهما فيقولون : (شمالان) وكانتا قديماً تسميان (ابنَيْ شَمام) وقد أكثر الشعراء قديماً وحديثاً من ذكرهما . وقد ذكرهما أصحاب المعاجم وحدّدوهما ، ومما قيل من الشعر الشعبي في ذكرهما . قال محمد المصري ، شاعر من قبيلة النفعة من عتيبة :

ليت أبويَه ما تزوّج من خوالي كان أخذْلهْ من هل الضلع سهليْه
أَحسْب إن مال العربْ كلّه حلالي واثرْ ماليْ كودْ ما حاشتْ يديَّه
ومن زعلْ يرضيْه خشمْ اذني شمال الخشومْ النّايفه دون أعبليه

ويقول الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله ، وهو في مكة وقد وادع البيت الشريف واشتاق إلى أهله ووطنه في عرض شمام :

معاذْ عقبْ موادع البيْت قَامَاتْ يا ناشديْن الهجْن عمّا وَرَاهَا

يالليْ ركايبهم من الجوع لَصْبَاتْ صرْفٌ عليها باذلل ما هجاها
سَمَوا إلى حَطّوالها الشّرقْ بمّاتْ وإن نكبّت شمْس العْصيْر بْقَفَاها (١)
قدْ عقبّت ذيلاتْ الخشومْ المنيفَاتْ حَطّتْ حَضَن وخشومْ غرّبْ وراها
نشربْ من الواديْ وتصادْر محيْلات تَبغيْ من الصّخّهْ دَغَاليبْ ماها
وسَمْوا إلَى بانتْ لهنْ العَلاءَاتْ صَبْحا على ايمنْها ودَمخٍ حْذَاها
والصّبْح مطالعة عَلاَوْي شَمالات قدْ قدّمْوا قبلْ التكيف بشَراها

قلت : من قول الشاعر في البيت الأَخير : والصبح مطالعة علاوي شمالات ، يتبين لنا أن أَعاليها شاهقة ، وأنها ترى من مكان بعيد ، ومثله قول امرىء القيس فيها :

كأَنيّ إذ نَزلتُ عَلَى المُعلّى نزلتُ على البواذخ من شَمام

قال ياقوت : شمام : مشتق من الشمم ، وهو العلو ، وجَبَل أَشم طويلُ الرأْس ، وهو اسم جبل لباهلة ، قال جرير :

عاينت مشعلة الرّعال كأَنها طير تناول في شمام وكورا

وله رأْسان ، يسمّيان ابني شمام ، قال لبيد :

وفتيان يرون المجد غنما صبرت بحقهم ليل التمام
فودّع بالسلام أَبا جرير وقلّ وداع أَربد بالسّلام
فهل نبئت عن أَخوين داما على الأَحداث إلا ابني شمام
والاَّ الفرقدين وآل نعش خوالد ما تحدث بانهدام

وقال البكري عن الخليل : ابنا شمام جبل له رأْسان يسّميان ابنيْ

---

(١) سقوا : كلمة تستعمل للتمنى ، وكأنه يتمنى لهذه الأعلام سقيا المطر ، ويتمنى رؤيتها .

شمام ، وقال : والدليل على سموق هذا الجبل وامتناعه ، قول امرىء القيس :

كأَنِّيَ إذ نزلت على المُعَلَّى نزلت على البواذخ من شمام

وقال الطرماح :

لها كلَّما ريعت صداة وركدة
بمُصْدَانَ أَعْلَى ابني شمام البَوَائن [1]

وقال الهجري : ابنا شمام جبلان مشرفان على السود ، سواد باهلة ، قرب المعرَّس ، وهي لبني نمير [2] .

وقال الهمـدانى : ابنا شمام جبلان طويلان جدّا مشرفان على سخين وسخنة ، قريتين ونخل لباهلة ، وعلى عروان والشّط ، كل ذلك قرى وزروع ونخيل ، [3] .

وقال أَيضاً : مأْسل جِئَاوة لباهلة ، وماسل الجمح لبني ضنة من بني نمير ، وذو سدير وادي ضنة من نمير ، وبَطْنُ المعرّس وبَطْنُ الجوف حدٌّ بين ضنة وباهلة ، وابنا شمام فهما لباهلة [4]

وقال الاصفهـاني : والسّواد ، سواد باهلة ، وهي جبال سـود ، وابنا شمام بالسواد ، يدفع عليهما عرض السّود ، وهو غير عرض اليمامة [5] .

وقال أَيضاً عن الأَصمعي : يذبل والقعاقع وابنا شمام لباهلة [6] .

قلت : ومما تقدم يتبين أَن قمتي أُذني شمال هما القمتان المعروفتان

---

(١) معجم ما استعجم ٣ – ٨٠٨ .
(٢) أبحاث الهجرى ٣٨١ .
(٣) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .
(٤) صفة جزيرة العرب ١٦٥ .
(٥) بلاد العرب ٢٣٥ – ٢٣٦ .
(٦) بلاد العرب ٢٣٨ .

قديماً باسم ابني شمام الواقعتان في العرض ، في سواد باهلة ، وهو ما يسمى في هذا العهد العرض ، وقد يضاف تمييزاً له فيقال (عرض القويعية) والحديث عن العرض مستوفىً في موضعه .

وهذه البلاد تابعة لإمارة القويعية واقعة غرب بلدة القويعية على بعد أربعين كيلا .

الأَرْطَاوِي : بفتح أوله وسكون ثانيه وثالثه طاءٌ مهملة بعدها ألف ثم واو مكسورة بعدها ياءٌ مثناة ، ويذكر معرفاً بالألف واللاَّم ، نسبة إلى الأَرطى النبات المعروف . واحده أَرطاة ، وهذا الاسم يطلق على عدّة مواضع منها أَودية ومنها قرى ومنها أَمواه .

الأَرطاوي : واد يقع في جبل مرصص يفري وسط الجبل وسيله يدفع في بطن السّرداح ، وهو في بلاد قبيلة قحطان في هذا العهد ، وقديماً كان من أَودية بني قشير ، تابع لإمارة القويعية ، ويقع غرباً من بلدة القويعية .

الأَرطاوي أَيضاً : واد يخرج من جبل حِلِّيْت شرقا شماليا ، وقد تأَسّست فيه هجرتان حديثتان إحدهما تسّمى : أَرطاوي حلِّيت ، وهي لقبيلة الغبَيَّات جماعة وديد بن شليل بن نجم ، واحدهم غبيوي وهم من الروقة من عتيبة ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين .

والثانية تسمى : أَرطاوي الحماميد ، وهي قريبة من التي قبلها ، وسكانها الحماميد ، واحدهم حَمَّادِي ، من قبيلة الروقة من عتيبة ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات وجمعية تعاونية ، وفيها مستوصف صحي. وكلا الهجرتين من الهجر الحديثة وهما تابعتان

لإمارة الدوادمي ، وتبعدان عن مدينة الدوادمي شمالا غربيا على بعد ثمانين كيلا تقريباً .

أرطاوي الرّقاص : هجرة صغيرة محدثة ، تقع في منطقة السّر شمالا من هجرة خف وجنوباً من هجرة عسيلة . على جانب طريق السّر المسفلت من الناحية الغربية . وهي لقبيلة الرقاقصَة . واحدهم رقّاص من الحفاة من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة شرقاً من مدينة الدوادمي على بعد تسعين كيلا .

الأَرطاوي أيضاً غير مضاف : هجرة قديمة تقع في شمال منطقة السّر ، شمال بلدة الفيضة ، وهى بلدة زراعية ، فيها نخيل ومزارع عامرة ، وفيها سوق للبيع والشراء ، وفيها محكمة شرعية ومدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، ولها نصيب من الخدمات الحكومية كالبريد والعناية الصحية ، ولها طريق مسفلت ينشعب من الخط الرئيسى غرباً ، وهي قريب من الخط الرئيسي . وهو تابع من الناحية الإدارية لإمارة الرياض . عن طريق مركز الدوادمي . وسكانها الصعوب من قبائل مطير بني عبد الله، جماعة ابن ضمنة وجماعة ابن درويش ، وكان مؤسسها قعدان بن درويش [1] . ويبعد عن مدينة الدوادمي ١٤٠ كيلاً .

والأرطاوي : واد شهير . يقع شمالا من بلدة نمي . يتعلق رأسه في سناف الرّدامي ، ويتجه شرقاً موازياً لوادي الهُيَيْشَة من الشمال . ويلتقي به بعد ما يعتمان هضاب واردات . عند ماء سحيلة . ثم يلتقي بهما وادي نمي ثم يدفع سيل هذه الأودية في وادى الرشا غربا من النويب . وشمالا

(١) ملحق تاريخ نجد لمحمود الألوسى ١٣٢ .

من عبيد القلّة ، وهو تابع لإمارة الدوادمي واقع شمالا من مدينة الدوادمي.

وقد شهد هذا الوادي من الصراع والأيام المنيئة بالعراك الحربي ما لم يَشْهَدهُ غيره . ففي ناحيته الشمالية – على ضفته – عبل ابن حميد – العبل الذي كان محمد بن هندي بن حميد شيخ قبيلة المنقطة من عتيبة نازلا عنده حينما داهمته غارة من حرب فشقوا في مقدمة بيته شقاً بخنجر طوله نصف متر ، فبقي هذا العمل حَدَثًا تاريخياً . يؤرخ به أهل نجد حوادثهم ، فيقولون : سنة شقّة بيت ابن هندي أو قبل شقة بيت ابن هندي ، أو بعد شقة بيت ابن هندي . ودارت معارك بينهم يطول ذكرها ، ومدار ذلك كله الصراع على مراعى هذه المنطقة . وكان ذلك في فصل الربيع ، وفي سنة مخصبة سنة ١٣٢٧ هـ وفي شق عبل ابن هندي من الشمال سناف الردامي الذي شهد يوماً تاريخياً على قبيلة الروقة من عتيبة ، صبحهم فيه عبد العزيز بن رشيد .

الأَرطاوي : ماءٌ يقع جنوباً من هجرة حلبان ، وشمالا من هضبة صبحا ، وهو في بطن واد كبير ، ينحدر من حمرة العرض غرباً ويفيض في السّرة ، وهو ماءٌ لقبيلة العصمة من عتيبة .

الأَرطاوي : واد يقع في حمرة العرض . وسيله ينحدر منها شرقاً ويفيض في السرداح . يفيض فيه وادي (خرص) وما كان جنوباً من هضبة خرص من أودية الحمرة فإنه يَصُبُّ في الأَرطاوي . ومجراه مخالف للأَرطاوي الذي قبله . فهما يفترقان من شفا الحمرة – حمرة العرض – فهذا يتجه شرقاً ، وذاك يتجه غرباً . وهذان الواديان واقعان في نطاق بلاد بني قشير قديماً . وهما تابعان لإمارة القويعية واقعان غرباً من بلدة القويعية ، وكذلك ماء الأَرطاوي تابع لإمارة القويعية .

الأرطَاوِيَّة : بفتح أوله ، وثانيه راءٌ مهملة ساكنة ، ثم طاءٌ مهملة مفتوحة ، فواو مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ، بعدها هاءٌ ، ماءٌ يقع في وادي الأَرطاوي ، أرطاوي مرصّص لقبيلة قحطان ، والانكير محدّد في موضعه ، وهي غير الأَرطاوية هجرة مطير جماعة الدويش فتلك شمال منطقة سدير ، غرب الدهناء .

تابعة من الناحية الإدارية لإمارة القويعية واقعة غرب بلدة القويعية .

الأَرْمَض : بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة ثم ميم مفتوحة وآخره ضاد معجمة : واد ينحدر من السَّوادة ، وفيه ماءٌ يسَمَّى باسمه ، وسيله يدفع في بطن الركاء من جانبه الجنوبي ، ويوازيه من أيمنه واد آخر يسّمى الأُريمض تصغير أَرمض وفيه ماءٌ يسّمى باسمه والأَول منهما في بلاد قحطان والثاني في بلاد الدواسر – والبعض من سكان تلك الناحية يقولون لهما : الأَرمض الغربي والأَرمض الشرقي . وهما واقعان في بلاد عقيل قديماً معروفان باسميهما .

قال السيوطي عن ابن السكيت : صاحتان جبلان والأَرمضان واديان [1]

ويلاحظ أَنه ذكر الأَرمضين مع صاحتين ، والواقع أَن صاحتين قريبتان منهما ، وهما هضبتان معروفتان بهذا الاسم ، والبعض يعتبرونهما من أَعلام السّوادة .

الأَرْوَسة : بفتح أَوله ، وثانيه راءٌ مهملة ساكنة ، ثم واو مضمومة ، فسين مهملة مفتوحة ، بعدها هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في الشمال الغربي منه جبل أَسود يسّمى : راسان ، وهو غرب جبل ذقان ، يصدر في

---

(١) المزهر ٢ – ١٧٨ .

بلاد المجضع ، وهي آبار مُتَحٌ ، ماؤها مر ، وهي لقبيلة المقطة من عتيبة ، وتقع في بلاد بني أبي بكر بن كلاب قديماً ، .

قال الأَصفهاني : البجادة والكهفة ، والحَصَّا ، لكعب بن عبد الله ، وهي مياه متح ، في فلاة من الأَرض ، ثم الأَرْأَسَة ، ماءة لبني أَبي بكر ، لكعب بن عبد الله [1] .

قلت : الكهفة والبجادة والحصَّا ، وتسمى في هذا العهد (الحصّية) كلها قريبة من الأَروسة ، وكلها معروفة بأَسمائها ، واقعة في بلاد قبيلة المقطة .

وقال ياقوت : الأَرأَسة : بالفتح ، ثم السكون ، وهمزة الأَلف ، والسين مهملة ، من مياه أَبي بكر بن كلاب [2] .

وقال الهجري : الأَرُوْسَة : بوزن العَرُوْسة ، والكهفة قربها ، وقال إِنَّهما بالمضجع [3] ، عن أَبي نافذ الخفاجي ، قال وأَنشد :

رعت خِصافا ، فرعت مَنِيّا فالرّمل ، لاترى به إِنسيا
حتّى إِذا جَرَّمت الشّتيَّا وعاد نبت أَرضها لَوِيّا
تذكّرت من كهْفَة الطوِيّا وعَصَنا أَفيح ، مَضْجِعِيّا

بكسر الجيم ، وهو المضجع للبلد ، منسوب إِلى المضجع .

وهذه البلاد تابعة لإِمارة عفيف ، وتقع الأَروسة جنوباً من بلدة عفيف على بعد ، مئة وأَربعة وثمانين كيلا .

---

(١) بلاد العرب ١٣٨ – ١٣٩ . (٢) معجم البلدان ١ – ١٣٤ .
(٣) أبحاث الهجرى ٣٢٣ – ٣٢٤ .

الأَرَيْمض : بفتح أوله وثانيه . ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم ميم مضمومة وآخره ضاد معجمة . تصغير أَرمض :واد ينحدر من السّوادة موازياً لوادي الأَرمض من أمنه ويدفع في بطن الركاء من جانبه الجنوبي . وفيه ماءٌ يسمى باسمه لقبيلة الدواسر .

والأَرمض والأَريمض كانا يذكران معاً قديماً وحديثاً . إلا أنهما قديماً يذكران مكبّرين . فيقال لهما الأَرمضان وهما في بلاد عقيل قريبان من صاحتين .

قال السيوطي عن ابن السكيت : صاحتان جبلان والأَرمضان واديان[1]

وصاحتان هضبتان لا تزالان معروفتين بهذا الاسم إلى هذا العهد ، قريبتان من الأَرمض والأُريمض ، والبعض يعتبرون صاحتين من أَعلام السّوادة .

أُريْنَبة (وُرَيْنَبة) : بضم أَوله ، وثانيه راءٌ مهملة مفتوحة ، بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم نون ساكنة ، فباءٌ موحدة مفتوحة ، ثم هاءٌ ، بلفظ التصغير للأَرنب ، وبعض البدو يقلب الهمزة واوًا فيقولون (ورينبة) وهي هضيبة داكنة اللون ترى وكأَنها سوداءُ ، صغيرة ، ولكنها مشهورة رغم صغرها ، وذلك لأَنها تقع في مفترق واديين كبيرين ، هما وادي غثة وينحدر منها جنوباً ، ووادي نومان وينحدر من ناحيتها شمالا ، وهي في سهل من الأَرض ، طيب المرعى ، واقعة شرقاً جنوبياً من شمر ، وجنوباً من الأَكيشال ، تصدر عليها الأَشعرية من جهة وكبشان من جهة أُخرى ، تابعة إداريًّا لإمارة عفيف .

---

(١) المزهر ٢ -- ١٧٨ .

قال ياقوت : أُرينبة بالضم ثم الفتح . وياءٌ ساكنة ونون مكسورة وباءٌ موحدة مفتوحة وهاءٌ : اسم ماء لغني بن أعصر بن سعد بن قيس . وبالقرب منها الأَودية [1] .

قلت : ذكر ياقوت أن أُرينبة ماءٌ لغني . وأُرينبة التي نتحدث عنها هضيبة ، واقعة في بلاد غني . وكذلك ذكر الأَصفهاني أن أُرينبة ماءٌ لغني ، وحددها [2] . ويحتمل أنه كان عندها ماءٌ ، فانطمر وبقي الاسم علماً على الهضيبة . وقد حدث هذا الأَمر لمياه كثيرة . لأَن المياه عرضة لجرف السيول ونسف الرياح .وكثير من المياه القديمة فقد وبقي اسمه للعلم الذي كان حوله .

أَما الشيخ محمد بن بليهد فإنه – رحمه الله – قد خلط بين أُرينبة وبين أُرينبات ، جمع أُرينبة . وهما في الواقع موضعان مختلفان .

قال في كتابه : أُرينبات : قال ياقوت (أُرينبات) بالضم ثم الفتح ، وياء ساكنة ، ونون مكسورة ، وباء موحدة ، وألف وتاء فوقها نقطتان . موضع في قول عنترة .

وقفت وصحبتي بأُرَيْنِبات على أَقتاد عوج كالسّهامِ
فقلتُ : تبيّنوا ظعنا أَراها تحلّ شُوَاحِطًا جنح الظَّلامِ
وقدّ كذبتك نفسك فاكذبْنها لما منتك تغريرا قَطَام

قال المؤلف : أُرينبات – جمع أُرينبة وقد وضحنا موضعها وذكرنا أَنها هضيبات صغار ، يقال لها إلى عهدنا هذا أُرينبات وأُرينبة ، هكذا ينطقون بها أَعراب نجد وهي قريب ن وادي المعلق [3] .

---

(١) معجم البلدان ١ – ١٦٧ . (٢) بلاد العرب ٨٥ .
(٣) صحيح الأخبار ٥ – ١٦٥ – ١٦٦ .

ومن الملاحظ فيما قاله أنه يرى أن أَرينبة هي أُرينبات وأنه يذكر مفردًا ويذكر مجموعاً ، بينما أَصحاب المعاجم يفرقون بينهما ، ويذكرون كل واحد منهما منفردًا عن الآخر ، وقد نقل ما ذكره عن معجم ياقوت ،وياقوت حدّد أُرينبة تحديداً ملائماً ،وذكر أُرينبات ولم يحدّدها ، وقد ضبطها وأَورد شعر عنترة ،وليس فيما ذكره ياقوت ما يفيد أَن أُرينبة هي أُرينبات الواردة في شعر عنترة .

ويتضح من شعر عنترة أَن أُرينبات قريب من شواحط ، حيث ذكر أَنه من أُرينبات يتبين ببصره ظعنا تحل في شواحط ، وهذه المواضع بعيدة كل البعد عن أُرينبة التي نتحدث عنها ، الواقعة في بلاد غني ، وقد استشهد البكري بشعر عنترة على ذكر شواحط وحدده ، وهو في بلاد سليم ، وما ذكره في تحديد شواحط يتفق مع ما ذكره ياقوت وعرام ابن الاصبغ فى تحديده ، وأَورد هذا الشعر أَيضاً في ذكر أُرينبات ، وقد أَخطأَ في تحديدها ، حيث قال إنها مياه لغني بظهر جبلة ، وهذا التحديد يختلف مع استشهاده بهذا الشعر على ذكر شواحط .

قلت : وبهذا يتبين أَن أُرينبات الواردة في شعر عنترة قريبة من شواحط وأَنها غير أُرينبة التي نتحدث عنها ، وأُرينبة اسم لجبيلات كثيرة متفرقة في البلاد .

أُرينبة أَيضاً : جذيبة سوداءُ تقع بين جبل الستاروبين الجثوم شمال بلدة عفيف شرق الجرير فى بلاد الروقة من عتيبة .

أُرينبة أَيضاً : جذيبة سوداءُ ، تقع غرب جبال الضّلوع جنوب قرية ثرب في بلاد مطير بني عبد الله .

تابعة لامارة المدينة المنورة .

أُرينبة أيضاً : ويقال أُرينبات : هضيبات سود صغار ، تقع شمالا شرقياً من قرية صخيبرة ، في أسفل أبقار ، في بلاد مطير ، يمرّ بها طريق حجّاج بغداد القديم بين الربذة والسّليلة ، شرق جبل روم .

تابعة لإمارة المدينة المنورة .

أَسْلَمُ : بهمزة مفتوحة ثم سين مهملة ساكنة بعدها لام مفتوحة ثم ميم ، على وزن أفعل ، على لفظ أسلم الرجل إذا دخل في الإسلام ، ماءٌ عدّ قديم ، يقع في جنوبي حزم الدواسر ، شمالا من ماءِ (أبو خيالة) وهو في جبل يُسمّى باسمه ، تابع لإمارة الدواسر .

أَسْمَر حَطِيْبَة : بفتح أوله ، وثانيه سين مهملة ساكنة ، فميم مفتوحة ، فراءٌ مهملة ـ تنطق ساكنة ـ فحاءٌ مهملة مفتوحة ، ثم طاءٌ مهملة مكسورة ، بعدها ياءٌ مثناة ساكنة . ثم باءٌ موحدة مفتوحة ، بعدها هاءٌ : جبل أسود ، يقع في بطن العرض ، في ناحية السديريات ، في شمال العرض ، غرباً شمالياً من بلدة القويعية ، وإياه عني الشاعر هويشل بن عبد الله بقوله [1] :

يَا اللهْ بنوّ نشَا يكْشِفْ ويجْتَال والنّود شرقية تركى مخاييله
جعلهْ على أسمر حطيبة عنه مَا مَال
يسْقِي جنـاب الخضرْ وارض يوالي لـه
يسْقَىَ على شان رود فيه نَـزَّال تميتْ عنْه انتحِيْ والقلبْ ينحِيْ له

وسيل هذا الجبل يدفع مع ريع يُسمّى (ريع حطيبة) ويفيض في الدّويرة ـ تصغير دارة .

وهو تابع لإمارة القويعية ، يبعد عن بلدة القويعية ثلاثين كيلا .

---

(١) انظر ضبط اسم الشاعر ، وشرح الأبيات فى رسم الخضر .

الأَسْوَدَة : بفتح أوله ، وثانيه سين مهملة – تنطق مضمومة – فواو ساكنة . ثم دال مهملة ، مفتوحة ثم هاءٌ : جبال سود ، غير مرتفعة . بينها أودية وطرق وفيها مياه ، وبعض آبارها جاهلية قديمة ، تقع غرباً من ثهلان . وشرقاً من النِّير ، ومياه هذه البلاد تحت يد قبيلة العصمة ، من عتيبة . وقد ذكر كلّ منها في موضعه .

قال الهمداني : ومن قصد شرقي الحمى من المياه . السّاقة والخنوقة . إلى بطن الرشاء . وهو بين الخنوقة وبين ثهلان . وابن دخن جبل منقطع من ثهلان ، ثم غير ذلك الحرامية والأَسودة والحريجة وكتيفة والعويند[1] .

قلت : العويند ماءٌ ، وكتيفة جبل ، مازالا معروفين باسميهما ، واقعان ، غربا من سواد الأَسودة ، وكذلك الحرامية ، ماتزال معروفة ، وتقع في غربي جبل النير ، وكلّ هذه المواضع متقاربة ، وقريبة من شرقي وجنوبيّ الحمى .

وقال البكري : أَسودة : بفتح أَوله ، وكسر الواو ، كأَنَّه جمع سَوَاد . وهي بئر بالبادية ، وقال في موضع آخر : بئر احتفرت في أَصل جبل أَسود ، فاشتقوا لها اسما مؤنثا من هذا اللفظ ، وسمّوه أَسودة .

وقال ياقوت : أَسود الحَمِي : بكسر الحاء المهملة والقصر : جبل في قول أَبي عميرة العجرمي :

أَلا مالعين لا ترى أَسود الحمى
ولا جبل الأَوشال إلاَّ استهلَّت

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٦ .

غنينـا زمانا باللِّـوى ثم أصبحت

براق اللِّـوى . من أهلها . قد تخلَّت

وقلت لِسَّـلام بن وهب وقـد رأى

دمـوعي جـرت من مقلتيَّ فـدرَّت

وشدِّي ببردي حُشْـوة ضبثت بهـا

يد الشوق في الأحشاءِ حتى احزأنَّت

ألا قاتل الله اللِّـوى من محلَّـةٍ

وقـاتل دنيـانا بهـا كيف ولَّت

قلت : ويرى الشيخ محمد بن بليهد أن أسود الحمى . الوارد ذكره في هذه الأبيات ، هو جبال الأسودة [٣]

قال : والأسودة هي التي قال فيها أبو عمير الجرمي :

ألا مـا لعيني لاترى أسود الحمى ولا جبـل الأوشال إلَّا استهلَّت

وذكر بقية الأبيات . ثم قال : ولم نورد هذه الأبيات إلَّا لأنه عطف جبل الأوشال على هذا الجبل الأسود . وجبل الأوشال : هو جبل ثهلان . لأنه كثير القلات والأوشال . وقلَّ أن تجد فيه مكانا خاليا من الماءِ [٤]

وقد وجه ابن بليهد رأيه على ضوء فهمه لأبيات الجرمي ، ومعرفته بهذه المواضع . وهو توجيه لطيف . وليس ببعيد عن الواقع .

---

(١) معجم ما استعجم ١ — ١٥٢ .
(٢) معجم البلدان ١ — ١٩٢ .
(٣) صحيح الأخبار ١ — ١٠٤ .
(٤) صحيح الأخبار ١ — ١٠٤ .

وهي تابعة إداريا لإمارة الدوادمي واقعة غرب مدينة الدوادمي على بعد ستين كيلا تقريباً .

الأَشْعَرِيَّة : بفتح أَوله ، وثانيه شين ساكنة ، ثم عين مهملة مفتوحة فراءٌ مهملة مكسورة ، فياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة بعدها هاءٌ ، نسبة إلى شعر ، جبل معروف ، والأَشعرية ماءٌ قديم ، واقع في جبل شعر ، في ناحيته الجنوبية الشرقية ، وسيله يفيض على الخنفسيّة ، وهذا الماءُ داخل في أَعلا الوادي مما يلي الجبل ، وقد تأَسّست فيه هجرة حديثة ، أَسسها حبيليص بن هشيلة الحافي وجماعته .

وما زالت عامرة ، وهي قرية صغيرة ، ويقول شاعر شعبي من عتيبة :

ياعقاب حطَّ الكلايف فـوق عمليه
واصبر على مـا جرا لو كان زعلان
ضرّبْ على حـرّة مَهيْبْ مشـريّه
معـرَّب أَصلهـا من نَسلْ ظبيـان
مـرّ الدَّفينه ودربك خشمْ عـكليّه
والأَشْعريّه ونشِّـدْ ورد كبشـان
دوِّرْ وليف غـداً بالقلبْ عـاريَّه
راعـي قـرون مغطيْة الأَمتـان

ويبدو لي من خلال ماذكره أَصحاب المعاجم عن (شعر) أَن ماءَ الأَشعرية هو الماء المعروف قديماً باسم (الشَّطون) .

قال : الهجري : ولهم هناك ماءَان : – يعني بني أَبي بكر بن كلاب – الشَّطون وحفيرة خالد ، بين الأَقعس والقطَّبيات .

والشطون ، في ناحية شعر ، وقد أكثر الشعراءُ من ذكر شعر ، وهو جبل عظيم ، في ناحية الوضح ، قال حكم الخضري يذكره :

سقى الله الشَّطون شطون شعـر ومـا بين الكواكب والغدير [1]

قلت : ذكر في تحديده في هذه العبارة أَن الشطون وحفيرة خالد في جهة واحدة ، وحفيرة خالد تقع جنوبا من شعر ـ وقد حدّدت في ذكر (أبرقية) ـ والأَشعرية تقع في جنوب شعر فهمي قريبة من جفيرة خالد ، وفي جهتها بالنسبة لجبل شعر ، وهذا مما يؤيد القول أَن الأَشعرية هى الشطون ، وكذلك فإن جبل شعر لايوجد فيه ماءٌ قديم معروف إلَّا ماءُ الأَشعرية ، فهذا الجبل مع شهرته ليس فيه موارد مياه إلا هذا الماء ، والأَشعرية من موارد البادية الشهيرة ، وهي في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة .

وقال ياقوت : شَطون : بفتح أَوله وآخره نون ، ماءٌ لأَبى بكر ابن كلاب ، غربي الحمى ، قال الأَصمعي : قال العامري : أَسفل ماء لبني أَبي بكر بن كلاب مما يلي إخوتها بني جعفر الشطون ، وهو لقيس ابن جزءٍ ، وهو في جبل يقال له شعر ، ثم يليها حفيرة خالد ، قال عبد العزيز بن زرارة :

قفا بين الشطـون شطون شعري ومـدعا فانظـرا مـا تـأْمـران

فـإن لم تعـربا لي غـير شـك لَعَمر أَبيـكما لم تنفعـاني [2]

وفي كتاب « بلاد العرب » البيت الأَول :

قفا بين الشطون شطـون شعـر ومـذعا فانظـرا ما تـأْمـران

فحذف الأَلف المقصورة من (شعري) وهو الصحيح ، وذكر (مدعا)

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٦٥ – ٢٦٦ . (٢) معجم البلدان ٣ – ٣٤٥ .

بالذال المعجمة [1] وهو المشهور في كتب المعاجم (شعر) بدون ألف ، وشطون شعر . وجبل شعر موصوف ومحدد في موضعه .

وهجرة الأشعرية تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف شمالاً أربعة وخمسين كيلا .

الأشعرية أيضاً كالذي قبله : ظهرة صفراء ، محفوفة بالسّخات إلّا من جانبها الغربي واقعة شرق وادي قطان ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، التابعة لإمارة مكة المكرمة عن طريق مركز المويه .

أَشْقَر عنان : بفتح أوله ، وثانيه شين معجمة ساكنة ، فقاف مثناة مفتوحة ، بعدها راءٌ مهملة – تنطق ساكنة – فعين مهملة ، تنطق ساكنة ، فنون مفتوحة بعدها ألف ، ثم نون .

جبل أشقر ، في أعلا شعيب عنان ، يقع غَرْبًا من قرية القويع ، غربا من بلدة القويعية . وتحديد وادي عنان ووصفه في موضعه .

وهو تابع لإمارة القويعية ، ويقع عن بلدة القويعية جنوباً غربيّ على بعد خمسة وأربعين كيلا .

أَشْقَر المنّاع : بفتح أوله ، وثانيه شين معجمة ساكنة ، فقاف مثناة مفتوحة فراءٌ مهملة – تنطق ساكنة – ثم ميم مفتوحة ، فنون موحدة مشددة مفتوحة ، بعدها ألف ثم عين .

جبل أشقر ، يقع في وسط العرض ، يقع شرقا من قمتي (إذني شمال) ابني شمام ، وإياه يعني الشاعر الشعبي إبراهيم الشالوب بقوله :

---

(١) بلاد العرب ١٥٣ .

من جبا لعلع إلى حدّ شهران
كلّ أبوهم قائمين بالحميّه [1]

ويرضي الحمسان رأس إذني شمال
واشقر المنّاع وخشوم الفضيّه [2]

وهذه الاعلام التي ذكرها في هذه الأبيات كلها متقاربة . بعضها إلى جانب بعض ، تابعة لإمارة القويعية واقعة غربا من بلدة القويعية على بعد ستة وثلاثين كيلا .

الأَشْمَاط (الشُّمْط) : بفتح أوله . وثانيه شين معجمة ساكنة . فميم مفتوحة . بعدها ألف وطاءٌ : جبال سود . قرون صغيرة . تقع في أيمن الجرير . شرقا شماليا من ماء طلال . وفي ناحيتها من الغرب الجنوبي . تقع هجرة (أم أرطى) وفي الشمال منها يقع ماء (الرضم) وماء الرضم وأم أرطى . مياه قديمة . واقعة في بلاد محارب قديما . وأم أرطى القبيلة الرحامين من مطر بني عبد الله . محددة في موضعها . والبعض يسمون الأشماط . الشمط .

ولم أر لها ذكراً في كتب المعاجم في بلاد محارب . أما أم أرطى . فإنه ورد ذكرها باسم (الأرطاة) . وهي تابعة لإمارة عفيف . وتقع شمالاً من بلدة عفيف على بعد مائة وتسعة عشر كيلا .

الأُصْبَعي : بضم أوله . وثانيه صاد مهملة ساكنة . ثم باءٌ موحدة —

---

(١) من جبا لعلع : من بلد لعلع . كل أبوهم : كلهم جميعهم . قايمين بالحمية : قائمون بالحماية والتآزر .

(٢) يرضى الحمسان : الحمسان . الغاضب بشدة . . راس إذني شمال — البيت .
كل موضع منها محدود في موضعه .

تنطق ساكنة – ثم عين مهملة مكسورة ، بعدها ياءٌ : هضبة حمراءُ ـ قرن ليس بالكبير – في قمتها رقبة بارزة ، تقع شمالاً شرقيا من هضبة العقابة ، وغربا من هضبة (المغرة) وقرية المغرة شرقها ، في حمرة العرض ، وسيلها يتجه شرقا ويفيض في السرداح ،

وهو تابع لإمارة القويعية واقع غربا من بلدة القويعية .

الأَصيم : بفتح أَوله ، وثانيه صاد مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة وآخره ميم ، تصغير أَصم : جبيل أَحيمر في متن جذيب يقع شمالا من صفرة ثرب وغربا من جبل المضيح ، يرى بالبصر من بعد رغم صغره لارتفاع موقعه في صحراء واسعة ، وفي ناحيته الغربية ماءٌ قديم لقبيلة مطير ، تابع لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب ، ويدعى الماءُ الواقع في جانبه الصُّمَيْما ، تصغير صمّا .

ويبعد عن هجرة ثرب خمسة وعشرين كيلا تقريباً .

أُضَاخ : أَوله همزة مضمومة ثم ضاد معجمة بعدها أَلف ثم خاءٌ معجمة ، والبعض يقلبون الهمزة واوا فيقولون له وضاخ : وهو قرية صغيرة ، تقع شرقاً شمالياً من قرية نفي على بعد ثمانية وعشرين كيلا وجنوباً من قرية الأَثلة على بعد سبعة أَكيال ، وتبعد عن مدينة الدوادمي شمالا مايقرب من مائة كيل ، تابعة لإمارة الدوادمي .

وهي واقعة في سهل مستو من الأَرض يحف بها واد ينحدر من الغرب إلى الشرق ، وفي ناحيتها الغربية هضيبة صغيرة منطرحة في الأَرض تسمّى صفاة وضاخ ، والوادي يحف بها من الشمال . فيها آبار زراعية ماؤها وفير قريب من الأَرض ، وكان فيه معدن بارود قديم وقد هاجر فيه قبيلة من الروقة من عتيبة، أَميرهم غازى البرّاق . وتقام

فيها صلاة الجمعة ، وفي أعلا الوادي على بعد كيلين قرية تدعى وضخا .

وتقابل أَضاخا من الناحية الجنوبية الغربية على بعد خمسة أَكيال هضاب واردات ، وهن أَقرن حمر متناوحة بعضها قريب من بعض منفردة في متَّسع من الصحراءِ ليس حولها أَعلام ولا تلال ، يراها الرائي من بعد .

وقرية أُضاخ العامرة في هذا العهد تأَسّست على ماءٍ قديم . أَما بلدة أُضاخ القديمة فانها تقع شمالا من القرية الحالية ، على بعد ثلاثة أَكيال ، بينها وبين قرية الأَثلة . وآثارها الباقية تدل على بلدة واسعة ، وقد أَصبحت منازلها أَكواماً من التراب والسّباخ . وفيها مقابر كثيرة قد غطَّيت قبورها بالحجارة فبقيت على مر القرون محافظة على معالمها .

وترى كثيراً من حطام الأَواني الفخارية الملونة بأَصباغ جميلة والأَواني الزجاجية التي قد تأَثرت بعوامل التعرية منتشرة في أَطلال هذه البلدة . ويفصل بينها وبين البلدة العامرة بطن وادي أُضاخ ولبلدة أُضاخ ذكر في كتب المعاجم والتاريخ .

قال ياقوت : أُضاخ : بالضم ، وآخره خاءٌ معجمة : من قرى اليمامة لبني نُمَير . وذكره ابن الفقيه في أَعمال المدينة . وقال الأَصمعي : ومن مياههم الرُّسيس ثم الأَرطاة ، وبينها وبين أُضَاخ ليلة . وأُضاخ : سوق وبها بناءٌ وجماعة ناس ، وهي معدن البرم .

وقال أَبو القاسم بن عمر : أُضاخ جبل ، وقيل : وضاخ ولم يزد . ولوضاخ ذكر في قصّة امرئِ القيس ، قالوا : أَتى امرؤ القيس قتادة ابن التَّوْءَم اليشكرى وأَخويهِ الحارث وأَبا شريح ، فقال امرؤ القيس :

ياحار أجزْ :

أَحَارِ ترى بُرَيْقا هَبَّ وهنا

فقال الحارث : كنار مجوس تستَعِرُ استعاراً

فقال قتادة : أَرقت له ونام أبو شُرَيح

إذا ما قلت قد هَدأَ استطارا

فقال أبو شريح : كأَنَّ هزيزه بوراءِ غَيْث

عشار ولَّه لاقت عشاراً

فقال الحارث : فلَّما أَن علا شرجي أُضاخ

وهَت أَعجاز ريّقه فحارا

فقال قتادة : فلم يترك ببطن السرّ ظَبْيًا[1]

ولم يترك بفاعته حِمَارَا

فقال امرؤ القيس : إني لأَعجب من بيتكم هذا كيف لايحترق من جودة شعركم ، فسمُّوا بني النَّار . يومئذ . وقد نسب الحافظ أَبو القاسم إليها محمد بن زكريّا أَبا غانم النَّجدي ، ويقال اليامي ، الأُضاخي من قرية من قرى اليمامة ، سمع محمد بن كامل العمّاني بعمّان البلقاء والمقدام بن داود الرُّعَيني المصري ، روى عنه أَبو العباس الحسن ابن سعيد بن جعفر الفيروز ابادي المقري وأَبو الفهد الحسين بن محمد ابن الحسن وأَبو بكر عتيق بن عبد الرحمن بن أَحمد السّلمى العبّاداني .

وقال الحربي : أَخبرني عبد الله بن شبيب عن محمد بن يحيي أَبي غسّان الكناني عن قرة بن جابر من أَهل أُضاخ ، قال : كنا ننضح على حرث

---

(١) السر يقع شرق أضاخ قريب منه .

بناحية أُضاخ ولنا غلام . ونحن نعمل فى حرثنا ، وكان يلح على رطانة بالزنجيّة ، حتى رويناها ، وقف علينا زنجي قد استعرب وفهم ، فقلنا له :

مايقول هذا ؟ قال : تفسير الذي يقول :

فقلت لها : أَنَّى اهتديت لفتيــة
أَناخُوْا بجعجاع . قلائص سُهَّمــا ؟

فقالت : كذاك العاشقون ومن يخف
عيون الأَعادي يجعل اللَّيل مظلما [1]

وذكر الحربي أَيضاً أَن فيه منيراً فقال : وإذا خرجت من ميأة معترضاً في بلاد بني كعب . ففي بلاد بني نمير منبر بأُضاخ . وهو لبني نمير [2] .

وقال أَبو علي الهجري : كان عثمان رحمه الله قد احتفر عينا في ناحية من الأَرض التي لغني خارج الحمى . في حق بني مالك بن سعد بن عوف رهط طفيل ، وعلى قرب ماء من مياههم يقال له نَفْء . وهو الذي يقول فيه امرؤ القيس :

غشيتَ دِيارَ الحــيّ بالبكرات فعــارمة فَبُــرْقَة العيــرات
فغول فحلِّيت فنفء فمنعج إلى عــاقل فالجبّ ذى الأَمــرات

وبين نفء وبين أُضاخ نحو خمسة عشر ميلا . وابتنى عماله عند العين قصرا يسكنونه وهو بين أُضاخ وجبلة قريباً من واردات . فلما قتل عثمان انكشف العمال وتركوها [3] .

---

(١) كتاب المناسك ٣٢١ . (٢) كتاب المناسك ٢١٨ .
(٣) أبحاث الهجرى ١٤٨ — ١٤٩ .

قلت : المواضع التي ذكرها الهجري في عبارته كلها لا تزال معروفة بأسمائها .

وقد ذكر البكري عبارة الهجري بنصها ، ويبدو أنه نقل عن الهجري [1] .

وقال البكريُّ في موضع آخر من كتابه :أُضاخ :بضم أوله وبالخاءِ المعجمة على وزن فعال ، قال ابن دريد هو جبل بالخاءِ المعجمة . قال غيره : ويقال في الجبل وضاخ بالواو بدلا من الهمزة .

وقال أبو عبيدة : أُضاخ من الشربِّة ، من ديار بني محارب بن خصفة ، قال : وعند أُضاخ وجدَتْ نَعلا شُرَحْبِيل بن الأَسود الذي قتله الحارث بن ظالم فأَحمى لهم الأَسود الصَّفا الذي عند أُضاخ ، وقال : إني أُحذيكم نِعالا فأَمشاهم عليها ، فتساقطت أقدامهم ، قال الشَّاعر : رجل من كندة :

على عهد كسرى نعّلتكم ملوكنا صَفَا من أُضاخ حاميا يتلهّب

وقال ابن قتيبة : قال الأَصمعي : وجد بدمشق حجر مكتوب فيه : هذا من ضلع أُضاخ ، والضلع : الجبيل الصغير ، وقال الجعدى :

تَوَاعَدنا أُضَاخَهُمُ صَبَاحًا ومنعجهم بأَحياءِ غِضَابِ [2]

قلت : قوله عن أَبي عبيدة : أُضاخ من الشربة من ديار بنى محارب ، لا يتفق مع ماورد في كتب التاريخ وشواهد الشعر العربي ، فالشربة مرتفعة غرباً بعيدة عن هذه البلاد ، وأُضاخ معروف قدماً وحديثاً

---

(١) معجم ما استعجم ٨٦١ .

(٢) معجم ما استعجم ١٦٤ – ١٦٥ .

مشهوراً باسمه وفي موقعه . وفيه يقول الشاعر الشعبي منيع القعود :

غَطَا حَيْـد الرّدامي من عَجـاجْ الخَيْل عكنَانِ
واهَلْ جُوَرَةَ وضاخْ أَرَجَفْ بهمْ قاعْ الوَطنْ كلّهْ

حَيْد الرَّدامي : سناف أَحمر غرب أُضاخ .

ويقول فهيد المجماج ، وهو يخاطب صاحباً له :

يَا خُويْ أَنَا ويَّـاكْ لَمَّتْنَـا الأَيَّـامْ
بَيْنَ العَـرَفْ ووضـاخْ بأَرض المَذَلَّهْ

باللَّيـل بَـقٍّ مـا يخلِّينِيْ أَنَامْ
والقَـايلَهْ كـنِّي علَى جَـوْفْ مَلَّهْ

العرف : سناف أَحمر في أَعلا وضاخ . البق : البعوض .

الأَطُولَةُ : بفتح أَوله وثانيه طاءٌ مهملة ـ تنطق مضمومة خفيفة ـ ثم واو ساكنة ، فلام مفتوحة ، بعدها هاءٌ : جبل أَسود كبير ، يقع شمالاً من المردمة ، وجنوبا شرقيا من بلدة عفيف ، فيه عدة موارد لقبيلة المراشدة من الروقة من عتيبة . سيأْتي الحديث عن كل واحد منها في موضعه .

وهى تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن عفيف ستة عشر كيلا .

ويبدو لي أَنه هو الجبل الذي ذكره المؤرخون باسم سواج المردمة ، لأَن ماذكروه في تحديد ووصف سواج المردمة ينطبق عليه ، وإنما نسب إلى المردمة لقربه منها .

قال : الأصفهاني . الجبروة سدة في سواج تكون ثلاثين قدما . وهي لبني زنباع من بني أبي بكر . والقطبية لبني زنباع . وكانت القطبية ردهة في جوف سواج . ثم صعق . وهي بجنب المردمة . وقال موهوب ابن رشيد القريطي :

مقيما ما أقام ذرى سواج وما بقي الأخارج والبتيل

قلت : الواقع أن جبل المردمة واقع في بلاد بني أبي بكر وأنه معروف بكثرة رداهه وقريب من الاخارج مناوح لها من الغرب .

وقال ياقوت : سواج المردمة وهو سواج اللّعباء لبني زنباع بن قَرَيط من بني كلاب . قال بعضهم :

أقبلن من نير ومن سواج بالقوم قد مَلُّوا من الادلاج

قلت : نسبه ياقوت إلى اللعباء وقرنه الشاعر بالنير . وجبل الاطولة مناوح للنير من الغرب . وصحراء اللعباء واقعة بين النير وبين المردمة والاطولة .

وقال الهمداني : ويظهر النير بينه وبين الجنوب بطن العبرى . وفي رأس العبرى سوج والاخرج . وقال أيضا : سواج والأخرج والنير أقصى حمى ضرية .

ومما تقدم يتضح أن جبل الاطولة هو جبل سواج ، إذ لايوجد في هذه الناحية جبل تنطبق عليه صفات سواج غيره .

أَعْبليَّة : بفتح أوله . وثانيه عين مهملة ساكنة . ثم باءٌ موحدة تنطق مكسورة خفيفة . ثم لام مكسورة . فياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة . بعدها هاء : آبار زراعية قديمة . تقع في عرض شمام ، في ناحيته الشرقية الجنوبية ، جنوباً من بلدة القويعية ، على بعد خمسة وعشرين كيلا

تقريبـاً ، بين بعيثران - شمالاً منها - وبين (أبو حميض) جنوباً منها ، ووادِيها يفيض من الجبل شرقاً ، ويلاقي وادي بعيثران ووادي القلتة ، ووادي القويعية في أسفل الحدبا ، وتحف بها عبلة بيضاءُ ، واسعة ، وبها سميت أعبلية ، وقد أصبحت هذه الآبار معطلة ، وإياها عني الشاعر محمد المصري العتيبي بقوله :

ليت ابويه ماتزوّج من خوالي كان أخذ له من هلَ الضّلع سهليَّه
أحْسَبْ إن مال العرب كلّه حلاَلي وأثر مالي كود ما حاشت يديّه
ومن زعلْ يرضيه خشم إذني شمال الخشوم النايفة دون أعبليَّة

وقد ذكرها الهمداني من مواضع العرض باسم (العبلاء) فقال : ثم ستار الشريف ، الذي في طرف ذي خشب فوراءَهُ العبْلاءُ والزّعابة يزرعان ويورَدان النّعم ، [1] .

ويقول الشاعر الشعبي إبراهيم بن سعد العريني من أهل العرض :

لِي ديرة بالعِرْض ياويْ ديْرهْ سَقاها الحيا من صادْقَاتَ المَخَايِلْ
جنوبِيّها يمّةْ سهيلْ أعْبليَّةْ وادٍ قديم بهْ أطْلالْ ونشَايِلْ
ووادِيْ عنانْ اللِّي إلى بَلَّه الحيا يَاخِذْ سنين ومخصِب الروضْ مَايِلْ

وشرح هذه الأبيات موضح في رسم عنان .

وأَعْبَلِيَّةُ هذه تابعة لإمارة القويعية .

أعبلية أيضاً : هجرة حديثة ، تقع في أسفل وادي الرين ، وسكانها آل سويدان من قحطان تابعة لإمارة القويعية ، وبلاد الرين واقعة جنوب القويعية .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

أَعْبَلِيَّةُ أَيضاً : هجرة صغيرة ، تقع في غربي جبل عبلان في بلاد حرب تابعة لإمارة القصيم .

أَعَيْفَرة : بفتح أَوله وثانيه عين مهملة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم فاءٌ موحدة فراءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : عدّ قديم ، يقع في بلاد الدواسر ، جنوباً من مدينة الخماسين على بعد خمسة وثلاثين كيلا تقريباً .

تابع لإمارة وادي الدواسر .

أَغْثِرِيَّة : بفتح أَوله ، وثانيه غين معجمة ساكنة ، فثاءٌ مثلثة مكسورة ، فراءٌ مهملة مكسورة ، بعدها ياءٌ مشدّدة مفتوحة ، ثم هاءٌ : هضبة حمراء ، تقع شمالاً من سمران ابن مرعِي ، وصوب مطلع الشمس من هضاب بريريق ، غرباً من الجرير ، في بلاد مطير بني عبد الله ، غرب شمال هجرة ثرب .

في البلاد التابعة لإمارة المدينة المنورة .

أَفْقْرا : بفتح أَوله ، وثانيه فاءٌ موحدة ساكنة ، بعدها قاف مثناة ـ تنطق ساكنة مخففة ـ ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها ألف مقصورة : ماءٌ قديم ، وقد تأَسست فيه هجرة حديثة تسمى (أَفقرى) تقع بين بلدة الدوادمي وجبلة ، على بعد سبعة وعشرين كيلا من الدوادمي شمالا ، وسكانها من قبيلة الروسان من عتيبة ، برجس المريبض وجماعته . وهي في متسع فسيح من الأَرض ، ويحف بها من الغرب واد ينسب إليها . فيه طرفاءٌ ورمث كثيف ، ويحف بجانبه الغربي جبيلات سود تسمى (ضليعات أَفقرى) وسيل الوادي يتجه شمالا ، ويفيض في وادي الرشا ، أَسفل من الرشاوية ، وهذه الهجرة عامرة ، وفيها زراعة ، وتقام فيها

صلاة الجمعة ، وآخذة بنصيب من التقدم الحضاري ، في التعلم والصحة وفيها مشروع ماء موصل إلى البيوت ، ومضاءة بالكهرباء ، ولها خدمات بريدية ، وهي تابعة من الناحية الإدارية لإمارة الرياض عن طريق مركز الدوادمي ، ولم أر لها ذكرا بهذا الاسم في كتب المعاجم . .

وذكرت بهذا الاسم في شعر بنت عجل بن حُنَيْتِم شيخ قبيلة آل مغيرة قالت [1] :

كَم وسَمْنا علَى الشعرا منْ زَين بكْرة
جَابتْها الأَنْضَا والوجيْه السَّمايحْ
موارِيْدها بالقَيْظ قلبانْ ماسلْ ومدا هِيْلها الشّعرا سَقتَها الرُّوَايح
وأَجَارْ علَيْهم يَا افقرى مايجُونْها إِلَى العِدّ مطوِي الجَبَا بالصَّفَايِح

وقال شاعر من عتيبة :

مرباعهم بافقرى يا عبيد وأَيمن غسل هو مداهيله
يا والله اللِّي عليّ بعيد ماجا ، وأَنا كيف أَباجي له

انظر شرح البيتين في رسم غسل .

وهذه الهجرة تابعة لإمارة الدوادمي .

الأَكْمُومُ : بفتح أَوله وثانيه كاف ساكنة ، فميم مضمومة ، بعدها واو ساكنة ثم ميم : جبيل صغير بني اللون ، وحوله جبيل أَصغر منه ، قريب منه . ولهما ثالث ناءٍ عنهما قليلا ، صوب الجنوب ، صغير ، على شبه أُبيرق ، والبعض يذكرها بصيغة جمع ، فيقولون لها : الأَكامم ، ويذكر الجنوبي منها باسم فريدة الأَكموم ، وهذا غير مشتهر ، وممن

---

(١) خبر عجل بن حنيتم مستوفى فى ذكر الشعراء . وكذلك شرح هذه الأبيات .

ذكره باسم فريدة الأكموم محمد بن بليهد في قصيدة نبطية ، وهي واقعة غرباً من خال الدفينة وشرقاً جنوبياً من هكران . قال محمد ابن بليهد :

صار ركب البكس في الدار البعيده عندي أحلَى من ركوب الموجفات
يا جميلْ ارفق عليه ولا تزيده شف علامات الدّفينة بيّنات
سارح الصّبحْ من خشم الفريده حقّة الاكموم ، والممسى مَرَات

وقال محسن الهزاني يذكر الأكموم :

ركايب غبّ المسارا بهن زوم ومربّعات في ذَرَى كلّ شغْموم
بين الطويل وبين دمخ والأكموم في قفرة يقعدْ لها كلّ مِصْلاح

وقال نهار المورقي العطاوي الروقي :

الله يعنّيك يا راعي قعود مَرَّنَا اليوم كنّ النّما ما تلاه ، ولا تَلَوَّى في ردونه
يا ليتهم يوم مرّونا عصير إلى أنهم قوم كان اتبَلَّى القعودْ مَع أَوَّل اللِّي يطردونه
يا عنز ريم رعت ما بين ظلم وبين الأكموم
شافت ولدها مع ربع قنوص ينقلونه

وقال بخيت بن ماعز العطاوي ، أخو شليويح :

مر باعنا بأَسفل بريده والأَسياح يمّْ النفود ، ويمّْ هاكَ الزّبارا
وإن صرصر الجندب ووقت الحياراح ظعونا وظعونهم ، جَتْ تبارا
وليا جالنا مع خشم الأكموم مسراح حنّا تيامَنَّا وراحوا يسارا
ميرادنا عد به الجمّ فيّاح مَرَّان عِدّ مشرهبات العشارا
وميرادهم في وادي غردقه فاح عليه مديان ومحال تسارا

وقد ذكر الشيخ محمد بن بليهد أن اسم (الأكموم) جاهلي ،

وأنه مازال هو اسمه في هذا اليوم وذكر بيت شعر لعدي بن الرقاع شاهدًا لما قاله ، قال عدي بن الرقاع :

لمّا غدا الحيّ من صَرْخ وغيبّهم من الرّوابي التي غربيُّها الكَمم

فهو يرى أن الكمم الوارد ذكره في هذا البيت هو الأكموم [1] .

قلت : هذا البيت من شواهد ياقوت ، استشهد به في موضعين ، في ذكر الكمم وأورده وحده ، وفي ذكر صَرْخ ومعه غيره ، وحدّد صرخ ، فقال : صُرْخ : بالضّم ، ثم السّكون ، وآخره خاءٌ معجمة ، مرتجل : إسم جبل بالشّام ، قال عدي بن الرقاع العاملي :

لما غدا الحي من صُرخ وغيبهم من الرّوابي التي غربيّها الكمَم
ظلّت تطلع نفسي إثر ظعنهم كأنني من هواهم شارب سَدِمُ
مِسْطَارة بكرت في الرأس نشوتها كأن شاربَها مما به لَمِسمُ [2]

وقال في القاموس : صرخ كقفل ، جبل بالشام .

هكذا أوضح ياقوت ، وصاحب القاموس أن صرخا المذكور في شعر عدي بن الرقاع جبل بالشام ، ويؤيد ذلك أنه لا يعرف في بطن جزيرة العرب موضع بهذا الاسم ، فيما ذكره أصحاب المعاجم ، أما الكمم : فقد ذكره ياقوت في معجمه دون غيره ولم يحدده ، وإنما قال : كَمَمُ : موضع في قول عديٍّ بن الرقاع : وذكر البيت الأول من الأبيات [3] .وما دام أن صُرخاً المذكور في البيت في بلاد الشام ، فإن كمما قريب منه ، وليس في بلاد نجد ، فإن الشاعر يتطلع إثر ظعن أحبابه ، وهم غادون من صرخ إلى أن غيبتهم عن بصره الروابي الي

(١) صحيح الأخبار ٢ – ١٥٨ . (٢) معجم البلدان ٣ – ٤٠٠ . .
(٣) معجم البلدان ٤ – ٤٨٠ .

يقع كَمَم في غربيّها . إذن فالموضعان ، صرخ وكمم متقاربان وليس كمم الوارد في شعر عدي بن الرقاع هو الأَكموم المعروف في بلاد نجد بهذا الاسم .

وهذه البلاد تابعة إداريا لإمارة مكة المكرمة .

الأَكْوَام : بفتح أوله وسكون ثانيه ثم واو بعدها ألف وآخره ميم : جمع كوم : وهي جبال سود ، قرون يرى بعضها من بعض ، تقع غرباً من جبل قاعان غرب الجرير ، وهي بالنّسبة لماءِ ظلال تقع شمالا شرقياً ، وفيها مويهات مرة لمطير بني عبد الله . وهي معروفة بهذا الاسم قديماً وحديثاً .

قال ياقوت عن الأَصمعي ، قال العامري : الأَكوام جمع كوم ، وهي جبال لغطفان ثم لفزارة مشرفة على بطن الجريب ، وهي سبعة أَكوام . قال ولا تسمّى الجبال كلها أَكواما .

وذكر الأَصفهاني الأَكوام بهذا الاسم ، وحدّدها ، ولم يزد ما ذكره عما في معجم ياقوت [1] .

وهي تابعة لإمارة القصيم إداريّا .

الأَكَيْشَال : بفتح أوله ، وثانيه كاف مفتوحة ، بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ، فثاءٌ مثلثة مفتوحة ، بعدها ألف ثم لام : حشة سوداءُ ، فيها أَودية وسلم ، وهي غير مرتفعة ، وفيها ناصفة سهلة ، تنفذها من الجنوب إلى الشمال ، تقع شمالاً غربياً من هضبة صبحاءَ قريبة منها . في بلاد العصمة من عتيبة ، وهي في بلاد قشير قديماً . تابعة لامارة القويعية واقعة غرباً منها .

---

(١) بلاد العرب ٨٧ .

الآكيشال أيضاً : حشاش ، ناحية منها حشة سوداء تسمى (الاكيشال الأسود) وناحية أُخر حشة حمراء تسمى (الاكيشال) الأحمر ، وكلاهما متقاربتان ، وغير عاليتين ، يتحللهما شعاب ، واقعتان بين جبل شعر وجبال كبشات ، في بلاد قبيلة الروقة ، وهي داخلة في حمى ضرية قديماً . تابعة لإمارة الدوادمي في هذا العهد .

الأَمَارُ : بفتح الهمزة والميم ثم ألف بعدها راءٌ مهملة معّرف بالألف واللّام ، كأنّه جمع أَمَر : واد يقع في عرض شمام غرباً جنوبياً من بلدة القويعيّة على بعد سبعة وأربعين كيلا ، وسيله يتجه غرباً ويصبّ في بطن السّرداح ، وفي أعلاه حمّة سوداء كبيرة تسمّى حمّة الطين ، وفيه آثار تعدين قديمة واضحة المعالم ، وقد حفرت مناجمه إلى أعماق بعيدة في الزمن القديم ، وفي هذا العهد فيه عمل جاد للبحث عن معادنه ، ومعرفة مدى صلاحيتها للاستثمار على مستوى تجاري وتهيئتها للاستخراج .

ويقدر الاحتياطي المحتمل فيه من الزنك ـ نحاس ـ ذهب ورصاص بخمسة ملايين طن[1] . وفي أعلا واديه ، في ناحية الحمة من الغرب تأسّست قرية حديثة ، فيها نخل وزراعة تسمى الأمار ، وسكانها من قبيلة قحطان وقد فتحت فيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وهي تابعة لإمارة القويعيّة .

وإيّاه يعني الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله بقوله على لسان رجل من قحطان :

---

(١) بترومين ، التقرير السنوى ١٣٨٩ ص ٥٠ .

حطّوْا إجْغدّة في الكَبْد دُخْليَّهْ تَمعَدِي بالأَمارْ خلافْ عُرْبَاني [1]
كنِّي اللِّي حدَا قَيْنَيْه بالخِيَّهْ أَرقبْ القفْلْ وأَبْطىَ القَفِلْ مَاجَاني [2]

ولم أَر للأَمار ذكراً بهذا الاسم فيما اطَّلعت عليه من كتب المعاجم القديمة ، فهي فيما يبدو لي تسمية حديثة ، ويرى البعض أَن أَصلها العمار ، بعين مهملة مفتوحة .

ويبدو لي أَن اسم الأَمار مشتق من أَمرات آثار المعادن القديمة والتعدين الواضحة في هذا المكان ، ويُسمّى سكان تلك الناحية آثار المعادن القديمة أَمار ، وأَمارات .

وقال ياقوت : الأَمر : الحجارة تجعل كالأَعلام ، الواحد أَمَرة ، وقال عن الفراء : يقال بها أَمر ، أَي علم ومنه : بيني وبينك أَمارة أَي علامة [3] .

قلت : التعبير بالأَمارة عن العلامة معروف عند أَهل نجد ، ورد في الشعر الشعبي كثيراً مع تغيير يسير في بعض صيغة ، فيقولون : ماريَّة وأَمارة ، بمعنى علامة ، ويجمعونها على مواري وأَمار ، وأَمارات ، بمعنى علامات . قال الشاعر :

أَنا هيّضْ عليّه يومْ جيتْ الرسّ من غادي
لقيتْ الجرّة اللِّي جَالَهَا بالحزم ماريّه [4]

---

(١) حطوا : جعلوا . إجغدة : غدة . دخلية : داخلية ، . مقعدى : قعودى . خلاف : متخلفاً .

(٢) كنى : كأنني . اللى : الذى . قينيه : مثنى قين ، وهو الطرف الأسفل من الذراع أو الساق للدابة . الخية : حبل يثبت فى الأرض وتربط به الدابة . أرقب : انتظر .

(٣) معجم البلدان ١ — ١٥٢ .

(٤) هيض : أهاج . من غادى : من وراءه . الجرة : أثر الأقدام . مارية : علامة ودلالة .

وأنا عيني مشقاة على لمّا الأوراد

أَلاَ يا ليتْ عَيْني صَادفَتْ وِرْد المطَيْرِيّه (١)

وقال سعد بن يحيي ، من أهل الشّعراء :

أَناحنّتِي حنَّتْ خلوج ولَدْها مَاتْ سملْهَا الخلاجْ وحَاطَها منهْ مَبْرِيَّه (٢)

تجْى للْمَراحْ وخَلَّت الطرش فى المظمات

تدوّرْ وَلَدْها ، وأَروَحتْ منه مَاريّه (٣)

وقال عبد الله بن سبيل :

للحبّ في وجه المقابلْ مُوَارِيْ ضحك الحجاجْ ورَفْعتهْ وانْطلاقَهْ (٤)

خصّ إلى لقاك وجْههْ إنحارِىْ وأَشرَفْ على غاية غلاهْ ونفاقِهْ (٥)

ومن الملاحظ أنه يرى في الأَمار غير آثار التعدين القديم آثار مساكن وزراعة قديمة ، باقية أُصول حيطانها وبعضها مبني من الحجارة ، ويدل على أنه كانت فيه زراعة ونخيل غنية قول شاعر شعبي قديم :

إلى قلّت الأَسْعَارْ ماقَلْ سِعرنا منْ سِعرْ غَرْسات في مفيْض الأَمار

السّعر : يعني الطعام .

غرسات : جمع غرسة ، وهي النخلة .

---

(١) مشقاة : معناة . لمات : إجتماع .

(٢) الخلوج : الناقة التى مات ولدها . سملها : أنحلها . الخلاج : فقد ولدها وحنينها عليه . مبرية : منحلة هزيلة . .

(٣) تجى : تجىء . المرح : مبيت الإبل . خلت : تركت . الطرش : الإبل الكثيرة . أروحت : شمت .

(٤) المقابل : من أقبل بوجهه . موارى : علامات . الحجاج : حاجب العين .

(٥) خص : يعنى لاسيما . لقاك : قابلك . إنحارى : برغبة وشوق . غلاه : محبته . نفاقه : الرغبة فيه .

ويفيد في شعره أنهم يعتمدون على ثمار نخيلهم في الأمار وأنها تغنيهم عن سراء الطّعام لوفرة ثمرها .

وفي هذا العهد كذلك فيه زراعة ونخل . وهو تابع لإمارة القويعية .

الأَمْغَر : أوله مفتوح ، وثانيه ميم ساكنة بعدها غين معجمة مفتوحة ثم راءٌ مهملة : واد يقع في عرض شمام ، في ناحيته الشمالية ، وهو من روافد وادي داحس ، وداحس محدد في موضعه ، وفيه تقول امرأة من أهل داحس :

خلّيتْ لي دَمْعَة بالحزم منثُورَهْ لَو هي عَلَى ضِلْعنَا منْهَا العَجَم سَالِ [1]
ويسيْل الأَمْغَرْ وَسَالْ البُوقْ وكتُوره وحِفْنة مرَيخَهْ تضكّ بنايف الجال [2]

وهو تابع لإمارة القويعية ، ويقع غرب بلدة القويعية .

الأَمْيَلاَح : بفتح أوله وثانيه ، بعدهما ياءٌ مثناة ساكنة ثم لام مفتوحة بعدها ألف ثم حاءٌ مهملة : هضبة حمرا تميل إلى البياض ، تقع في ناحية جفرة الضّاقب الشرقية الجنوبية ، شمالا من ماء الهمجة ، وفيها رس ماءٍ عذب ، وهي في طرف بلاد عتيبة مما يلي بلاد الدواسر ، وفيه يقول قاسي بن عضيب القحطاني :

المسْعَدَ اللِّي ما حضر في الأَمْيلاح ولا شاف لجة خلجنا بَالْمرَاح [3]

---

(١) خليت : تركت . منثورة : متنثرة . لو هى : لو كانت . العجم : واد هناك .

(٢) الأمغر : واد هناك وكذلك البوق . كتورة : جمع كتر ، وهو الجانب .
حفنة مريخة : واد هناك ، تضك : تزدحم . بنايف الجال : الجانب : المرتفع من وادى ، بين الجبال .

(٣) المسعد : السعيد . شاف : رأى . لجة : إرتفاع الأصوات . الخلج : واحدتها خلوج ، " هى الناقة التى فقدت ولدها . المراح : مكان المبيت .

عر الشديّد وكلما علّقوا طَاح ولَا همّي يا كوْد ظلة رداح (١)

إنْ حِرتْ عنده علّقوا في الأَرْاح وليا سَهجته مطْرق الموز صاح (٢)

تهدْ يازملْ أريش العين ميـاح لو كان زلبات السبايا تناحى (٣)

وقد ذكره البكري باسم ملحة . قال : الصاقب جبل معروف ضخم وهو تلقاء ملحة ، قال الحارث بن حلّزة :

إن نبشتم ما بين ملحة والصا قب فيه الأَموات والأَحياءُ

والأَميلاح قريب من الصاقب ، وهما فى بلاد أَبى بكر بن كلاب قديماً .

انظر رسم الجفرة . وهو تابع لإمارة عفيف ، ويقع جنوباً من بلد عفيف على بعد مائتين وثلاثين كيلا تقريباً ، وهو لقبيلة الشيابين من عتيبة .

أُم أَثْلَة : على وزن لفظ الأُم ، وأثلة : واحدة الأَثل ، بفتح أوله ، وثانيه ثاءٌ مثلثة ساكنة ، ثم لام مفتوحة ، بعدها هاءٌ : شعب يقع في ناحية هضبة جبلة الشرقية الجنوبية ، وسمي بذلك لأَن فيه أَثلة بقيت في هذا الوادي ، بجانب آبار حفرها فيه الصلب وأَقاموا عليها زراعة

---

(١) عر الشديد : جد الرحيل بسرعة ، وما يعلقون من أمتعتهم يسقط للسرعة وعدم توثيقه . .

ظلة رداح : غبيط زوجته رداح ، ثبت بجانب الجمل الذى يحمل غبيطها ليحميه من الأعداء .

(٢) إن حرت عنده : إن تأنيت عنده ليسير بهدوء علقوا فى رماحهم بالطعن . وليا سهجته : إذا دفعت جملها بسرعة ، والسهج السير بسرعة لأنجيه . مطرق الموز صاح : مطرق الموز زوجته شبهها بغصن الموز ، وكانت تصيح إذا سهج جملها خشية من ميل الغبيط وسقوطه .

(٣) تهد : سر بهدوء . زمل : جمال . ميال : متأرجح يسير بهدوء . زلبات : جمع زلبة وهى الكريهة . السبايا : الخيل المغيرة . تناحى : تطارد .

خضروات ، ثم هجروها ، فتهدمت الابار ، ولم يبق فيها إلا هذه الأَثلة .

وفي أَسفل هذا الوادي ، بقرب آبار الصُّلَب احتفرت سنفا الأَلمانية بئراً وأَموهتها ورصفتها بالحجارة ، تسمى (الجلوجية) نسبة إلى سنفا الأَلمانية . الجيولوجية التي جاءت إلى هذه الناحية للبحث عن مواقع المياه ، من قبل وزارة الزراعة والمياه . وهذه البئر تابعة لإمارة الدوادمي .

أُم أَثلة أَيضاً :

قصور زراعية معمورة ، تقع في أَسفل شعيب عروى ، في أَعلا الخنقة ، بين هجرة عروى وبين قرية نخيلان ، وسكَّانها من بني زيد . تابعة لبلدة القويعية ، تبعد عنها غرباً اثنين وخمسين كيلا ، مرتبطة إداريا بإمارة القويعية .

أُم أَرْطَى : أَرطى ، جمع أَرطاة ، وهو شجر ينبت في الرمل ، وهو بفتح أَوله ، وثانيه راءٌ مهملة ساكنة ، ثم طاءٌ مهملة مفتوحة ، فألف مقصورة : واد ينحدر من شرقي هضاب كبشات ؛ ويفيض في شعيب أُم قطا ، ثم يدفع في وادي جهام ، من جانبه الأَيمن ، واقع في بلاد الروقة من عتيبة ، وهو داخل في حمى ضرية قديما ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، وتقع من مدينة الدوادمي غربا .

أُمْ أَرْطَى أَيضا :

ماءٌ قديم ، يقع في أَيمن وادي الشبرم ، في ناحية جبال الأَشماط ، من جهة الغرب الجنوبي ، شرق الجرير .

وذكر الاصفهاني أَنها من مياه محارب ، وذكرها باسم الأَرْطاه .[1]

---

(١) بلاد العرب ١٧٤ .

وقد تأسّست فيه حديثا هجرة لقبيلة الرحامين من مطير بني عبد الله . وإيّاها يعني الشاعر الشعبي بقوله :

تسْرَحْ من المضبّ وتقيّل ورا الذَّيب
والعَصْر شافتْ مع الشّبرم كَرَارهْ [1]
وشافت لها باسفْل أم أَرطى مَعازِيْبْ
وهي مْنَ اوّل تبِي مَمسى القرارَه [2]

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلد عفيف شمالا مائة وتسعة عشر كيلا .

أُمُّ إِصْبع : على لفظ الاصبع من اليد : هضبة حمراءُ ، واقعة في غربي الرَّقاش الغربي ، في بلاد بني أَبي بكر بن كلاب قديما ، في أَعلا دارها ، وقد ذكرها ياقوت ، وحدَّدها فقال : ذات الاصبع رضيمة لبني أَبي بكر بن كلاب عن الأَصمعي .

أَما في هذا العهد فانها في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة . انظر رسم الرقاش .

أُم أَيْبَد : بفتح أَوله ، وثانيه ياءٌ مثناة ساكنة ، فباءٌ موحدة مفتوحة ، ثم دال مهملة : وادٍ ينعض من بطن جبل النير ، ويفيض منه شمالاً ، غربا من أُم الفهود ، ثم يلتقي بوادي أُم المصادير ، ويدفع شمالاً ويفيض في أَسفل وادي غثاة ، وفي أَسفل أُم أَبيد آبار لقبيلة العضيان من الروقة . والنير محدد في موضعه.

---

(١) تقيل : من القيلولة . الذيب : إسم جبل . شافت : رأت . الشبرم : اسم واد . كرارة : عج خفيف .

(٢) معازيب : جمع معزب ، وهو من يقوم بالضيافة للضيف . منول : من أول . القرارة : ماء .

وهي تابعة لإمارة عفيف وتبعد عن بلدة عفيف شرقا خمسة وسبعين كيلا .

أُم بَرْدِي : بباءٍ موحدة مفتوحة . ثم راء مهملة ساكنة ، ثم دال مهملة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة : واد يقع في شرقي جبل ثهلان ، جنوبا من بلدة الشعراء ، شمالا من ماء الريان ، وهو واغل في الجبل ، وفي أعلاه ركوة كبيرة تمتليء بمياه الأمطار ، وتورد .

وهو تابع لإمارة الدوادمي عن طريق مركز الشعراء .

أُم البِيْبَان : البيبان ، جمع باب . أوله باءٌ موحدة مكسورة ، فياءٌ مثناة ساكنة ، ثم باءٌ موحدة مفتوحة . بعدها ألف ونون : هضبة حمراء ترى من بعد بيضاء ، جرداء ، تقع بين الأُميلاح وبين جفرة الصَّاقب غربي زويليان ، في بلاد قبيلة المقطة ، فيها ريعان ، وطرق ، وسمت بهذا الاسم ، لوجود الريعان فيها .

تابعة لإمارة عفيف ، واقعة جنوب بلدة عفيف على بعد مائتين وثلاثين كيلا تقريبا .

أُم الجِرْفَان : الجرفان ، واحدها جرف . أوله جيم معجمة مكسورة فراءٌ مهملة ساكنة ، ثم فاءٌ مفتوحة بعدها ألف ثم نون : واد يقع في بطن جبل الزيدي ، في أعلا الناصفة في ناحيتها الغربية . وفيها بئر تسمّى (صلْهامة) ، وهي في بلاد قبيلة الشيابين ، والزيدي محدد في موضعه .

وهي تابعة لإمارة الخاصرة ، واقعة من بلدة الخاصرة شرقا .

أم الجُوَاعر : أوله جيم معجمة مضمومة ، وثانيه واو مفتوحة ،

بعدها ألف ثم عين مهملة مكسورة ، فراءٌ مهملة : ماءٌ قديم ، يقع بين ماءِ الأَروسة وبين ماءٍ محضّب ، غربا من جبل راسان ، في حدّ نفيّد ـ تصغير نفود ـ الجواعر من ناحية الشرق ، وهو لقبيلة النفعة . لذوي مفرّج ، منهم ، وذكر ابن عيسى أَن عبد الله بن الامام فيصل أَغار على البقوم ومعهم أَخلاط من سبيع فصبحهم وأَخذهم وذكر ذلك في حوادث عام ١٢٧٤ هـ وذكر هذا الماءِ باسمه هذا .[1] .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف جنوبا مائة وأَربعة وثمانين كيلا .

أَم الحَجَل : جمع حجلة ، على وزن الحجلة الطائر المعروف ، . بفتح الحاءِ المهملة ، والجيم الموحدة ، بعدها لام : حشة سوداءُ كبيرة ، وفيها رس ماءٍ عذب ، واقعة في رغبا ، من الناحية الشرقية الشمالية ، في بلاد قبيلة المقطة ، ورغبا بلاد واسعة ومحددة في موضعها ، وكذلك مياه هذه الحشة محددة في مواضعها .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن عفيف جنوبا تسعة وتسعين كيلا .

أُم الْحَصَانِيَة : واحدها حِصْني . وهو الثّعلب ، في لغة أَهل نجد ، ويجمعونه ، فيقون : حصانية ، والبعض يقول للمفرد : أَبا الحصين : والحصانية : بفتح الحاءِ المهملة ، بعدها صاد مهملة مفتوحة ثم أَلف بعدها نون مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة مفتوحة ثم هاءٌ : حشّة سوداء تقع شمالا من بلدة عفيف ، تابعة لإمارة عفيف ، وهي في بلاد قبيلة الروقة . .

---

(١) عقد الدرر ١٦

أُمّ حُقُوف : أَوله حاء مهملة ـ تنطق ساكنة ، ثم قاف مثناة مضمومة بعدها فاءٌ موحدة : حثة سوداء ، تقع في ناحية جبل العلم الجنوبية ، شرقا من جبل الضينية ، في بلاد قبيلة الشيابين ، وهي قديما في بلاد ربيعة بن عبد الله ، وكانت قديما تدعى الضمر ،

وهي تابعة لإمارة الخاصرة . انظر رسم الضّينيّة .

أُمْ حِيْش : أَوله حاءٌ مهملة مكسورة ،بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم شين مثلثة : ماءٌ ، يقع غرب حصاة آل حويل ، قحطان ، ويبدو أَن الحاءَ في أَوله أَصلها هاءٌ وأَن صحته أُم هيش . والهيش في لغة عامة أَهل نجد صغار النخل ، والبدو يقلبون هاءَه حاء فيقولون له حيش .

وهذا الماءُ تابع لإمارة القويعية وحصاة آل حويل تبعد عن بلدة القويعية غربا مائتي كيل .

أُم خثُوق : أَوله خاءٌ معجمة ثم ثاءٌ مثلثة مضمومة ثم واو ساكنة وآخره قاف مثناة : هضبة كبيرة ، تقع في ناحية جبل دمخ الشرقية ، يفصل بينهما ريع مسلوك . وهي شبيهة بجبال دمخ من حيث لونها وتكوينها الطبيعي معدودة من جباله ، فيها دارة ، تسمّى دارة أُم خثوق . ودارتها موصوفة في رسمها .

وهي واقعة في بلاد الشيابين من عتيبة التابعة لإمارة الخاصرة .

أُمْ الدَّبا : على وزن الدبا ـ صغار الجراد ـ أَوله دال مهملة مفتوحة ثم باءٌ موحدة مفتوحة ، وبعدها أَلف : واد في منطقة العرض ، يقع غربا من بلدة القويعية ، تابع لإمارتها .

أُمْ الدَّرَاوِيْش : بفتح أَوله ، وثانيه راءٌ مهملة مفتوحة ، بعدها أَلف ، ثم واو مكسورة ، فياءٌ مثناة ساكنة ، وآخره شين معجمة : ماءٌ

لقبيلة قحطان ، يقع جنوبا من ماسل ، الواقع غربا من حصاة آل عُلَيَّان ، وحصاة آل عليان محددة في موضعها .

وهو تابع لإمارة القويعية ، وحصاة آل عليان تبعد عن بلدة القويعية غربا جنوبا مائتين وعشرة أكيال .

أُم الدِّيْبَان : الدِّيبان ، واحدها داب ، وهو الأَفعى ، أوله دال مهملة مكسورة ، فياءٌ مثناة ساكنة ، فباءٌ موحدة مفتوحة بعدها ألف ثم نون : هضيبة صغيرة ، حمراء تقع شرقا من بلدة الشعراء . تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة من مدينة الدوادمي غربا .

أُم الدِّيبان ، أيضا : هضبة حمراء ، تقع غرب هجرة حسو عليا ، في بلاد مطير بني عبد الله ، ترى منها رأي العين . تابعة لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز الحسو .

أُم رَاكَة : واحدة الراك ، الشجر المعروف ، أوله راءٌ مهملة مفتوحة بعدها ألف ، ثم كاف مفتوحة بعدها هاءٌ : واد يقع في غربي عرض شمام ، غربا من قرية نخيلان ، في أسفل حجلان ، فيه أثل وآثار قديمة ، وفي حجلان – وهو جبل – مناجم قديمة . وهو محدد وموصوف في موضعه ، وفي أعلا الوادي ر ن ماءٍ دائم وبجانبه شجرة راك كبيرة ، وبها سمي هذا الموضع ، وهي تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غرب بلدة القويعية .

أُم راكة ، أيضا :

ماءٌ عذب ، يقع في فيضة ناصفة الزيدي جنوبا ، غربا من ماءِ البدع ، وهو لقبيلة العصمة من عتيبة ، والزيدي محدد في موضعه .

وهو تابع لإمارة الخاصرة .

أُمْ رجود : أوله رائٌ مهملة – تنطق ساكنة ، بعدها جيم معجمة مضمومة ، ثم واو ساكنة ، وآخره دال مهملة : هضبة سوداء ، تقع في أيسر وادي السِّرداح ، جنوبا غربيا من بتران ، وعندها ماءُ العزيزية ، في بلاد قحطان ، وفي بلاد بني قشير قديما .

وهي تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غربا جنوبيا من بلدة القويعية .

أُمْ الرَّخَم : واحدة رخمة ، الطَّائر المعروف ، وهو بفتح أوله ، وثانيه خاءٌ معجمة مفتوحة ، بعدها ميم : ماءٌ عذب ، يقع في شمالي هضبة صبحا وهو لقبيلة الحسينات من العصمة ، من عتيبة ، وصبحا محددة في موضعها .

وهو تابع لإمارة القويعية ، وتقع من بلدة القويعية غربا .

أُمْ رِسّ : أوله رائٌ مهملة مكسورة ثم سين مهملة : حمة سوداء ، فيها رس ، تقع جنوب جبل ذقان ، في بلاد قبيلة المقطة . تابعة لإمارة عفيف .

أُم رس : هضبة حمراء فيها رس ، تقع في غربي الرقاش ، من هضاب سلامة ، فيها رس ، لقبيلة المقطة ، والرقاش محدد في موضعه .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، واقعة جنوبا منه .

أُمْ رُقبَة : على وزن الرقبة العضو ، أوله رائٌ مهملة – تنطق ساكنة ، بعدها قاف مثناة ثم باءٌ موحدة مفتوحة بعدها هاءٌ : هضبة حمراء لها قمة بارزة ، تقع في القصورية غربا من بلدة الرويضة . في غرب العرض ، تابعة لإمارة القويعية .

أم رقبة أيضا :

هضبة حمراء لها رقبة بارزة ، تقع شرقا من بلدة الشعراء ، ترى

بالبصر من البلدة ، وبالقرب منها هضبة حمراء ، تسمى كذلك أم رقبة ، وقد يجمعان فيقال لهما : أمّهات رقبة.

تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة من مدينة الدوادمي غربا .

أم رقيبة : تصغير رقبة ، براءٍ مهملة وقاف مثناة ثم ياء مثناة ساكنة ثم باءٍ موحدة مفتوحة بعدها هاءٌ : هضبة صغيرة لها قمة عالية ، تقع في جفرة الصّاقب ، شمالاً من الأميلاح ، في بلاد المجضع ، في بلاد قبيلة المقطة ، والمجضع محدد في موضعه .

تابعة لإمارة عفيف ، واقعة جنوبا من بلدة عفيف .

أُمْ رقيبة أيضا :

هضيبة حمراء صغيرة لها رقبة بارزة ، تقع في ناحية ذريّع الشمالية الغربية . وهو ذريع الواقع في بلاد قبيلة المقطة . شرقا من ماء البقرة ، وغربا جنوبيا من ماءٍ سجا ، تابعة لإمارة عفيف ، واقعة غرب بلدة عفيف .

أم رقيبة أيضا : هضبة حمراء ، لها قمة عالية ، تقع شمالاً من هجرة حسوعليا ، وشرقا من هضبة الصمعورية . وهي من أعلام حمى الربذة ، وتقع بالنسبة لقرية الربذة القديمة شرقا جنوبيا ، ويبدو لي أنها هي التي كانت تدعى قديما عمود المحدث ، وهي في بلاد مطير بني عبد الله في هذا العهد .

قال الهجري : يلي قواني عمود المحدث . عمود أحمر ، في أرض محارب للخضر منهم ، وأقرب المياه منهم حفيرة بني نصر موالي عبد الله بن عامر ، وبين المحدث وبين الربذة اثنا عشر ميلا [1] .

وهي تابعة لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز الحسو .

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٤٤

أُمْ ركَب : جمع ركبة ، أوله راءٌ مهملة – تنطق ساكنة – ثم كاف مفتوحة ، بعدها باءٌ موحدة : ماءٌ قديم ، يقع في ناحية الرقاش الشمالية ، مما يلي بلاد المقطة ، وقد غار ماؤه وبقيت آباره معطلة ، والرقاش محدد في موضعه .

أُم ركْوَة : والركوة القلتة تكون في الجبل وتمتلىء بمياه الأَمطار ، وهي براءٍ مهملة مفتوحة ، ثم كاف ساكنة بعدها واو مفتوحة ثم هاءٌ : هضبة حمراء تقع شمالا من بلدة الدوادمي ، في منطقة السدريّة ، ومنطقة السدرية منطقة جبلية قريبة من الدوادمي – فيها آثار تعدين قديم ، وفي ظهر هذه الهضبة قلتة عظيمة يطلع لها فوق الهضبة تمتلىء بمياه الأَمطار ويردها الناس ، وفيها يقول عبد الله الحداري من أَهل الدادمي ويذكر الهضاب القريبة منها :

من قَعَدْ بالسّيف يبشرْ بالنّدامَهْ ... من خِبرْ مثلي صبرْ عشر سنُوَات [1]
زِينْ شوف شداد هو ويّا مِسَامَهْ ... وأُم ركوه وأُم ماكر والصّفاة [2]
والأُصْيفر من تَحتْ طَرْق العَدامهْ ... سِعْدْ أَبو من شافها قبل الممات [3]
وإن مشيت البيضتين هي العَلامَهْ ... العلامَهْ بالهضاب النايفات [4]

أُم رْمَام : أَوله راءٌ مهملة ، بعدها ميم مفتوحة ، بعدها أَلف ثم

---

(١) من قعد بالسيف : أى من قعد فى سيف البحر بعيداً عن أهله وبلده .

(٢) زين شوف شداد هو ويا مسامة . ما أزين رؤية جبل شداد وجبل مسامة .

(٣) الأُصيفر : تصغير أصفر ، جبيل صغير . من تحت طرف العدامة : خلف طرف العدامة والعدامة الأرض الدمثة السهلة . سعد أبو : سعد من رآها .

(٤) وإن مشيت البيضتين هى العلامة : وإن سرت إلى تلك البلدة ، ويقصد بها بلدته ، الدوادمى ، فان هضاب البيضتين علامة لتلك البلاد ترى منى بعد .
الهضاب النايفات : المرتفعات .

ميم : روضة ، واسعة ، تقع في شمالي منطقة السر ، غربا من بلدة الفيضة وقد احتفر فيها آبار ارتوازية حديثة ، وقامت فيها زراعة .

تابعة لإمارة الدوادمي ، ومنطقة السّر تقع شرق مدينة الدوادمي على بعد تسعين كيلا .

أُمْ رُؤُس : جمع راس – ينطق غير مهموز – براءٍ مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ، وآخره سين مهملة : حمة سوداء كبيرة ، لها رؤس ، أربعة ، تقع جنوبا من جبل ذقان في بلاد قبيلة المقطة ، وذقان محّدد في موضعه .

أُمْ زُمُوْع : أوله زاي معجمة – تنطق ساكنة ، ثم ميم مضمومة ، فواو ساكنة ثم عين مهملة : هجرة حديثة في منطقة الجمش – والجمش محدد في موضعه – تقع شمالا من هجرة القرين ، وغربا من هضبة جبلة ، وهي لقبيلة الحمادين من الروقة ، وهي هجرة عامرة وفيها مدرسة ابتدائية للنبين . وهي تابعة لإمارة الدوامي ، وتبعد عن مدينة الدوامي شمالا سبعين كيلا تقريبا .

أُمْ السِّباع : جمع سبع ، أوله سين مهملة ثم باءٌ موحدة مفتوحة ، بعدها ألف ثم عين مهملة ، هضبة حمراء ، تقع في ناحية الرقاش الغربية بقرب ماء الرحاوي في بلاد قبيلة المقطة .

أم السّباع أيضا :

جبيلات سود منطرحة في الأرض ، وأبيرقات تمتد من ماء سجا جنوباً ،على بعد أكثر من كيل واحد ،بمرطريق الحجاز نالرياض المسفلت مع خيشومها ،نافذ بينها وبين آبار سجا ، هي جنوبا منه والآبار على جانبه الشمالي ، غربا من بلدة عفيف على بعد أربعين كيلا ، وكانت قديما

تسمّى خرب الذئب . قال ياقوت : عن ابن حبيب ، الأخراب أُقيرن حمر بين السّجا والثعل ، وحولهما ، وهي لبني الأَضبط وبني قوالة ، فما يلي الثعل لبني قوالة ، وما يلي السجا لبني الأَضبط بن كلاب ، قال طهمان بن عمرو الكلابي :

لن تجد الأَخراب أيمن من سجا إلى الثعل إلاَّ ألأَم الناس عامره[1]

وقال الإصفهاني : سجا : مرتفعة في ديار بني أَبي بكر ، وجبالها خرب العقاب ، أَبرق طويل وخرب الذئب[2] .

قلت : الواقع أَن سجا قريب من الثعل ، ويبدو لي أَن اسم (أُم السباع) محرف من خرب الذئب ، إذ الذئب نوع من السّباع ، وتقول امرأَة من بني عامر :

يا حبذا طارقا وهنا ألم بنا بين الذراعين والأَخراب من كانا

والذراعان : يعرف في هذا العهد باسم ذريّع ، ويقع غربا جنوبيا من سجا ، وهو محدّد في موضعه ، أَما من ناحية الوصف الجغرافي والتحديد فان ماذكره الاصفهاني عن خرب العقاب وخرب الذئب ينطبق على أُم السباع وما يمتد منها جنوبا من البرق ، والجبيلات .

وهي تابعة لإمارة عفيف إداريا .

أُمُّ سُحَيْم : بسين مهملة مضمومة وحاء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة ، ثم ميم ، تصغير سَحَم : شعب يدفع في بطن بعيثران الواقع جنوب بلدة القويعيّة ، وقد عناه الشاعر الشعبي هُويشل بن عبد الله بقوله :

---

(١) معجم البلدان ١ – ١٢٠ . (٢) بلاد العرب ٢١٣ .

سَقِي دارهم بَارِقْ عشيّهْ على فرعَة أُمّ سْحيم لاَحِ [1]
مِن الرّيْن لَيْن الحَرْمليَّهْ يردّه على عَروَى نساحِ [2]
إلى سَارْ في دبْرة ولَيّهْ سَقِي تَلعة الما والملاحِ [3]
تسوقه ملايكة هَديّه لشِعْب الجهَيِّشْ بالنصاح [4]

وهذه البلاد تابعة لإمارة القويعية . انظر رسم بعيثران .

أُم سْدَيْرة : تصغير سدرة ، قرية زراعية ، تقع في أعلا منطقة الرين ، والرين محدد في موضعه ، وقرية أُم سديرة من القرى الحديثة ، وهي صغيرة ، وزراعتها محدودة . وهي تابعة لإمارة القويعية ، وتقع من بلدة القويعية جنوبا غربّيا على بعد سبعة وستين كيلا ، والبعض يقولون لها السدرية ، وهي لقبيلة قحطان .

أُمُّ سُرَيْحَة:أَوله سين مهملة مضمومة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة فياءٌ مثناة ساكنة ثم حاءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ ، تصغير سرحة ، واحدة السّرح من الشجر : ماءٌ عدّ قديم ، يقع في شمالي حزم الدّواسر ، وله علم هضبة حمراء تدعى القعاسا ، تصغير قعساء ، وبادية نجد يقبلون الياءِ ألفاً في التصغير ، وهو تابع لإمارة وادي الدواسر .

أُم سريحة أَيضا كالذي قبله : هجرة حديثة فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، وفيها زراعة ، واقعة في غربي بلاد العرض، غربا من بلدة الرويضة على بعد ثلاثة عشر كيلا تقريبا ،

---

(١) قرعة أم سحيم : فرعة الوادى أعلاه .
(٢) لين : إلى . يرده : يحدده . عروى بلد . نساح واد فيه زراعة .
(٣) إلى سار : يعنى الغيث .
(٤) هدية : مهديون . الجهيش : بئر زراعى يسكنه الشاعر .

أَسَّسها العقيلي أمير العصمة من عتيبة واستقر فيها هو وجماعته ، وهي تابعة لإمارة القويعية .

أُم سُريحة أَيضا : ماءٌ واقع في جبل صماخ في بلاد قبيلة قحطان ، واقع جنوب بلدة القويعية تابع لإمارتها – انظر رسم صماخ .

أُم سُريحة أَيضا كالذي قبله : هجرة صغيرة حديثة ، واقعة في أَسفل وادي جفنا في شمالي جبل النير ، جنوب بلدة القاعية ، للثّعالِيَة من العضيان الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن الدوادمي غربا مائة كيل تقريبا .

أُم الشّبْرُم : واحده شبرمة ، النبت المعروف ، بشين معجمة بعدها باءٌ موحدة ساكنة ، ثم راءٌ مهملة مضمومة ثم ميم : ماءٌ قديم ، يقع في أَعلا وادي العمق ، شمالا من جبل بتران وقد تأَسست فيه هجرة حديثة صغيرة لقبيلة قحطان ، غربا من بلد الرين ، وبالنسبة لبلدة القويعية تقع جنوبا غربيّا ، ولها جبل أَسود كبير ، واقع بين جبل الفرع وبين جبل بتران .

وهى تابعة لإمارة القويعية .

أُم الشّطِن :بشين معجمة مكسورة بعدها طاءٌ مهملة ثم نون موحدة ، جمع شطان ،

وقال الزمخشري : شَطَن قويّ وهو الحبل الطويل يُستقى به . ومن المجاز : بئر شطون بعيدة القعر . انتهى

وأُم الشّطن: ماء حلو ، يقع في جانب هضبة حمراء مما يلي مطلع الشّمس ، واقع في بلاد مطير بني عبد الله ، تابعة لإمارة المدينة المنورة

عن طريق مركز الحسو ، وهي لقبيلة الجعافر من مطير ، وتقع شمال بلدة الحسو ، ويبدو لي أنه هو المعروف قديما باسم المحدث[1] .

أُم الشّطن أيضا : ماء قديم ، يقع غربا جنوبيّا من جبل بتران ، وقد تأسست فيه هجرة محدثة لآل عاطف من قبيلة قحطان ، وفيها آثار تعدين قديم ، تابعة لإمارة القويعية ، واقعة جنوبا غربّيا من بلدة القويعية .

وقد ذكرها الهمداني وحددها فقال : في ناحية البيضة ماء يقال له الشّطور ثم بطن العمق[2] .

هكذا وردت براءٍ مهملة في آخره ، ويبدو لي أن هذا خطأ مطبعيّ أو تحريف وأنّ صحته بالنون الموحدة (الشطون) ، ومثل هذا التحريف كثير في أسماءِ المواضع .

أما العمق الذي ورد ذكره في العبارة فانه واد مازال معروفا بهذا الاسم في تلك الناحية ، وهذه البلاد قديما لبني قشير .

أُمّ الشِّطِن أيضا : ماءٌ قديم ، يقع شرق جبل عريض قريبا من بلدة البرة في منطقة المحمل من بلاد اليمامة ، في بلاد قبيلة السهول ، وذكره لغدة الاصفهاني باسم الشطنيّة[3] .

أُم الشَّلاهيْب : بشين معجمة مشددة مفتوحة بعدها لام مفتوحة ثم ألف ، بعدها هاء مكسورة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها باءٌ موحدة : واد فيه آبار ، وسيلة يتجه غربا ويفيض في السرداح ، وهو واقع بين الفرع

---

(١) انظر رسم أم رقيبة .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .

(٣) بلاد العرب ٢٦٠ .

وبين الأمار غربا من السّدريّة ، وفيه آثار تعدين قديمة ، وكذلك المواضع المذكورة معه كلها فيها آثار تعدين وقد حدد كل منها في موضعه ، وهي واقعة في عرض القويعية غربا جنوبيا من بلدة القويعية .

ولأُم الشلاهيب جبل كبير ، بين جبل الأمار وجبل الفرع ، وهو تابع لإمارة القويعية وسكانه من قبيلة قحطان .

أُم الصخال : أوله همزة ثم ميم والصخال معرف ، وبصاد مهملة ثم خاء معجمة بعدها ألف ثم لام : هضبتان حمراوان تناوح إحداهما الأُخرى ، واقعتان في حمرة هضب الدواسر ، شرقا من هضاب ماسل ، في بلاد عقيل قديما ، وفيها يقول شاعر من عتيبة :

وصَلتْ بدوة وهضابْ أُم الصخال وشفت مِشعَابْ
وودي اني أَرجعْ ، ولا لي بالدّيارْ اللّي ورَاهَا[1]
وقود أَهلها الدّمنْ ، وإن شاف أَبو قباسْ مِشْهابْ
رَمَى بعمره عَليهْ ، ونارهم يطْفى سَنَاهَا[2]

ويرى الشيخ محمد بن بليهد أن أُم الصّخال هذا الموضع الذي نتحدث عنه هو السّخال الوارد ذكره في شعر الأَعشى[3] .

قلت : الصخال : بالصاد ، غير معروف فى أَسماء المواضع ، وإنما هي السّخال ، بسين مهملة ، غير أَن عامة أَهل نجد يقلبون السين صادا إذا كان بعدها خاءٌ معجمة ، كقولهم في سخلة صخلة ، وفي سخيف

---

(١) شفت : رأيت . مشعاب : جبل مذكور فى موضعه ، ولالى : ليس لى رغبة .

(٢) الدمن : بعر الإبل . إن شاف : إن رأى . أبو قباس ، نوع من الفراش يتهافت على ضوء النار ليلا ويتساقط فيها . مشهاب : جمرة متقدة .
رمى بعمره : قذف بنفسه . يطفىٌ : يخبو وينطفى . سناها : ضوءها .

(٣) صبح الأخبار ١ – ١٣٣ .

صخيف ، وفي سخيبرة – اسم موضع – صخيبرة ، وفي سخيّ صخي ، وهكذا كان معروفاً عندهم .

أما ما ذكره الشيخ ابن بليهد في تحديد هذا الموضع فإنه تحديد صائب ، قال : السخال : هضبات متصل بعضها ببعض ، حمر ، في حدود الهضب الشرقية[1] .

غير أن هذا الموضع غير السّخال الواردة في شعر الأَعشى ، والتي تحدث عنها الشيخ ابن بليهد ، .

فذلك واقع في بلاد اليمامة ، ومحدد في كتب المعاجم ، قال ياقوت : سخال : بكسر أوله ، بلفظ جمع السَّخل من الشاة : موضع باليمامة عن الحازمي قال :

حل أَهلي بطن الغميس فبادو لي وحلت علوية بالسّخال[2]

وقال الهمداني : وأَما السّلّيّ فواد عظيم ، وهو الذي ذكره الأَعشى بقوله :

عجزاءَ ترزق بالسّلي عيالها

ففرع السُّلَي من دون قارات الحبل ، من عن يمين حجر ، من قصب مطلع الشمس ، يلب خنزير بينه وبين برقة السّخال ، فيه الحفيرة العليا والحفيرة السفلى ، وهما ماءَان دفانان ، وفي وسط السّلي من تحت خنزير هيت النجدية[3] .

قلت : وبهذا يتبين أن ما عناه الأَعشى يقع في بلاد اليمامة ، شرق مدينة الرياض ، والأَعشى من سكان هذه البلاد .

---

(١) صحيح الأخبار ٢ – ١٣٣ . (٢) معجم البلدان ٣ – ١٩٦ .

(٣) صفة جزيرة العرب ٣٤٧ .

أما السّخال الواقعة في بلاد الدواسر فهي موضع آخر ، قال البكري : السّخال : بكسر أوله ، على لفظ سخلة ، موضع بالعالية ، قال مهلهل :

لمن الدّيار أقفرت بالسّخال دارسات عفون مذ أحوال[1]

وقال ابن مقبل :

حيّ دار الحيّ لادار بها بسخال فأُثال فحرم

وفي شعر ابن مقبل ذكر مع السخال موضعين قريبين منه ، أحدهما أثال ويقع جنوباً منه ، والثاني حرم ، ويقع شرقاً منه في بلاد الأفلاج .

وأُم الصخال الواقعة في هضب الدواسر تابعة لإمارة الدواسر .

أُم الصفّار[2] : أوله صاد مهملة ، تنطق ساكنة ـ ثم فاءٌ معجمة موحدة مشدّدة مفتوحة ، بعدها ألف ثم راءٌ مهملة : قصر زراعي ، يقع في أسفل الرّين ، والرين محدد في موضعه .

وهو تابع لإمارة القويعية ، واقع جنوباً من بلدة القويعية .

أُم طلَيْحَة : تصعير طلحة ، أوله طاءٌ مهملة ـ تنطق ساكنة ـ بعدها لام ، فياءٌ مثناة ساكنة ثم حاءٌ مهملة مفتوحة ، بعدها هاء ـ هجرة صغيرة في منطقة الجمش ، تقع شمالا من هجرة أُم زموع ، لقبيلة الخمسان من الدلابحة من الروقة ، والجمش محدد في موضعه ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة شمالاً من مدينة الدوادمي على بعد خمسة وسبعين كيلا تقريباً .

أُم عَثاكِل : بعين مهملة مفتوحة ، ثم ثاء مثلثة مفتوحة ، تم

---

(١) معجم ما استعجم ٣ – ٧٢٧ .

(٢) الصفار نوع من النبات معرف فى نجد .

ألف بعدها كاف مكسورة ، ثم لام : واد يقع شمالا غربيا من بلدة الدوادمي ، بين هجرة مصدة وهضاب السمنات ، وفيه آبار زراعية لأهالي مصدة ، ماؤها عذب ، وعليها زراعة .

تابعة لإمار الدوادمي ، واقعة من مدينة الدوادمي شمالا على بعد عشرة أكيال .

أُم عُرْف : بعين مهملة مضمومة وراءٍ مهملة ساكنة ثم فاء موحّدة : هضبة حمراءُ لها قمتان ، تقع في ضفة وادي قران (قرى) قديماً . تطلّ على هجرة متعبة من الشمال ، في بلاد قبيلة قحطان جنوب بلدان الرين على بعد خمسة وأربعين كيلا ، تابعة لإمارة الرياض عن طريق مركز القويعية .

وهذه البلاد قديماً لبني قشير .

أُم العَلَق : أوله عين مهملة مفتوحة بعدها لام مفتوحة ، ثم قاف مثناة : قلتة معروفة ، في جبل ثهلان ، في ناحيته الغربية الشمالية ، في أعلا وادي الحفنة ، ووادي الحفنة محدد في موضعه .

وموارد جبل ثهلان مرتبطة بإمارة الدوادمي عن طريق مركز الشّعراءِ .

أُم عَصْبَة : بعين مهملة مفتوحة ثم صاد مهملة ساكنة بعدها باءٌ موحدة مفتوحة ، وآخره هاءٌ : حشة سوداءُ لها رؤس ، وتكتنفها برقة ، تقع على ضفة وادي الركا ، صوب مطلع الشمس من حصاة آل عليان من قحطان ، يختنق بطن الركا فيما بينها وبين خشم الحصاة مما يلي ماءِ برودان وكتنة ، وهي في بلاد قبيلة قحطان ، التابعة لإمارة القويعية . وقدماً كانت في بلاد الحريش وقشير .

وهو الموضع الذي ذكره الهمداني باسم معصبة ، وحدّده وذكر أنه

يمرّ به طريق حاج بلاد الافلاج فقال : ومن عن يمينهم قنان غمرات وبطن الركاء ، وبشط غمرة مما يلي الركاء أحساءٌ معصبة[1] .

قلت : اعتاد الناس على تسمية الماء والعلم الواقع بجانبه باسم واحد أو إضافة أحدهما إلى الآخر ، وأم عصبة قريبة من غمرة ، وكلاهما واقعتان على شاطيء وادي الركاء .

أم عَنَيْق : تصغير عنق : أوله عين مهملة ـ تنطق ساكنة ـ ثم نون موحدة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم قاف مثناة : هضيبة حمراءُ صغيرة ، وعندها هضيبتان صغيرتان ، والبعض يقولون لها : أُمهّات عنيق ، واقعة في جفرة الصاقب مما يلي بلاد الدواسر وفيها رس عذب للدواسر ، والجفرة محددة في موضعها .

وموارد قبيلة الدواسر تابعة لإمارتهم .

أُم الغِيْرَان : جمع غار ، وهو الكهف في الجبل : أوله غين معجمة مكسورة ، بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها ألف ثم نون : جبل أحمر واقع شمالاً من جبل روم وجنوباً من جبال مشان ومشين ، في بلاد مطير بني عبد الله ، وكان قديماً في بلاد بني سليم ، ويبدو أنه الذي كان يدعى قديماً آرام . انظر رسم آرام.وهي تابعة لإمارة المدينة المنورة .

أُم الغيران : جبل يطلّ على قرية النسق ، في عرض شمام غرباً شمالياً من بلدة القويعية وفيها يقول الشاعر الشعبي إبراهيم الشالوب ، من سكان النسق :

عسى السّحاب إلى ارتكم يا ام غيران من فوق ضلعك غادي له حطيبه

(١) صفة جزيرة العرب ١٥١ .

وهي تابعة لإمارة القويعية ، وتبعد عن بلدة القويعية خمسة وثلاثين كيلا .

أُم الفْهُوْد : أَوله فاءٌ موحدة ـ تنطق ساكنة ـ بعدها هاءٌ مضمومة ثم واو ساكنة ، ثم دال مهملة : جبل أَسود ، يقع في طرف جبل النير الشمالي ، على جانب طريق الحجاز ـ الرياض المسفلت من الجنوب ، غرباً من قرية قويعان ، وقد احتفر في ناحيته الغربية ماءٌ حديث .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وهي في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة .

أُم الفهود : جبل أَسود كبير ، يقع في وسط عرض شمام ، يقع بين جبل العتيبي وجبل المحرق ، وهذه الجبال من السلسلة العظيمة التي تكون العمود الفقري لجبال العرض .

وهي تابعة لإمارة القويعية ، وتقع غرب بلدة القويعية على بعد ثلاثين كيلا .

أُم القَطَا : جمع قطاة . أَوله قاف مثناة ، مفتوحة ، ثم طاءٌ مهملة مفتوحة ، ثم أَلف : قرية تقع في أَعلا منطقة الرين . وسكانها آل هويمل من بني زيد ، ومعهم فيها سكن من قحطان ، تبعد عن بلدة القويعية جنوباً اثنين وخمسين كيلا ، وهي تابعة لإمارتها .

أُم القطا : حشة سوداء ، تقع في ضفة وادي جهام الجنوبية ، أَعلا من حشة المدرع ، وفيها بئر لقبيلة الحزمان من الروقة تسمى « أُم القطا » ووادي جهام محدد في موضعه .

وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة غرباً شمالياً من مدينة الدوادمي.

أَم القِلات : جمع قلتة ، وهي نقر تكون في الجبل يستنقع فيها الماء قاله ياقوت ، وقال عن الأَزهري : وقلات الصمان نقر في رؤس قفافها تملؤها ماءُ السماءِ ، في الشتاءِ ، والقلات بكسر أَوله ، إلا أَن العامة ينطقونها بسكون ثم لام مفتوحة بعدها أَلف وآخره تاءٌ مثناة : وهي حشة سوداءَ ، فيها قلات ، وفيها رس ماء ، تقع في غربي رغبا ، في بلاد قبيلة المقطة ، ورغبا محددة في موضعها .

أُم القلات : حشة سوداء واسعة ، تقع في أَيمن السرداح ، وفيها قلات كثيرة يملؤها المطر . وهي تابعة لإِمارة القويعية ، واقعة غرباً جنوبياً من بلدة القويعية وهي في بلاد قبيلة قحطان .

أَما التي قبلها الواقعة في بلاد المقطة فإِنها تابعة لإِمارة عفيف وتبعد عن بلدة عفيف جنوباً خمسة وثمانين كيلا .

أُمْ قُوَيْع : تصغير قاع ، أَوله قاف مثناة ـ تنطق ساكنة ـ ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم عين مهملة : واد يقع في منطقة العرض جنوباً من بلد القويعية وسيله يفيض ن الصفراءِ شرقاً ، جنوباً من وادي المزيرع وشمالا من وادي هدبا ، وسيله يلتقي بسيل المزيرع ، في صحراءِ الحدبا ، ثم يفيض على آبار في الحدبا ، تسمّى « الشميلة » ، وهو تابع لإِمارة القويعية .

أُم الكَرَاوين : بفتح الكاف والراء المهملة ثم أَلف بعدها واو ثم ياءٌ مثناة بعدها نون : جذيبة سوداء ، وفي جانبها ماءٌ بهذا الاسم ، تقع في ضفة وادي الشعبة الشرقية غرب جبال القياسر ، جنوباً غربياً من قرية ثرب على بعد خمسين كيلا تقريباً ، في بلاد مطير بني عبد الله .

وهي تابعة لإِمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب .

أُم مَاكر : الماكر موضع وكر الطير : أوله ميم مفتوحة بعدها ألف ثم كاف مفتوحة ، بعدها راءٌ مهملة : هضبة حمراءُ تقع شمالا من بلدة الدوادمي ، في منطقة السدريّة منطقة المعادن القديمة ، وفي هذه الهضبة ماكر طيور سميت به ، ويقول عبد الله الحدادي من أهل الدوادمي ، يذكرها مع ما حولها من الهضاب :

زِيْن شوف شدَادْ هُوْويًّا مسَامَهْ وأُم ركْوَه وأُم مَاكَرْ والصّفَاة
والاَصَيْفر من تَحَتْ طرْقْ العَدامَهْ سعْد أَبومن شافها قبلَ الممات
وإن مشيت البيضتين هي العَلامَهْ العَلامَهْ في الهضَاب النايفات

وانظر شرح هذه الأَبيات في ذكر أُم ركوة .

أُم الْمَرَاوِيْح : بفتح أَوله وثانيه ، ثم أَلف بعدها واو مكسورة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها حاءٌ مهملة : واد ينعض من جبل ثهلان غرباً ، وسيله يفيض في وادي الرشا ، ويتعلق أَعلاه بثنية تفيض شرقاً من ثهلان على قرية (الرفايع) جنوباً من بلدة الشعراء ، وفيه يقول محمد بن بليهد :

عسى السْحَابْ اللِّي وَرَا النّير له ضوحْ
إلى حَنّْ رَعَّادهْ وَهَبَّتْ لهْ الرِّيْح [1]
تمطِرْ على دارٍ محاذ لها صَوْحْ
غرب وهيْ شَرق عن أُم المراويح [2]

---

(١) اللى : الذى . ورا : وراء . النير : جبل غرب ثهلان .

(٢) دار : يعنى بلدة الشعراء ، الصوح : جانب الجبل الشامخ . غرب : جبل ثهلان . يقع غرباً من بلدة الشعراء ، يطل عليها بأكبر رعانه وأشمخها .

ياما وقف في جالها كلّ مَمْدوْحْ
مدْهالْ سمحيْن الوْجيهْ المفـاليح [1]
بوَاد إلى سالت مَغَانِيْهْ لِهْ نـوْحْ
بالعِشبْ والقيصـومْ والرمث والشيح [2]

وهي تابعة لإمارة الدوادمي عن طريق مركز الشعراء .

أُم الْمَرَاهِى : بفتح أوله وثانيه ، ثم ألف بعدها هاءٌ مكسورة ثم ياءٌ خبّةٌ تقع في نفود عرق سبيع ، تشقه من الشرق إلى الغرب ، وتربتها جفجف خفيف ، فيها مضيق يحبو عليه الرمل من جانبيه ، وفيها قواقع مائية صلبة قديمة .

تابعة لإمارة رنية .

أُم مَرْخ : الشجر المعروف ، بفتح أوله وسكون ثانيه ، وآخره خاءٌ معجمة : ماءٌ يقع في هضبة البجادة ، شمالاً من هجرة البجادة ، في بلاد قحطان ، والبجادة محددة في موضعها ، وهي تابعة لإمارة القويعية واقعة غرباً من بلدة القويعيّة .

أُم مَرْخ : ماءٌ يقع في منطقة (العُريف) تصعير عرف ، والعريف محدد في موضعه ، وهو واقع غرب العرض ، وأُم مرخ لقبيلة قحطان تابعة لإمارة القويعية .

أُم مَرْخ : قصر زراعي ، في منطقة عرض شمام ، غرب بلدة القويعية

---

(١) ياما : تقال للكثرة ، بمعنى كم . جالها : ناحيتها ، مدهال : أى موطن ومراد . المفاليح : بمعنى المفلحين .

(٢) بواد : وادى الشعراء : كثير النبات والعشب .

على بعد واحد وأربعين كيلا ، جنوب قرية نخيلان ، بينها وبين قرية المالحة ، تابعة لقصبة القويعية .

أُم المشَاعِيب : أوله ميم بعدها شين مفتوحة ثم ألف بعدها عين مهملة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها باءٌ موحدة : هضبة حمراءُ صغيرة ، تقع غرباً من بلدة الدوادمي على بعد ثمانية أكيال ، وكان طريق السيارات القديم الآتي من الحجاز إلى الرياض يمرّ من جانبها الجنوبي ، وإياها يعني الشاعر محمد بن بليهدَ بقوله من قصيدة نبطية :

يبي يسنِّدْ سيْدْ كلّ الأَعَارِيبْ
له يمْ بيتْ اللهْ منادِيْ وجَذَّابْ (١)
لَوَاهَنْ دَاوِرْدْ وأُمْ المشَاعيْب
إنْ مَرَّها مُعطِيْ طوِيْلات الارقابْ (٢)
جانَا الخبرْ يَامِرْذِيْ الفِطَّر الشّيْب
إنْ السَّفَرْ قد تم لِدْيَارْ الاجنابْ (٣)
قد رَتّبهْ حَامِيْ الونِيَّاتْ تَرتيبْ
أَبوكْ فَكاكْ المشاكلْ والانشابْ (٤)
إختَارْوا اللي يحتملْ للمَواجِيْبْ
في خِدْمَةِ الحِضْرَانْ والبَدْو الاعرابْ (٥)

---

(١) يبي يسند : يريد أن يذهب إلى مكة ، يم : إلى ، جذاب : دافع .

(٢) لواهن : بمعنى هنيئا . داورد : من أسماء بلدة الدوادمي ، طويلات الأرقاب : نجائب أي .

(٣) مرذى الفطر الشيب : متعب ومنهك عتاق النجائب بطول السفر ومواصلة السير .

(٤) حامي الونيات : من يحمي وانيات الخيل والإبل في حومة الوغى .

(٥) إختاروا : إشارة إلى إختيار والده له للسفر إلى أمريكا ، وثقة والده بكفاءته وحنكته السياسية .

يَامَا رمُوْكْ بْـدربْ مَكْروْه وضْعِيبْ
لَوْ هُوْ يحمَّلْ فوقْ صمّ الحَصَا ذابْ[1]
إن كَانْ سِلْم ، فِيْك لِلسِّلْم تقـريبْ
وإن كان حَربْ فأَنت للحرب مشهاب[2]
حظك كبيرْ وأَنت منْ طِيْب في طِيْب
من خلقتكْ مَا قَطّ عَنْكَ السَّعَدْ غَابْ[3]

قال الشيخ محمد بن بليهد هذه القصيدة في الملك فيصل بن عبد العزيز حينما بعثه والده الملك عبد االعزيز لأَمريكا للمرة الأُولى ، وقد سافر من الرياض إلى الحجاز ماراً بالدوادمي وبأُم المشاعيب ليواصل سفره من جدة إلى أَمريكا ، عام ١٩٤٣ م .

أُم المشاعيب أَيضاً : هضاب حمر ، بعضها قريب إلى بعض ، تقع في عثعث من الأَرض يحف من حولها صيهد أَبيض ، تقع شمالا غربياً من الكودة ، وغرباً من العرائس ، يراها السائر مع طريق السيارات المسفلت شمالا منه وهو بحذاء جبل النير ، وهي التي ذكرها الشاعر الشعبي محمد العبد الله الهتيمي ، وكنيته أَبو نومة بقوله :

وجْدَاهْ يَا جِيْرانَّا كلّ يَوْمِ والجارْ يذكر ما جَرَى له مَعَ الجارْ
عَسَى الحيا يسقي بلاد البقـوْمِ من مِدْلهمّ تالي الليلْ جَرَّارْ
حَيْث انّها مِدْهَال عفْـرَا رُدوْمِ لاَسانية حَضْر ولاَجاتْ بِحْوَارْ
عَهْدي بهم يَوْم الظَّعاين قسُوْمِ بين الخَرَجْ وأُمْ المشَاعيْب وأَبقار

---

(١) ياما : بمعنى كم لتكثير العدد ، رموك : وضعوك وكلفوك - يعنى والده - فى إعتماده عليه - فى اعتماده عليه .

(٢) فيه تنويه بمهارته وخبرته فى شئون السلم ، وشجاعته وإقدامه فى ميدان الحرب .

(٣) فيه تنويه بمحالفة النصر له وبنجاحه ، فى المهام المسندة له فى السلم وفى الحرب .

في هذه الأبيات قرن الشاعر ذكر أُم المشاعيب بذكر الخرج وأبقار ، وهما واقعان جنوباً منها ، غير بعيد بعض هذه الأعلام من بعض ، وانظر لشرحها رسم الخَرج .

وأُم المشاعيب داخلة في نطاق حمى ضرية قديماً ، واقعة في أعلا الوَضح ، في بلاد بني كعب ابن كلاب ، وقد ذكرها الأَصفهاني وحددها تحديداً واضحاً باسم « قطيّات » ووصفها وصفاً جغرافياً ينطبق على أُم المشاعيب ، وكذلك ما ذكره ياقوت في وصفها وتحديدها .

قال الأَصفهاني : وقال العامري في قول العطاف :

تَرَبَّعت في النّير من أَوطانها بين قطيّات إلى دغنانها

أَمَّا قطيّات : فلبطن من كعب بن كلاب ، يقال لهم بنو برقان ، وهي في وسط وضح الحمى ، والوضح أَرض بيضاءُ سهلة أُنف [1] . أَما دغانين فلبني وقاص من كعب من بني أَبي بكر .

وقال في موضع آخر من كتابه : وكبشات وهن أَجبل ، كبشة لبني جعفر ، وكبشة لبني لقيطة ، وكبشة للضباب ، وقطيّات وهنّ هضبات ـ إلى هذا المكان عن الغنوي [3] .

قلت : ذكر قطيات في عبارته الأُولى مقرونة بذكر النير وذكر دغانين ، وهما واقعان جنوباً منها ، وفي عبارته الثانية ذكرها مع كبشات ، وهى واقعة شرقاً منها ، وكلّها متقاربة .

وقال ياقوت : قطيّات جمع تصغير قطاة ، هضبات لبني جعفر ابن كلاب بالحمى حمى ضرية ، وقال الأَصمعي : قال العامري :

---

(١) بلاد العرب ١٦٠ ـ ١٦١ . (٢) بلاد العرب ٩٤ .

وقطيّات هضبات لنا . وهن هضاب حمر ملس بالوضح وضح الحمى ، متجاورات ينظر بعضهنّ إلى بعض ، وهي قلات مياه كعب بن كلاب ، ومياه بني أبي بكر بن كلاب [1] .

وقدورد ذكر قطيّات في شعر امريء القيس حيث يقول :

أَعِنِّي على برق أَراه وَمِيْضِ ... يُضِيءُ حَبِيًّا في شماريخ بِيْضِ
ويَهْدأُ تارات سناه وتارةً ... يَنُوءُ كتعْتاب الكَسِيْرِ المهِيْضِ
وتخرجُ منه لامعاتٌ كأَنَّها ... أَكَفّ تلقَّى الفوز عند المفيْضِ
قَعَدت له وصحبتي بين ضارج ... وبين تلاع يثلث فالعَرِيْضِ
أَصاب قُطيّات فسال لِواهما ... فوادي البديّ فانْتَحى للأَرِيْضِ [2]
بميث دماث في رياض أَثيثة ... تحيل سواقيها بماءٍ فضِيْضِ
بلاد عريضة وأَرض أَريضَة ... مدافع غيث في فضاءٍ عَرِيْضِ
فاضحى يُسيِّح الماءَ عن كلّ فيقة ... بحورُ الضباب في صفاصف بِيْض
فاسقى به أُختي ضعيفة إذ نأَت ... وإذ بعد المزار ، غيرَ القَرِيْضِ

وفي اشعر امرئ القيس نجد أَن الوصف الجغرافي لبلاد الوضح – قطيّات وماحولها – يتفق مع ماذكره أَصحاب المعاجم ، فذكر لوى الرمل حولها ، ووصف البلاد بأَنها ميث دماث ، ورياض أَثيثة ، وأَرض أَريضة ، وهذا هو الوصف الواقعي الملائم لبلاد الوضح .

ومن الملاحظ أَنه لايوجد في بلاد الوضح هضبات تغير اسمها الحالي عن اسمها القديم إلا هذه الهضبات – أُم المشاعيب – في أَعلا الوضح ، وهضبة (شرثة) في وسط الوضح مما يلي أَسفله ، أَما المواضع

---

(١) معجم البلدان ٤ – ٣٧٦ .
(٢) في بعض الروايات : البريض .

الواردة في شعر امرئ القيس ـ يثلث والعريض ـ فإنهما موضحان في ذكر (أثلث) و (وعَقب والمتعرضات) أما الأريض فإنه محدد في ذكر ثهلان ، وضارج في ذكر كُف .

ومما ينبغي الإشارة إليه أن أبا علي الهجري ذكر بلاد الوضح وحدّدها تحديداً واضحاً ووصف أعلامها وجغرافيتها ، وذكر قطيّات باسم القطبيّات ، وتبعه في ذلك أبو عبيد البكري فيما نقله عنه ، وهذا خطأٌ من الهجري رحمه الله أو أنه وقع تصحيفاً من النسّاخ .

وسأذكر هنا ما قاله عن وضح الحمى ، ثم أذكر ما ورد في ذكر القطبيّات من الشعر ومن أقوال أصحاب المعاجم ، قال الهجري : أول جبل عن يسار المصعد جبل يُدعى الأقعس ، وهو محدد طويل في بلاد بني كعب بن كلاب ، وهو في ناحية الوضح ، والوضح : بلدسهل كريم ينبت الطَّريفة ، بين أعلاه وأسفله ليلتان ، أسفله في ناحية دار غني ، وأعلاه عند الأقعس . ثم الجبال الحمر التي تدعى قُطبِيّات ، في ناحية دار بني أبي بكر بن كلاب ، وشعر جبل عظيم في ناحية الوضح ، ثم الجبال التي تلي قطبيّات عن يسار المصعد : وهي هضبات حمر يقال لها العرائس ، وهي في الوضح في بلد كريم ، وبين قطبيّات وبين العرايس جبل يقال له عمود الكود . وهو جبل فارد طويل [1] .

قلت : اشتملت عبارة الهجري على وصف جغرافي دقيق لبلاد الوضح وللأعلام القريبة من هضبات أم المشاعيب ، وتحدث عنها باسم القطبيّات ، ولم يختلف في تحديده أو وصفه مع ما ذكره الأصفهاني وياقوت ، وإنما اختلف معهما في الإسم

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٦٦ .

القَطْبِيَّات :

قال عبيد بن الأَبرص الأَسدي :

أَقفر من أَهله ملحوب فالقطَّبيّات فالذَّنوبُ
فراكسٌ فثعيلبات فذات فرقين فالقليْبُ
فعردة فقفا حِبرٍّ ليس بها منهمُ عَريب
وبدلت من أَهلها وحوشا وغيّرت حالها الخطوْبُ

قلت : ذكر عبيد القطبيّات مع مواضع كلها بعيدة عن وضح الحمى فذكر ملحوبا والذنوب وراكساً وثعيلبات وذات فرقين وعردة وحِبرًّا.

قال البكري : قُطّبيّات : بضم أَوله وفتح ثانيه وكسر الباءِ المعجمة بواحدة وتشديد الياء أُخت الواو ، قال أَبو الحسن الأَخفش : إنما القطبية بئر معروفة ، فضم عبيد إليها ما حولها فقال « القطبيّات » وكذلك قول الآخر « عويرضات » إنما هو عويرضة [1] .

وقال الأَصفهاني : القطبيّة لبني زنباع ، وكانت القطبيّة رَدهة في جوف سواج [2] .

وقال ياقوت : القطَّبيات : بالضم ثم التشديد وبعده باءٌ موحدة وياءٌ مشددة ، أَظنه جمع قطبية ، من القطب وهو المزج إسم جبل في شعر عبيد .

والقطبية واحد الذي قبله : ماءٌ لبني زنباع ، وكانت القطبية ردهة في جوف سواج [3] .

وبما ذكرته يتضح تحديد كلّ من قطيّات – التي قلنا أَنها أُم

(١) معجم ما استعجم ٣ – ١٠٨٢ . (٢) بلاد العرب ١٢٢ .
(٣) معجم البلدان ٤ – ٣٧١ .

المشاعيب ـ والقطّبيّات التى ذكرها عبيد في شعره ، وحددها أصحاب المعاجم .

ويبدو لي أن اسم قطبّات أُدخل عليه شيء من التحريف وانتقل إلى موضع آخر غير بعيد منها . فهناك حشة سوداء تقع في جمش جهام تسمّى « أُم قطا » وهي واقعة في بلاد الضباب قديماً ، وداخلة ضمن حمى ضرية ، إلاّ أنها خارجة ن بلاد الوضح ، فأُم المشاعيب تقع غرب كبشات في بروث الوضح ، وأُم قطا تقع شرق كبشات في جمش جهام .

أما ما ذكره محمد بن بليهد تعليقاً على شعر امرىء القيس فإنه قد أبعد النجعة في تحديده فقال :قطيات : هضبات جنوب ضرية يقال لها في هذا العهد (مغطيّات) زادوا على قطيّات ميا وأبدلوا القاف غينا ، وهي واقعة شرق جبل شعر المشهور بعالية نجد ، تبعد عنه مسافة نصف يوم ، ثم ذكر مواضع أُخرى [1] .

والواقع أنني زرت هذه البلاد ولم أعرف فيها هضبات تدعى (مغطيّات) ، وهذا التحديد الذي ذكره يتعارض مع ما ذكره الهجري وغيره في تحديدها ، وما ذكروه واضح لا لبس عليه .

وأُم المشاعيب (قطيّات) واقعة في البلاد التابعة لإمارة عفيف وهي شرق بلدة عفيف ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة .

ومما يؤيد القول أن هضب أُم المشاعيب هو هضب قطيّات أن العطّاف العقيلي في بيته الآنف الذكر حدّد النير وقال إنه من قطيّات إلى دغاينن .

---

(١) معجم الأخبار ١ – ٨١ .

أمْ الْمصَادِيْر : بميم بعدها صاد مهملة مفتوحة ثم ألف بعدها دال مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها راءٌ مهملة : وادٍ يفيض من جبل النير شمالا ، من ناحية جفنا ثم يلتقي بوادي أُم أَيبد ، ويلتقي بوادي غثاه شمال النير .

واقع شرق بلدة عفيف تابع لإمارتها ، وهو في بلاد قبيلة العضيان من الروقة من عتيبة .

أُمْ الْمقَارِيْب : أوله ميم بعدها قاف مثناة مفتوحة ، ثم ألف بعدها راءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها ياءٌ موحدة : هضبة سوداء تقع في ناحية ماء البقرة على بعد تسعة أكيال منها جنوباً ، واقعة في بلاد قبيلة المقطة ، يشاهدها السائر مع طريق الحجاز – الرياض المسفلت على يمينه ، جنوباً من الطريق حينما ينكب ظلماً .

وسفوة خلفه وهو يسير إلى جهة الشرق ، وماءُ البقرة محدد في موضعه ، واسمه تاريخي قديم ، وحوله معادن قديمة .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتقع غرباً جنوبياً من بلدة عفيف على بعد مائة وعشرين كيلا .

أُم الْمكَانِيْس : بميم ثم كاف مفتوحة بعدها ألف ثم نون مكسورة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، بعدها سين مهملة : واد يقع في بلاد الوضح ، وهو من روافد (غثاه) الشمالية الشرقية شمالاً من قرية القاعية الواقعة على طريق الحجاز – الرياض بين عفيف والبجادية . تابعة لإمارة الدوادمي ، وهي في بلاد الروقة من عتيبة ، وتقع غرباً من مدينة الدوادمي .

أُمْ مُلَيْس : أوله ميم – تنطق ساكنة – بعدها لام ثم ياءٌ مثناة

ساكنة ثم سين مهملة : هضبة حمراءُ ، تقع في شعب العسيبيّات ، جمع عسيبيَّة ، ويسمى أيضاً شعب العضيان ، يقع في بلاد الروقة غرباً من عفيف ، وهو محدّد وموصوف في موضعه . وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف ثمانين كيلا .

أُم الْمنَازِل : جمع منزل ، بفتح أوله وثانيه بعدهما ألف ثم زاء معجمة مكسورة ثم لام : واد يقع غربا جنوبيا من ماءِ شبيبة ، تحف به سنفان في أسفله ، وهو في عبلة ، وسيله يفيض غربا في وادي الدعيكة ، وشبيبة تقع غربا من عفيف ، وهي في بلاد الروسان من برقا والقساسمة من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف وتبعد عن عفيف أربعين كيلا .

أُمْ النَّاس : نوع الناس جنس الانسان ، بنون مشدّدة مفتوحة ثم ألف بعدها سين مهملة : ماءٌ يقع في بلاد الدواسر ، في بلاد الحزم ، في ناحيتها الجنوبية ، وعنده علم له ، جبيل صغير ، وهو من مياه قبيلة الدواسر وتابع لإمارتهم .

أُمْ نَبَّاع : من نبع الماءِ ، أوله نون موحدة مفتوحة بعدها باءٌ موحدة مشدّدة مفتوحة ثم ألف بعدها عين مهملة : واد يقع في ناحية جبل ثهلان الغربية جنوبا غربيا من بلد الشعراءِ ، وفي أعلاه ، في داخل الجبل نبع ماءٍ عذب ، وبه سمي هذا الوادي ، وسيله يلتقي بواد آخر إسمه سدير ثم يدفع في بطن أم المراويح ويفيض غرباً وادي في الرشا ، وهو تابع لإمارة الدوادمي عن طريق مركز الشعراءِ .

أُمْ نُبَيْطَة : تصغير نبطة ، والنبطة البياض يكون في جانب من الجبل ، وهو بنون موحدة ـ تنطق ساكنة ـ ثم باء موحدة ، ثم ياء

مثناة ساكنة ، ثم طاء مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ : هضبة حمراءُ ، تقع في المجضع بين هضبة المنخرة وبين محضَّب ، وفيها رس ماءٍ عذب ، وهي واقعة في بلاد قبيلة المقطة .

تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائة وتسعين كيلا .

أُمْ نْخَلَة : واحدة النخل ، أَوله نون موحدة ـ تنطق ساكنة ـ ثم خاءٌ معجمة ـ تنطق مفتوحة ـ وبعدها لام مفتوحة ثم هاءٌ : قرية زراعية تقع في أعلا بلاد الرّين ، وتسيل على شعيب الْحَجَّاجي ، وسكَّانها من قبيلة تحطان ، وتبعد عن بلد القويعية غربا جنوبيا أربعين كيلا ، تابعة لإمارة القويعية .

أُمْ نخَيْلة : تصغير نخلة ، أَوله نون موحدة بعدها خاءٌ معجمة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم لام مفتوحة بعدها هاءٌ : هضبة حمراء ، تقع بجانب هضبة تيما ، الواقعة جنوب بلدة الشعراءِ من ناحيتها الجنوبية ، وفيها رس ماءٍ عذب في جانبها الغربي .

تابعة لإمارة الدوادمي عن طريق مركز الشعراء ، وتقع من مدينة الدوادمي جنوبا غربيًّا .

أُمْ وثَيْلَة : أَوله همزة مضمومة ثم ميم مضمومة ـ وأُم بمعنى ذات ـ ثم واو مضمومة بعدها ثاءٌ مثلثة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم لام مفتوحة ثم هاءٌ : ووثيلة تصغير أَثلة ، والبعض يقلبون الهمزة واوا في التصعبر ، وهو شعب يقع في أَسفل وادي جزالا في عرض شمام ، يدفع في وادي جزالا من جانبه الغربي ، فيه آثار حضارية قديمة ، ويبدو

لي أنه هو الموضع المعروف قديما باسم الجوزاء وقد ذكر الهمداني أن جزالا والثريا والجوزاء في واد [1] . انظر رسم جزالا .

وهي من المواضع التابعة لإمارة القويعية .

أُمْ وَرَيْطي : أوله واو بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم طاءٌ مهملة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة : قصور زراعية ، تقع في أعلا القويعية ، بين بلدة القويعية وبين بلدة مزعل ، على بعد خمسة أكيال من بلدة القويعية .

تابعة لإمارة القويعية .

أُمْ الْوِقْبَان : أوله واو مكسورة ، بعدها قاف مثناة ساكنة ثم باءٌ موحدة مفتوحة ، ثم ألف بعدها نون : هضبة حمراءُ ملساءُ عالية الرأس ، تقع في بلاد الرقاش الغربي جنوبا من الحمام وشرقا من ماءِ الرحاوي ، في بلاد المقطة ممّا يلي بلاد الدواسر ، وعندها عبل أبيض يسمّى (عبل أم الوقبان) .

تابعة لإمارة عفيف ، وتقع من بلدة عفيف جنوبا على بعد مائتين وأربعين كيلا تقريبا .

أُمَّهَاتْ رُمَيْضَة : جمع أم ، ورميضة : براءٌ مهملة ـ تنطق ساكنة ـ بعدها ميم مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم ضاد معجمة مفتوحة ثم هاءٌ : حشاش سود متطامنة ، تقع في غربي عرض شمام ، بين وادي الثنية وبين قرية وثيلان شمالا شرقيا من هجرة عروى . تابعة لإمارة القويعية ، واقعة ن بلدة القويعية غربا .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

أُمَّهَاتْ مْلَيْس : جمع أُم ، ومليس بميم بعدها لام ثم ياءٌ مثناة ثم سين مهملة : هضيبات حمر صغار ملس ، تقع في بلاد الحوم في ناحيتها الشمالية ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، والحوم محدد في موضعه .

تابعة لإمارة عفيف ، واقعة جنوبا من بلدة عفيف على بعد مائة وخمسة وثلاثين كيلا .

أُمَ هُضَيِّد : تصغير هَضيد ، والهضيد نبات برّي معروف في نجد ، وهو بهاءٍ بعدها ضاد معجمة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة ثم دال مهملة : قصر زارعي ، يقع في منطقة الخنقة في بطن العرض ، بين قرية المناخ وقرية الفجحاني ، وسكانه من قحطان . على بعد سبعة وأربعين كيلا من بلدة القويعية غربا ، تابع لإمارتها .

أُم الْهَمِيْد : أوله هاءٌ مفتوحة بعدها ميم مكسورة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم دال مهملة : واد من روافد وادي المياه ، يدفع فيه من ناحية سمرا عفيف ، ويقع شمالا من بلد عفيف ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، تابع لإمارة عفيف .

أُمْ هِيْشَة : بكسر أوله ، وثانيه ياءٌ ساكنة ثم شين معجمة مفتوحة ثم هاءٌ : واد يقع في شمالي العرض جنوبا غربيا من مغيرا ، هجرة الدعاجين ، وفيه آثار تعدين قديم ، وهي في جبال العرض ، شمال بلدة القويعية ، تابعة لإمارتها .

الأَنجل : بفتح أوله وثانيه نون ساكنة ثم جيم معجمة مفتوحة بعدها لام : ماءٌ مر ، عدّ قديم ، يقع في جانب نفود السّر الشرقي ،

الجنوبي ، مما يلي جله العشار ، وهو من مياه قبيلة قحطان ، ويقع بالنسبة لبلدة القويعية شرقا .

وقال ياقوت : أنجل بالجيم بوزن أفعل : موضع قريب من معدن النقرة ، قريب ن ماوان و ن أريك .

وقال البكري : أنجل بفتح أوله ، وبالجيم على وزن أفعل : واد تلقاء البديّ .

قال النمر بن تولب :

فبرقة إرمام فجنبا متالع فوادي المياه فالْبَدِيِّ فَأَنجل

قلت : الموضع الذي ذكره ياقوت بعيد عن الموضع الذي ذكره البكريُّ . ولا يبعد أن يكون هو الذي قصده النمر بن تولب في شعره لقربه من بلاد قومه .

ويبدو لي كذلك أنه هو الموضع الذي ذكره طفيل الغنوي بقوله :

ولمّا التقي الحيان أُلقيت العصا ومات الهوى لمّا أُصيبت مقاتله

قذفن بِفِي من ساءهن بصخرة وذم نجيل الأَهوِيين وحائله

ويؤيد ذلك أنه ذكره مع ذكر أهوى وحائل . وهذه المواضع واقعة شرق بلدة القويعية قريبة من الأَنجل ، غير أنه ذكره مصغرا ، وقد يكون ذلك لضرورة شعريّة . وفيه يقول شاعر شعبي من أهل القويعية ، يدعى : الدّحملي .

أَلاَ واغَنايْ إن كانهْم طرّوْا الشّديْد

وأَنا مَا أَحْرِزْ النّوهاتْ ، رجْلي وعَمْيَان

رَمَسْ لِي بعلم خافي إن لِلعَربْ شدِيدْ

يقْولْ إنتَحْوا يماتْ الأَنَجلْ ودَلفان

والبيتان مشروحان في رسم دلقان .

وهذا الماءُ تابع لإمارة القويعية .

الأَنْصَر : بفتح أوله ، وثانيه نون موحدة ساكنة ، بعدها صاد مهملة مفتوحة ، ثم راءٌ مهملة ، والبعض يذكرونه بصيغة الجمع فيقولون : الأَناصر : وهي أبارق تقع في دماث من الأَرض ، تبرز فيها ثلاثة جبيلات صغار متفرقة ، وتقع غربا من شهبا خنوقة ، وشمالا من بلدة البجادية الواقعة على طريق الحجاز غرب الدوادمي ، وتري بالعين من البجادية وشمالا شرقيا من قرية القاعية ، وفيها يقول الشاعر الشعبي ، وهو مُنيّع القَعُود :

أَمطرْ عَلَى ضلعْ الأَنصر وأَرجعْه مِنْ عِقبْ الامَحالْ

وسَيَّلْ شعيبْ الخنوقَهْ عِقْبْ ماسَيَّل غْثَاةِ

وقد ذكرت في كتب المعاجم القديمة باسم « الأَنْسُر » و « النِّسار » وحددت تحديدا واضحا ، قال الهجري : ثم الجبال التي تلي نضاد من جانبه الأَيسر ، وهي أَبارق ثلاثة ، بأَسفل الوضح . يقال لأَحدهما النسر الأَسود ، وللآخر النسر الأَبيض ، وللثالث النُّسير ، وهو أَصغرها وهذه الأَجبل هي النسّار والأَنسر ، وهي في حقوق غَنِيٍّ ، وقد ذكرتها الشعراءُ ، قال نصيب :

أَلَا يا عقاب الوكر وكر ضرّية سقتك السواقي من عقاب من وكر

رأَيتكِ في طير تَدِفَّين فوقها بمنقعة بين العرائس والنّسر

وقال دريد :

وأَنبأْتهم أَن الأَحالف أَصبحت مخيّمة بين النسار وثهمد [1]

(١) أبحاث الهجرى ٢٦٩ – ٩٧٠ .

فلت : ذكر الهجري أن الأَنسر تلي نضاد، والواقع أنها تقع بمقابل نضاد من الشمال وغير بعيدة منها، وهي كذلك قريبة من العرائس المذكورة في شعر نصيب ، فالعرائس تقع غربا منها ، وكل هذه المواضع معروفة بأَسمائها في هذا العهد .

وقال ياقوت : الأَنسر : بضم السين ، بلفظ جمع النسر من الطير ، عن نَصر : رضمات صغار في وضح ضرية ، وهو في الأَشعار بالنّسار ، وقال ابن السكيت : براق بيض من الحمى [1] .

وقد أَكثر الشعراء من ذكر الأَنصر (الانسر) وذلك لوقوعه في بلاد الوضح المعروفة بجودة مراعيها ، وسهولة أَرضها ، وكثرة أَنواع الحمض في أَوديتها ، فهي برث أَبيض وبراق :

ويقول سعد بن محمد بن يحي . شاعر شعبي يسكن في بلدة قويعان :

قَصْري قويعان في جال النّضاديّهْ
سقاه من مُدْلهم الوسمْ هّمالِ [2]
سقاه من مدلهم الوسم عَصْريَّهْ ينبتْ به العِشبْ قدمْ النّوِّينجالِ [3]
يازيْن مِرْباعْها مِنْ عقبْ الاسديّه
لازان نوّار في ذِيْك الاسْهالِ [4]

---

(١) معجم البلدان ١ — ٢٦٥ .

(٢) النضادية : موضع محدد فى موضعه . مدلهم : السحاب يميل إلى السواد .

(٣) عصرية : وقت العصر . قدم النوينجال : إشارة إلى سرعة نباته ، فعشب هذه البلاد ينبت قبل أن ينجال عنها السحاب الممطر ، النو : نوء المطر .

(٤) يا زين : بمعنى ما أزين ، من الزينة والجمال . الأسدية : الأيام الشديدة البرد . النوار : الزهر المتفتح . الأسهال : السهول .

ماحَدّ الأَنصَرْ إلى حَدّ السّلَيْسيه
مِنْ كُلّ نوع تشوف النبت فى الجالِ [1]
ودّك إلى جا ربيع وعنده رعيَّهْ تصير في جالها وتربّت المالِ [2]
تَرْعَى غَدِيْر وعَذِيْر وبَارِد مَيَّهْ في دَار أَمانْ وضمانْ وسَايْح الْبَالِ [3]

وحدثني أَشياخ من أَهل الشعراءِ ، ممن أَدركتهم أَن عبد العزيز العتاني – من أَهل الشعراءِ ، قد عثر في برقة الأَنصر على بيض النّعام ، وكان لها مَدَاح فيه ، فاخذ البيض معه إلى الشعراءِ . وذكروا أَنه مرة عثر على فراخها فيه ، وقد توفي هذا الرجل في النصف الأَول من القرن الرابع عشر عن عمر مديد ، وذكروا أَن بيض النعام كان معروفا وأَنهم كانوا يستعملون قشرته كأَواني لحفض البارود ، كانوا يفتحون في البيضة فتحة صغيرة ثم يفرغون مافيها ويجفّفونها ويعملون لها صمام ، ويستعملونها في حفظ البارود وغيره .

ولا غرو : فان الشعراءَ الذين عاشوا في وسط نجد وصفوا النعام في شعرهم ووصفوا بيضه ، ووصفوا فراخه ووصفوا الدّحو ، وما يتساقط فيه من ريش النعام . بعبارات تدل على أَنهم كانوا يعرفون النعام ويرونه ، قال عبد العزيز بن سبيل أَخو الشاعر الشعبي الشهير عبد الله بن سبّيل :

فاطري سَمْحَه وممشاها سَمِاح زَيَنَةْ المقِدمْ ومَزُموم قَراهـا [4]

---

(١) السليسية : قرية غرب قعات ، بينه وبين عفيف . تشوف : ترى . الجال : الجانب ، والناحية من الأرض .

(٢) ودك : أى تود ويعجبك . جا : جاء . رعية : القطيع من الغنم أو الأبل . تصير : تكون . يربت : تربى المال وتنميه ، والمقصود بالمال ما يرعى من إبل أو غنم .

(٣) غدير : ماء المطر . عذير : المرعى القريب الوافر النبات ، بارد ميه : بارد ماؤه ، فيه إشارة إلى طيب مرعى هذه البـلاد . وبرودة مائها وطيب مشربه . سايح البال : منشرح الصدر ، مرتاح النفس هادىء البال .

(٤) فاطرى : ناقتى . مزموم : مرتفع . قراها : ظهرها .

كنّها رَبْدَا من الرّبد المداحي روّحت للدّحو واللّيل يحداها [1]

وقال عبد الله بن عبد الهادي بن عويويد :

ياراكب حرّ رَعَى في مِشاهيهْ ومربّع ما بين مِسْكَه ورَامَهْ
ومقيّض مابين عرجَهْ ووَاديهْ وما حددت جلوا إلى اقصى جَهَامِه
إلى حيث رعي القفر بَانَتْ مُوَارَيْه
والكور دونك نابي من سَنَامِـهْ [2]
كربْ عليه الكور يا باخصٍ فيْه
واسْرَحْ توفَّقْ لِك دروب السّلامَـهْ [3]
يشديْ ظليم جافل من مَعَاشيْه وَالا فدانوق عَبَرله ولاَمِهْ [4]

ويقول سعد بن قطنان :

ياراكبْ اللي كنْ زَوْلهْ إلى ذَارْ هَيْقٍ يَرهّلْ تَوْ ماصَفْ بالرّيْش [5]
يشْدي لدانوق البَحَر حِيْنَما سَارْ أَرخَوْ شَراعِهْ مبعْدِينْ المَطَارِيْش [6]

قال شاعر من آل روق من قحطان يقال له ابن فتنان :

قل له ترانا يم خشم عقراتِ إلى اختَلَطْ نّوارْهَا مَعْ زَهَرْها [7]

---

(١) الربدا : النعامة ، والأربد ما كان فيه بياض وسواد فى الرقبة ومقدم الصدر والعنق .

(٢) مواريه : علاماته وآثاره ، الكور : الرحل . نابى : مرتفع . السنام : قمة الظهر .

(٣) كرب عليه : شده بقوة . باخص : عارف . إسرح : سافر صباحاً مبكرا .

(٤) يشدى : يشبه ، ظليم : ذكر النعام . جافل : مروع . معاشيه : أمكنه رعيه فى العشى .

(٥) زوله : جسمه . زار : هرب بخوف . هيق : فرخ النعام . يرهل : يحاول أن يطير ، أويطير بضعف ، تو ماصف بالريش : أى ما قارب كمل ريشه ، وحاول الطيران .

(٦) يشدى : يشبه . الدانوق : السفينة الشراعية . المطاريش : جمع مطراش ، وهو السفر ، .

(٧) ترانا : تجدنا . عقرات : هضاب فى جنوب نجد . إختلط : عبارة عن وفرة أعشابها ، وتشابك فروعها ونباتها .

وقطعَاننا والرُّبدْ متفالياتِ في خشِمْ كتْمانٍ تخالف جررْهَا [1]

وبقية البحث الخاص بالنعام مستوفي في البحث الخاص بحيوانات هذه البلاد .

وبلاد الأَنصر (الأَنسر) واقعة في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة وتابعة لإمارة الدّوادمي .

الإِنْكِيْر : بكسر أوله ، وثانيه نون موحدة ساكنة ، ثم كاف مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها راءٌ مهملة : جبل أَشهب كبير ، يقع جنوب غرب العرض ، في غربي السرداح ، يقع بالنسبة لهضبة صبحا صوب مطلع الشمس ، غير بعيد منها ، بينه وبينها واد يسمىّ (سرّدهيم) وفيه مياه وشعاب ، ورسوس ، وهو في بلاد قبيلة قحطان ، وقد ذكره أَصحاب المعاجم الجغرافية وحدّدوه ووَصفوه باسم « الينكير » بالياء في أَوله بدلاً من الهمزة .

قال الاصفهاني : الينكير جبل لبني قشير ، جبل طويل ، ويذيل بين الينكير ودمخ [2] .

وقال الهجري : قال مريزيق بن صالح اللبيني أَبو مدرك أَحدبني أَوس :

أَلارُبّ جعديين من ساكني الحمى

يمرون مجتازين سمت طريق

---

(١) قطعاننا : جمع قطيع ، وهو الذود من الإبل . الربد : جمع ربدا : وهى النعامة . متفاليات : أى متناظرة فى الرعى، يرى بعضها بعضا . كتمان: جبل ، تخالف جررها : فيه إشارة إلى أنهم يرعون فى البلد القفر المخيف ، وأن اثار إبلهم تختلف فى هذه البلاد هى وآثار النعام التى ترتفع فى هذه البلاد المقفرة .

(٢) بلاد العرب ٢٣٥ .

يمرون باليِنكير لا يعرضونه وفيه لهم – لو يعلمون – صديق

اليِنكير جبل قرب يذبل [1] .

وقال الهمداني : ومن ديار لُبَيْنَي من قشير اليِنكير ، وهو قنة حصد ولا طريق فيها ، وفيها مياه وأوشال ، وماء عدّ ، يقال له حنجران . [2] وماء حنجران مازال معروفا فيه .

وقال ياقوت : يَنكِيْر : بالفتح ثم السكون وكسر الكاف ثم ياءٌ ساكنة ، وراءٌ : هو جبل ؛ ثم ينشد :

لَقَلت من اليِنكير أعذب مشربا

وأبعد من ريد المنايا من الحشر [3]

والانكير تابع لإمارة القويعية واقع غربا جنوبّيا من بلدة القويعية

أَهْوَى : بهمزة مفتوحة وهاءٌ ساكنة ثم واو بعدها ألف مقصور : ماءٌ قديم وله دارةٌ ، مشهور في الشعر العربي وقد حدده المؤرخون على طريق حاج حجر إلى مكة ، شرق عرض شمام ، انظر رسم دلقان فقد استوفيت فيه البحث فيما يخصّ أهوى .

الأَيْسِرِى : بفتح أوله وسكون ثانيه ثم سين مهملة مكسورة ثم راءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة : ماءٌ قديم هماج ، يقع في بلاد المجضع شرق عرق سبيع ، وفي ناحيته حمة سوداء – علم له – تسمّى : حمة الأَيسري ، وشرقا منه يقع قهب النعيم ، ويصدر في أطيب المراعي

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٩١ – ٣٩٢ .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٥١ .

(٣) معجم البلدان ٥ – ٤٥٢ .

وأفسحها ، غير أن الشرب منه لا يحصل إلا بكلفة ومشقة ، لعمق قعره وسعة فوهته ، وحاجته إلى شطان : وفيه يقول الشاعر :

عساك ترد الأَيسري تالي اللَّيل

ومضيّع مغرفك ورشاك غادي

وقد ذكره ياقوت باسم ياسرة . قال : ياسر : جبل في منازل أَبي بكر بن كلاب يقال له : ياسر الرمل . وقرية إلى جنبه يقال لها ياسرة ، وفيه يقول السرى بن حاتم :

لقد كنت أهوى ياسر الرمل مرة

فقد كاد حبي ياسر الرمل يذهب .

وقال : ياسرة : من مياه أَبي بكر بن كلاب إلى جنب جبل ياسر المذكور قبل [1] .

قلت : ورمل أَبي بكر بن كلاب ، هو المعروف في هذا العهد باسم « عرق سبيع » وهو عرق رمل يفصل بين بلاد عتيبة وبلاد سبيع ، وماء الأَيسري وجبله في ناحية بلاد عتيبة ، قريبان من الرمل ، بل في جانبه ، والجبل الذي ذكرت أَنه في ناحيته ، وقلت إنه حمة سوداء ، هو في الواقع جبل أَسود ، علم مشهور ، والبعض يسمونه حمة لأَنه شديد السواد .

وقد وقع عليه نزاع بين قبيلة سبيع وقبيلة المقطة من عتيبة في عهد المغفور له الملك عبد العزيز فردم حسما للنزاع بينهما ، وهو تابع لإمارة عفيف ويبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائتي كيل .

---

(١) معجم البلدان ٥ – ٤٢٥ .

إِيْنَا : بهمزة مكسورة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها نون موحدة ثم ألف مقصورة : سنفان ذات ظهور مرتفعة . والبعض يذكرونه مجموعا فيقولون لها إيناوات ، تقع بين وادي قطان وبين ماء الخوارة ، إذا قطعت قطان غربا دخلت سنفان إينا وإذا قطعتها غربا قابلتك حرة الخوارة ، وهي في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة التابعة لإمارة مكة المكرمة عن طريق مركز المويه .

* * *